

بهدف التضييق: المخابرات
الأمريكية تصنع علماء دين مزيفين
عام ٢٠٢٠: العالم العربي يحتاج
١٠٠ مليون وظيفة.. كيف يمكن توفيرها؟
حبيب الإنترنت وهروب الفتيات

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع في موانع حزب العمال الكردستاني

عالم صنعه عبدالله أوجلان..

لا أسرة.. لا زواج لا دين!

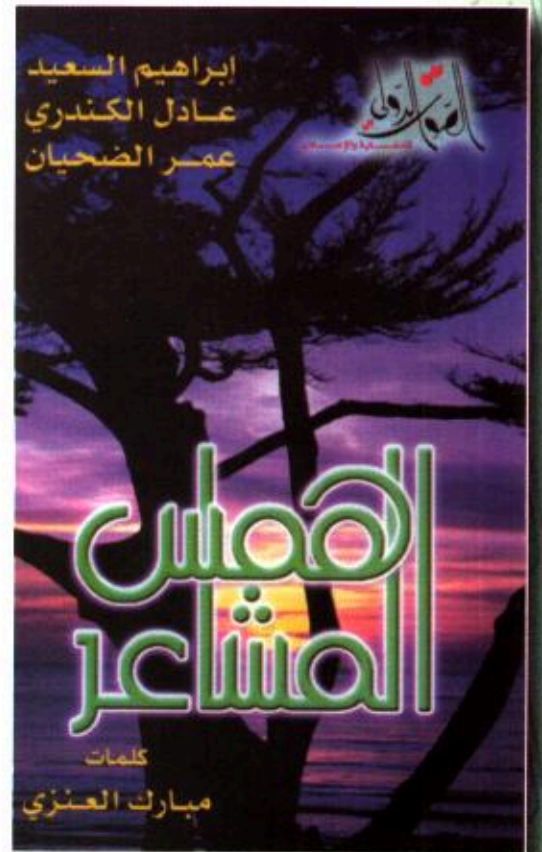


الاصدار الجديد

هَمَسُ المشاعر

دورات علمية مركزة

أقوى عروض الموسم في
معرض الكتاب الاسلامي في
جمعية الاصلاح الاجتماعي



حقوق الطبع والتوزيع محفوظة لدى الصوت الدولي للدعاية والاعلان

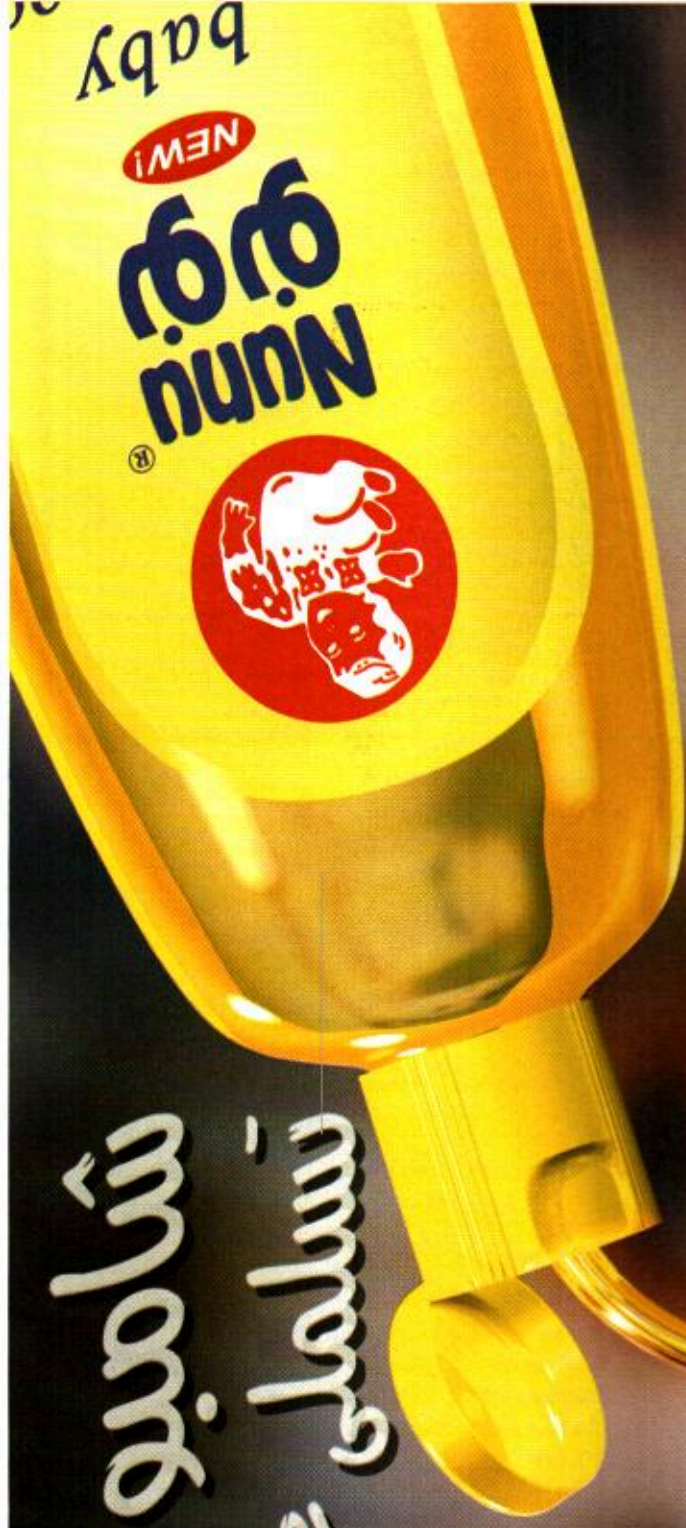
حقوق همس المشاعر في السعودية لدى صوت المعالي وفي الامارات وعمان وقطر لدى مركز ألوان الطيف

النفرة - شارع العثمان - مجمع الرومي - الدور الثالث - هاتف : ٢١١٣٢٥٨ - ٢١١٣٢٥٩

www.alsawt.com

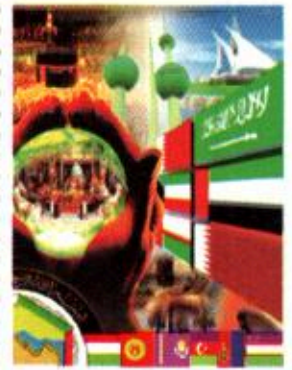
الصوت الدولي
للدعاية والاعلان

شامبو بوبي
تسليمي عيون



خلي الأمومة خلي
وسببي النعومة علينا

متوفر في الدول العربية



رأي القاري

تعليقاً على
موضوع «كنت
عميلاً للموساد»

قرأت مقالاً في المجلة عدد ١٥٦٨ كشف عن حقائق اعترف بها عميل للموساد ودوره في اغتيال خيرة المجاهدين الفلسطينيين، وكذلك دور المخابرات الصهيونية في بذور فتنة الخلاف والشقاق داخل الدول العربية

واختراقها لبعض العاملين في الجماعات الإسلامية، وكذلك تمويل بعض الكتب والمؤلفات والنشرات والأعمال التي تذكى روح الخلاف والغل والحقد والضغينة والوقية بين الأنظمة العربية الحاكمة والتيارات الإسلامية، باستغلال بعض الشباب المتحمس وتمويل بعض الأعمال الإرهابية، وما أكثر الخونة والعلاء في عالمنا العربي ومنهم من قدم خدمات جليلة للمخابرات الإسرائيلية وهو في موقع المسؤولية ويمارس هذا الدور علانية ولكن بأسماء أخرى.

ولقد تحدث القرآن الكريم عن هؤلاء الخونة العملاء ووصفهم بالنفاق وكان القرآن المعجز ينزل علينا الآن ليصف الحالة الراهنة ويكشف عن مكتون نفوس الفئة الضالة وأعمالها، وكذلك يصف موقف أهل الإيمان وصفاً دقيقاً، كل ذلك في سياق بعض الآيات من سورة التوبة، وهي ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَاغُونَ لَهُمْ﴾ (التوبة: ٤٧)، إلى أن قال سبحانه: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (التوبة: ٤٩) ولكن أهل الإيمان يردون في كل زمان وعصر وأوان ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِذْ أَحَدُ الْحَسْبِيِّينَ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَنَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ

مترَبِّصُونَ﴾ (التوبة). ولقد كشفت مجلة الرابطة الغراء على لسان هذا العميل عن أسرار عانت منها المجتمعات الإسلامية ومازالت تعاني، وأريد أن أقف عند بعض أقواله، لعلنا نأخذ منها دروساً وعبراً تبصرنا بما يحاك ويدير من أعدائنا ويكشف عن بعض المخططات الصهيونية التي غفل عنها كثير من المسلمين وبخاصة بعض العاملين في مجال الدعوة، وقد أخبر العميل أنه اخترق بعض التجمعات الإسلامية وغيرها باستغلال بعض المتحمسين ويتمويل مالي لطبع ونشر الكتب والرسائل التي تثير الفتنة والفرقة والخلاف والتكفير لخلق معارك بين الإسلاميين، ولقد عدت بذاكرتي إلى أواخر السبعينيات حيث ارتبت في بعض الكتب التي توزع بالآلاف مجاناً وتثير قضايا فرعية وتضخمها وتركز عليها، كأنها من أصول الدين، وقد نجحت إلى حد ما في بث الفتنة والتفرق والتكفير والتفسيق والتبديع والتضليل، واتهام بعض المخلصين من الدعوة في نياتهم ومقاصدهم، وقد تتبععت مصادر هذه الكتب فوجدت جزءاً كبيراً يطبع في لندن ويوزع بكميات كبيرة مما وضع أمامي علامة استفهام كبيرة حول هذه المطبوعات. ■

محمد علام، السعودية

فقه إنكار المنكر

فوق الكعبين - وعندما أبدت استغرابي، ذكر أن والدته قالت له: أنا لا أرضى لك بتقصير ثوبك إلى نصف الساق، فقدمت برها - وهو الواجب المقضي - على العمل المسنون، فتيقنت أن صاحبي قد فقه، ورحم الله ابن تيمية حين قال: ليس الفقه أن تعرف الخير من الشر، بل الفقه أن تعرف خير الخيرين من شر الشرين. ■

حامد بن عبد المجيد كابل - الرياض، السعودية

للغير والخوف عليهم من الهلاك كاد يذهب بنفس النبي ﷺ. أكرر: ما أحوج بعض طلاب العلم في هذا الزمان إلى الالتفاف حول العلماء الربانيين، والذين يظنون أنهم بتعلمهم بعض المسائل قد أصبحوا من ذوي الاجتهاد فهم وأهملون، ولقد أعجبتني تجربة أحد الشباب مع والدته، حيث كان يدعو الشباب إلى سنة تقصير الثوب انطلاقاً من قول الحبيب المصطفى ﷺ: «إزره المؤمن إلى نصف ساقه»، ورايته يكتفي بتقصير الثوب إلى الحد المسموح به -

كان جالساً في الروضة الشريفة من الحرم النبوي.. يردد ذكراً كان يظنه من السنة، فجأة صاح به أحدهم: يا أخي اتق الله، هذا الذكر ليس من السنة! وبالطبع وصلت النصيحة لثلاث صفوف متتالية! رد عليه: حسناً.. جزاك الله خيراً، ولكن هل فعلك هذا من السنة؟! ■

ما أحوجتنا في هذا الزمان، وفي هذه الأيام خاصة إلى فقه إنكار المنكر.. وإتباع الركب والأعين في سبيل تعلم هذا العلم والتفقه فيه على الوجه الأكمل، قد يعتقد البعض أنه بتجاوزه لمرحلة (تعمدني بنصحك في انفراد)، قد أصبح منظرأ لهذا الفقه، لكنني اعتقد أننا ما زلنا بحاجة ماسة إلى تجريد النصح لله عز وجل، وفق هدي رسول الله ﷺ، ولا يخفى على الكثيرين شرطاً قبول العمل وهما إخلاص النية واتباع السنة، إذأ فالكمال في النصح لا يكون بمجرد إبراء الذمة، فحب الخير

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٤) ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً (٢٥)﴾ (الأحزاب)

لا يضل ولا يشقى



إنه لمن دواعي أسفي أن تنتشر بين المسلمين اليوم روح الانهزامية واليأس وكل منا ينقد الآخر نقداً هداماً لا فائدة من ورائه ولا مصلحة، نعم فكل منا قد ليس نظارة سوداء ينظر من خلالها إلى الناس، وبالطبع لن يرى إلا السواد الذي يظلل كل شيء، ولقد نسي أو ربما تغافل كل منا أن ينظر إلى نفسه أولاً ليكتشف عيوبه ثم يقوم بإصلاحها وليعرض نفسه على شرع الله ولينظر ماذا طبق منه وما الذي خالفه كي يقوم نفسه، فعندما نقوم أنفسنا ونهذبها تسير على نهج الله ومن كان على نهج الله فلا يضل ولا يشقى. ■

د. مفرح محمد السعيد
المدينة المنورة

تنبه - نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مدلية باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. - المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

للأوطان وقهرهم للشعوب لكن السؤال الذي يجب أن نهتم بالإجابة عليه: ما شكل الاحتجاج الذي سنقدمه أمام غطرستهم وعدوانهم؟ علماء بأنهم لا يعيرون اهتماماً كبيراً لقضية الحقوق مهما كانت وجاهة الرأي الآخر. ■

● الأخ/عصام البرنس الأمير - الكويت : نشكركم على اهتمامكم وتشجيعكم للتوجه الإسلامي، أملي أن يكون الغد أفضل من اليوم. ● الأخ/ حمدي يوسف: المستعمرون الجدد لا يعدمون وسيلة لإيجاد ما يبرر اغتصابهم

أخوة خالصة

كان خلقه القرآن

برعاية حضرة

مجلس الوزراء

مُسَابَقَةُ الْكُتُبِ الْكُبْرَى
لِحِفْظِ الْقُرْآنِ
لِلزُّمَرِ الْمُحِبَّةِ

السنة الثامنة - 2004م

جوائز أكثر من
100,000 د.ك

شروط المسابقة

- أن يكون المتسابق كويتي الجنسية
- لا يجوز للمتسابق الاشتراك في أكثر من فئة أو شريحة
- يكون ترشيح المتسابق عن طريق إحدى الجهات المشاركة
- لا يجوز لمن فاز في فئة أو شريحة محددة أن يعود للتسابق فيها مرة أخرى

آخر موعد للتسجيل 2003/11/23



804777 (1114 - 1119 - 1121)

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٧١ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجلة: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجلة: www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠١٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للإشراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف الجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٢٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

هل هي مجرد شعارات؟

اختتمت الحزب الحاكم في مصر أعمال مؤتمره السنوي الذي انعقد تحت شعار «الفكر الجديد وحقوق المواطن، وسط هالة مبالغ فيها من الدعاية والتوقعات بإنجاز الكثير في مجال الإصلاح السياسي والاقتصادي.

ولكن المؤتمر انفض على قرارات لا ترقى أبداً إلى مستوى طموحات الشعب المصري ولا مطالب قواه السياسية، فقد دعا الحزب الحاكم الأحزاب السياسية لبدء حوار وطني يمهّد لإعداد ميثاق شرف ينظم العلاقة بينها، ويحكم مبادئ وسلوكيات المنافسة، بينما المعروف أن الأحزاب تضج بالشكوى من تجاوزات الحزب الحاكم ولجؤته إلى التزوير المفضوح لضمان أغلبية ساحقة في المجالس التشريعية والبلدية، كما جاء الإعلان عن إلغاء الأوامر العسكرية - التي أصدرها الحاكم العسكري خلال العمل بقانون الطوارئ - عاماً وقضافاً إذ تضمن استثناء ما هو ضروري ولزماً للمحافظة على الأمن والنظام العام، وهو أمر تحدده الجهات الأمنية لا القضائية.

أما التحذير الشديد من التلاعب باقوات الشعب وبالإسعار فلا يبدو أن يكون تذكيراً لتحذيرات سابقة لم تُجد في منع ارتفاع الأسعار بشكل أرهق ميزانية كل البيوت المصرية ولم تمنع الانخفاض الشديد لقيمة الجنيه المصري مقابل العملات الأجنبية.

كان المنتظر والمؤمل أن يعلن الحزب الحاكم إنهاء حالة الطوارئ المستمرة منذ عقود وأن يعلن التزامه بمنع التزوير في الانتخابات وإنهاء التعذيب في السجون والمعتقلات وإنهاء الاعتقال الإداري وتأمين حماية قانونية للمواطن المصري الذي تتزايد كل يوم الانتهاكات الموجهة إليه.. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

فأين هو الفكر الجديد؟ وأين هي حقوق المواطن التي تحدث عنها الحزب الحاكم في مصر؟

في هذا العدد



القذافي... هل يفتح
على الإسلاميين؟ (٢٠)



تقرير جديد يتوقع: الكيان الصهيوني...
يتلاشى ديموجرافياً (٣٦)

١٠٠ مليون وظيفة عام ٢٠٢٠

٤٩ يا قدس.. قصيدة للدكتور جابر
قميحة

٥٢ صفحة من إنسانية النبي ﷺ

٥٧ من هدي الرسول في شعبان

٦١ انتبه... قبل أن تتزوج امرأتك
عملها!

٦٢ المشي.. أفضل وسيلة للتخلص من
«الكرش»

١٦ الكويت: رموز العمل الإسلامي
يؤكدون دعم انتفاضة الأقصى

٢٢ أميركا تعرض العراق للبيع!

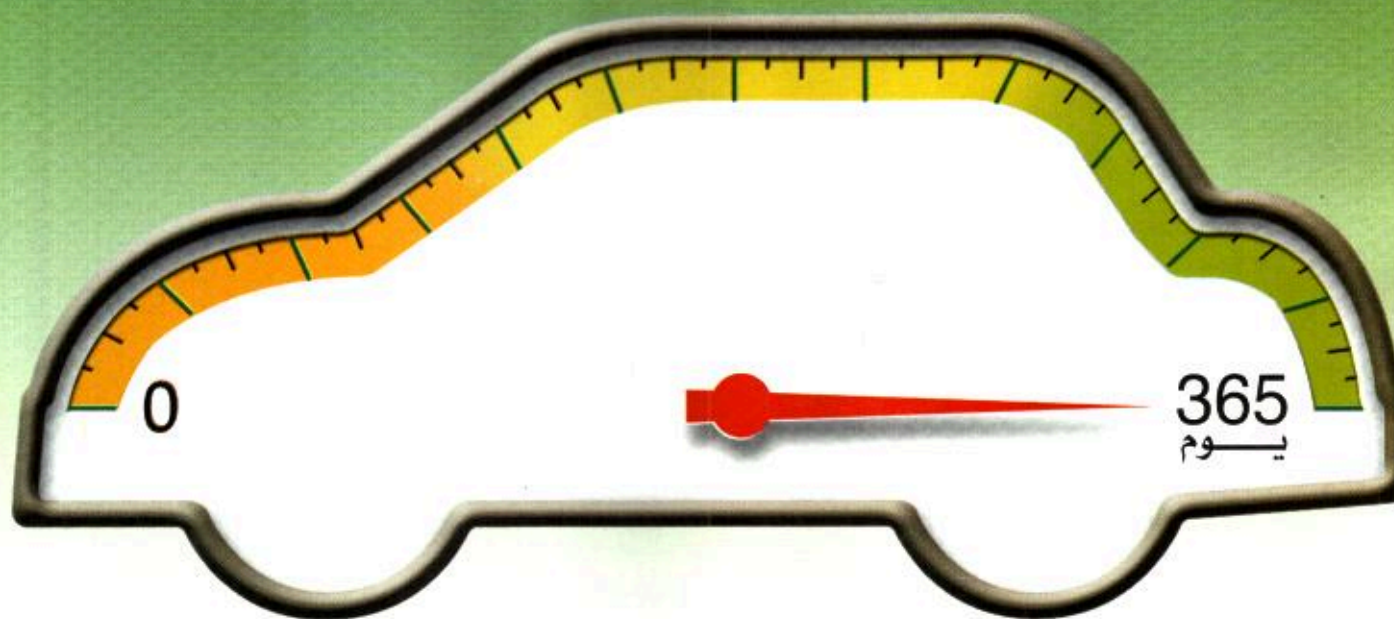
٢٤ استطلاع: للجزيرة في مواقع
حزب العمال الكردستاني

٣٢ هل يحاكم شارون في مصر؟

٣٤ انتفاضة الأقصى.. إنجازات
ومتطلبات

٤٦ العالم العربي يحتاج لتأمين

راحة قصوى!



الآن .. 3 خدمات جديدة من بيت التمويل الكويتي

تضمن لك الراحة القصوى طوال العام



خدمة طرق لمدة سنة



صيانة لمدة سنة



كفالة لمدة سنة

• تقدم هذه الخدمات للسيارات التجارية

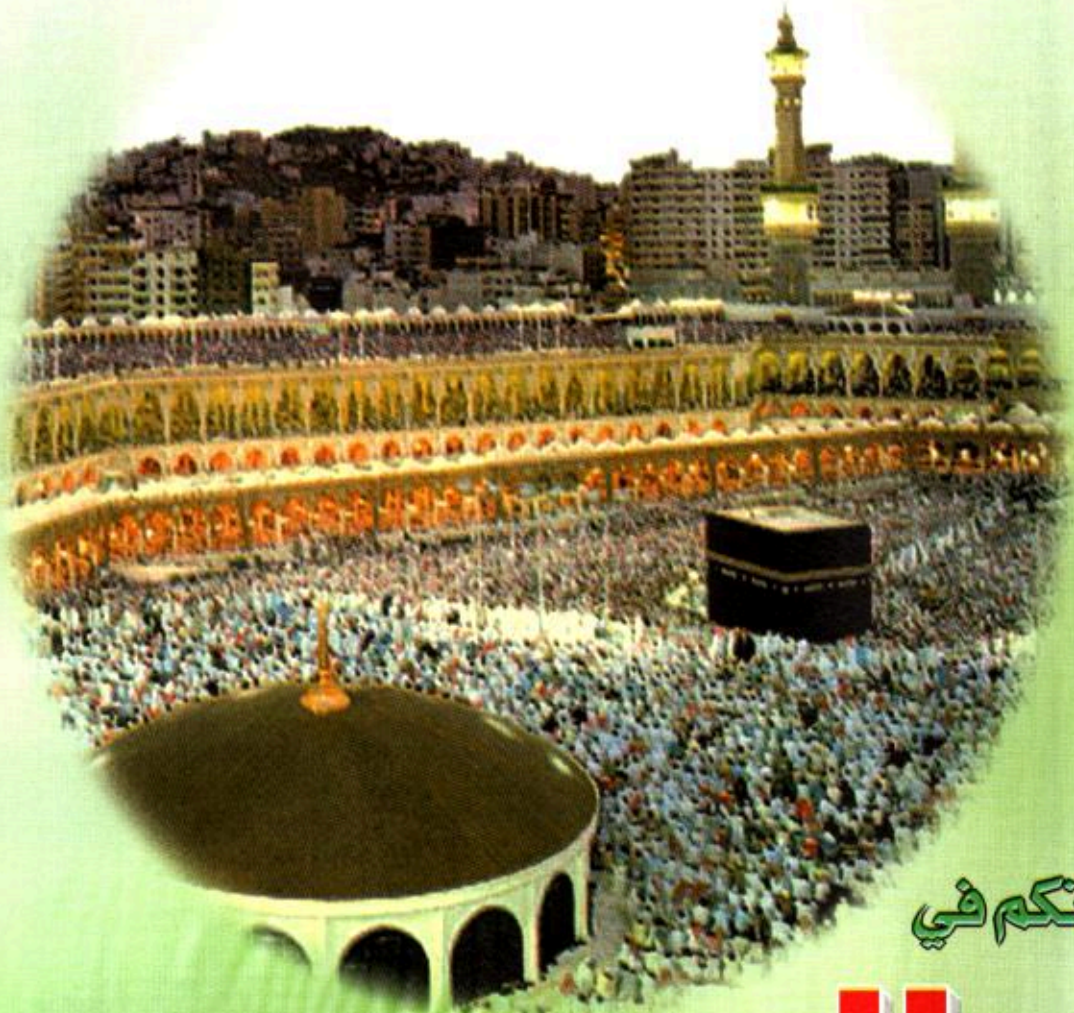
kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

تقرير منظمة العفو الدولية عن فلسطين يفضح الانحياز الغربي

وتوقف التقرير عند الجدار الفاصل الذي قرر الكيان الصهيوني بناءه بطول ٤٠٠ كيلو متر، وأكد أن الحاجز تسبب في تدمير ١١٥٠٠ دونم من الأراضي الزراعية، وعزل العديد من القرى الفلسطينية ومساحات واسعة من الأراضي الزراعية عن بقية الضفة الغربية. وقال: «إن الحاجز يشتمل على مجموعة من العوائق من بينها خنادق عميقة لوقف حركة المركبات وأسيجة إنذار كهربائية وممرات تعقب وطرق دوريات وطرقاً لسيير العربات المصحفة».

وأكدت منظمة العفو أنه من المستحيل الحفاظ على حياة طبيعية للفلسطينيين الذين يسكنون في هذه المعازل أو يملكون أرضاً.

ثانياً: على صعيد الحياة المعيشية رصد التقرير حالة البؤس والفقر المدقع التي يعيشها أهلاً في فلسطين وسط الحصار والعدوان، واستند إلى المبعوث الخاص للأمم المتحدة بشأن حقوق الغذاء الذي قال في ٢٠٠٣/٧/١٥: «يجري انتهاك حق الحصول على الغذاء في المناطق المحتلة على نحو خطير، ويعاني عدد من الأسر من سوء التغذية المزمن».

وقالت منظمة العفو الدولية في تقريرها: «إن إسرائيل تعرقل إمكانية حصول الفلسطينيين على عمل وتقوض مصادر رزقهم، ونتيجة لذلك لا يستطيع بعض الفلسطينيين الحصول على ماء نظيف وكاف أو على غذاء بكمية ونوعية تلبي احتياجاتهم الصحية».

وأشارت إلى أنه «في النصف الثاني من عام ٢٠٠٢ ارتفع معدل البطالة إلى ٦٣,٣٪ وأمسى عالم الأعمال الفلسطينية يواجه مشكلات حادة وأربكت الإغلاقات وحظر التجول، استيراد وتصدير المواد الخام، وخلقت حالات نقص حادة وارتفاعاً حاداً في الأسعار وصعوبات جمة في تصدير المنتجات وعرضت الأطعمة للتلوث».

وقالت: «إن أسعار المياه ارتفعت ٨٠٪ حتى أصبح البعض لا يستطيع شرب المياه وأن ٦٠ من الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر».

ثالثاً: وسط الحصار ونقاط التفتيش وتدمير الحياة الاقتصادية والمعيشية الفلسطينية شرعت «إسرائيل» في عمليات هدم المنازل والتوسع في بناء المستوطنات، ورصد التقرير إقامة ١٧ مستوطنة في قطاع غزة و١٢٣ مستوطنة في الضفة الغربية وهو ما يتعارض مع المادة ٤٨ من اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر على سلطات الاحتلال نقل مواطنيها إلى المناطق المحتلة.

وخلص التقرير إلى أن «الفلسطينيين يحتاجون إلى سنوات عديدة لكي يستأنفوا حياتهم الطبيعية ويعيدوا بناء الاقتصاد... وإيقاف مستويات الفقر والبطالة...».

تلك حقائق واضحة لا لبس فيها تجسد الواقع الفلسطيني وتفضح الإجرام الصهيوني، وهي حقائق كان أولى باللجنة الرباعية بكل أطرافها أن تتوقف أمامها قبل أن تصدر شهادتها المزورة التي تعتبر كل الجرائم الصهيونية دفاعاً مشروعاً عن النفس، وتعتبر دفاع الفلسطينيين عن وطنهم وحقوقهم المشروع إرهاباً تدينه هي، بينما العالم يعتبره حقاً مشروعاً!!

دخلت الانتفاضة الفلسطينية عامها الرابع يوم الإثنين الماضي، وسط حصار عسكري صهيوني إرهابي وحصار سياسي غربي ظالم، بعد أن اختار الغرب الوقوف بوضوح إلى جانب العدوان الصهيوني، واعتباره دفاعاً عن النفس، في مقابل الشعب الأعزل الذي يقاوم لتحرير وطنه.

وقد كان آخر تلك المواقف الغربية الدولية الظالمة، ذلك البيان الصادر عن اللجنة الرباعية الدولية (الولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة) المعنية برعاية مفاوضات التسوية بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني، وهو البيان الذي اعتبر ما يقترفه الجيش الصهيوني من جرائم وحشية ضد الشعب الفلسطيني المسلم، بمثابة رد حق «إسرائيل»، المشروع في الدفاع عن النفس، محملاً الطرف الفلسطيني، في الوقت ذاته، مسؤولية التدهور الأمني الواقع في الأراضي الفلسطينية، وواضعاً الفلسطينيين الذين يخوضون مقاومة مشروعة لتحرير وطنهم في خانة من يصنع الإرهاب، وهو ما اعتبره الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى سقطة خطيرة وسابقة في انتهاك القانون الدولي، متهماً اللجنة بدهس مبادئ القانون الدولي الذي يلزم الدولة القائمة بالاحتلال بحماية السكان المدنيين وليس بقتلهم وإبادتهم.

ووسط هذا الحصار العسكري الصهيوني والحصار الدولي للشعب الفلسطيني صدر التقرير الشامل لمنظمة العفو الدولية عن مجمل الأوضاع في الأراضي المحتلة تحت عنوان «العيش في ظل الحصار الإسرائيلي».

وقد خرج التقرير إلى الرأي العام العالمي في وقته، كاسراً هذا الحصار الظالم ومسمياً الأشياء باسمائها التي يحاول الكيان الصهيوني - بمساندة دولية - قلبها وتزييفها، وموجهاً صفعاً لمصادقية اللجنة الرباعية الدولية - التي كان من المفترض أن تكون محايدة ومنصفة - ومجسداً المشهد العام على الأرض الفلسطينية على حقيقته.

ولاهمية ما جاء في هذا التقرير الشامل، يجدر بنا أن نتوقف عند أهم معالمة الرئيسة التي يدور حولها:

أولاً: على مستوى الحصار العسكري رصد التقرير صور المعاناة التي يلقاها الفلسطينيون عند عبورهم الحواجز، وقال التقرير: «كثيراً ما يلجأ أفراد قوات الأمن الإسرائيلي إلى القوة القاتلة لفرض القيود فيقتلون ويجرحون العشرات من الفلسطينيين العزل من أي سلاح، بل إنهم يطلقون النار على الهيئات الطبية في سيارات الإسعاف وعلى الصحفيين الذين ينسقون تحركاتهم سلفاً مع الجيش الإسرائيلي».

وعند التقرير حالات التعذيب التي يمارسها الجنود الصهاينة ضد الفلسطينيين عند نقاط التفتيش حتى يفقدوا الوعي. وقال: «إن إحدى العقوبات المنتشرة على نطاق واسع عند نقاط التفتيش، إبقاء الفلسطينيين لساعات طويلة دون أي وقاية من الشمس أو المطر وفي بعض الأحيان يضعون الذكور في أقفاص حديدية».

وأضاف التقرير أن نصف سكان الضفة الغربية خضعوا للحصار التام في ٧١ موقعا، وأن مدينة نابلس خضعت لحظر التجول على مدى ٢٤ ساعة يومياً ولمدة خمسة أشهر.

مجلس الأمة يناقش هذا الشهر مشروع تطوير حقول الشمال



أسئلة واقتراحات برلمانية لنواب الحركة الدستورية تهدف إلى حماية الثروة النفطية من الصفقات المشبوهة للمنفذين

الحركة لاتعارض المشروع من حيث المبدأ لكنها تطالب الحكومة بالكشف عن تفاصيله وترفض المساس بهيمنة الدولة على القرارات الاستراتيجية الخاصة بهذه الثروة كقرار الإنتاج والتسعير

كتب: عماد العسكر

يناقش مجلس الأمة في أكتوبر الجاري العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر بمصالح وهموم ومشكلات المواطنين ولعل أهمها على الإطلاق القضية النفطية ومشروع الاستعانة بشركات النفط العالمية لتطوير حقول الشمال.

طاقاتها الإنتاجية إلى ٩٠٠ ألف برميل يومياً ويبلغ مجمل احتياطياتها نحو ١٦ مليار برميل وتكلفة افتراضية للمشروع نحو ٧ مليارات دولار. وفي هذا الجبال بذل ممثلو الحركة الدستورية الإسلامية في مجلس الأمة - بالتعاون مع نواب الكتلة الإسلامية والنواب المستقلين - جهوداً واضحة للعمل على حماية الثروة النفطية من سوء الاستغلال والصفقات المشبوهة لعدد من

المشروع يشمل أهم خمسة حقول في الشمال وهي الروضتين والصابرية والرتقة (جنوب الرميّة) والعبدلي وبحرة، ومن المتوقع أن يعتد ليشمل حقلي المناقيش وأم قدير. وذكر في عام ١٩٩٨ أن الحقول الخمسة الأولى لها طاقة إنتاجية قصوى بحدود ٤٥٠ ألف برميل يومياً، والهدف من تطويرها مضاعفة

المنفذين والوكلاء المحليين للشركات النفطية الأمريكية والبريطانية والفرنسية المعنية بالمشروع. وقدمت الحركة عبر ممثليها من النواب اقتراحاً بقانون في ٢٦ يوليو ١٩٩٩ بشأن التزام الدولة بتحديد الإجراءات في كل عقود استثمار موارد الثروة الطبيعية وقد تم ذلك على إثر النقاش المهم الذي أثير في مجلس الأمة حول المشاركة النفطية في الحقول الشمالية والذي وقف خلاله نواب الحركة وعدد من نواب الكتلة السياسية الأخرى موقفاً حازماً من شبهة التجاوز على سلطة مجلس الأمة من استغلال الثروة الطبيعية في البلاد.

كما تم توجيه سؤال لوزير النفط في الأول من أغسطس عام ١٩٩٩م حول طرحه لفكرة تطوير حقول نفط شمال الكويت من خلال مشروع المشاركة الأجنبية مع شركات نفط عالمية وطالب مقدمو السؤال الوزير بالإفادة عن الخطوات التي تم اتخاذها بشأن هذا المشروع منذ الأول من مايو عام ١٩٩٩.

وتم توجيه سؤال آخر لوزير التجارة في الأول من أغسطس عام ١٩٩٩ حول أسماء الوكالات التجارية التي تزعم وزارة النفط إبرام عقود خدمات تشغيلية لها مع شركات النفط العالمية.

وتم توجيه سؤال في ٢١ يناير ٢٠٠١ لوزير النفط عن المبررات الدستورية والقانونية التي استندت إليها مؤسسة البترول الكويتية في قرارها البدء بإجراءات مشروع المشاركة الأجنبية في حقول شمال الكويت قبل اعتماد مشروع القانون من مجلس الأمة، إضافة إلى سؤال عن المعايير والأسس الفنية التي اعتمدتها المؤسسة في ترسية عقد إعادة بناء مصفاة الأحمدية.

ولا تزال الحركة الدستورية على موقفها الثابت من هذا المشروع وهو أن الحركة لا تعارض المشروع من حيث المبدأ إلا أنها تطالب الحكومة بالكشف عن تفاصيله حتى يتسنى لها إبداء الموقف النهائي منه.

وتؤكد الحركة موقفها إزاء المشروع بعناصر منها عدم المساس بسيادة الدولة على ثرواتها الطبيعية وعدم المساس بهيمنة الدولة على القرارات الاستراتيجية الخاصة بهذه الثروة كقرار الإنتاج والتسعير وغيرها.

وأكدت عدم السماح للشركات الأجنبية بالمشاركة في هذه الثروة، إضافة إلى اتباع مبدأ العلنية والمنافسة والكشف عن الجردى الاقتصادية لهذا المشروع وإصدار التشريعات اللازمة له وفقاً للدستور.

وأعربت الحركة عن أملها في أن تستطيع السلطة التنفيذية أن توضح دور هذا المشروع ضمن استراتيجيتها النفطية المستقبلية حتى يمكن للحركة أن تفهم دور المشروع في هذه الاستراتيجية وهو ما يؤكد بالحاح ضرورة وجود استراتيجية نفطية بعيدة المدى ■



الهيئة الخيرية الإسلامية

مهرجان الأقصى السنوي الخامس
تحت شعار

القدس في خطر

بت ١٠/٤ المهرجان الخطابي
ثناء ١٠/٧ - الساعة ١٠ صباحاً
ضرة نسائية وطبق خير
قر اللجنة النسائية لجمعية الإصلاح
تماعي في الشامية
ثناء ١٠/٧ مهرجان الشعر والأنشودة

بدأ المهرجانات الساعة ٨ مساءً
جمعية الإصلاح الإجتماعي بالروضة

د. الوهيب: تقريب وجهات النظر بين القطاع الخاص والعمالة الوطنية

خالد بورسلي



د. وليد الوهيب

أكد الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة الدكتور وليد الوهيب «أن البرنامج يقوم بجهود كبيرة لإزالة العوائق والصعاب التي تعترض التقارب والتوافق بين القطاع الخاص من جهة، والعمالة الوطنية من جهة أخرى، واستطعنا خلال المرحلة الماضية تقريب وجهات

النظر بين الطرفين، وإزالة الشكوك وعدم الثقة بما يحقق أهدافنا لخدمة الوطن والمواطنين».

وأضاف د. الوهيب: «إنني على يقين أن الشركات ستسعى إلى إعادة برامجها وخططها بعد تطبيق قانون نسب العمالة الوطنية مع بداية شهر أكتوبر لتتمكن من أخذ نصيبها من لجنة المناقصات والحصول على المميزات الحكومية الأخرى»، وأشار الوهيب إلى أن البرنامج لن ينجح في تحقيق أهدافه من دون شفافية، معتبراً إياها أهم عنصر من عناصر نجاح البرنامج في تحقيق أهدافه.

واستعرض الأمين العام أبرز التحديات التي يواجهها البرنامج خلال المرحلة المقبلة، ولا سيما بعد مرور عام ونصف العام على بدء البرنامج عمله حيث توافرت الخدمات اللازمة لبناء البنية التحتية لأجهزة البرنامج كافة مع توافر طاقم وظيفي قادر على تحقيق الأهداف. وشدد د. وليد الوهيب: على أن أبرز التحديات تتمثل في خلق الحاجة لدى القطاع الخاص لتوظيف العمالة الوطنية وهو ما سيتحقق من خلال قرار نسب العمالة الوطنية، ومن ناحية أخرى يسعى البرنامج

لخلق الحاجة لدى العمالة الوطنية للعمل لدى القطاع الخاص حتى لا يتم تفريغ قانون دعم العمالة الوطنية من محتواه وهدفه الرئيس.

ومن جانبه، كشف مدير العلاقات العامة والإعلام في البرنامج عن فتح باب التسجيل لصرف بدل البحث عن عمل خلال شهر أكتوبر ومن المتوقع أن يبلغ عدد المستحقين لهذا البديل ٤ آلاف شخص للفترة الثامنة للتوظيف.

ومن جانب آخر، يستكمل برنامج إعادة الهيكلة، الاستعدادات الفنية لعرض

فرص التوظيف الأول للعمالة الوطنية في القطاع الخاص تحت شعار «خير الديرة بعيالها» الذي سيقام من ١٢ إلى ١٦ من الشهر الجاري، ويستهدف الباحثين عن عمل والمقبلين على التخطيط لمستقبلهم الوظيفي واختيار تخصصات عملية تناسب الوظائف المطروحة، حيث يمكنهم التعرف على واقع ومتطلبات سوق العمل من خلال الوظائف المعروضة التي تتجاوز ٥٠٠ وظيفة متنوعة بين إدارية وفنية تستهدف حملة الشهادات العليا والمتوسطة من الذكور والإناث، وسيتابع برنامج إعادة الهيكلة نتائج التوظيف من خلال معرض الفرص الوظيفية لدراسة حالة السوق وتفايدي الأخطاء مستقبلاً. ومن الملاحظ كثرة إعلانات توظيف العمالة الوطنية في القطاع الخاص هذه الفترة بسبب بدء تطبيق نسبة العمالة الوطنية في القطاع الخاص، وقد أكدت وزارة الشؤون بداية التطبيق مع الأول من الشهر الجاري وربما يتم تأجيل موعد تحصيل الغرامات من الشركات غير المترتبة لفترة تتراوح ما بين ١٥ إلى ٣٠ يوماً بعد موافقة مجلس الوزراء.

مسير التعويضات الكويتية

من تصريحات بول بريمر الحاكم الأمريكي للعراق، حتى يستطيع الطرف الكويتي أن يفاوض ويصل إلى حل نهائي في كل الأمور العالقة. ولو افترضنا أن الحكومة العراقية الجديدة سارت على نفس المنهج القديم للحكومات العراقية السابقة ولم يتم الالتزام بالمعاهدات والمواثيق الدولية يكون الطرف الكويتي هو الخاسر الأكبر حين يتنازل عن التعويضات ويسلم كل الأوراق التي في يده، وليس هذا من العدل، فلا بد من نظرة بعيدة وتوقع كل الاحتمالات والمطالب بكل الحقوق ذات الصلة بالفرد الكويتي والشركات ومؤسسات الدولة، وليكن التفاوض على مراحل حتى تتضح الصورة بجلاء.

أقر مجلس إدارة لجنة الأمم المتحدة للتعويضات مطالبات عن الخسائر التي نتجت من الغزو العراقي للكويت في عام ١٩٩٠م بلغت قيمتها أكثر من ١٨٢ مليون دولار.

وأعلنت الكويت أنها أبلغت مجلس محافظي اللجنة الدولية للتعويضات أنها تستعد للمطالبة بالتعويضات المستحقة للأسرى الواردة أسماؤهم في اللائحة الرسمية المعترف بها دولياً، وتم الإعلان عبر الصحف اليومية عن استعداد الهيئة العامة للتعويضات استقبال الحالات التي لديها اعتراض على قرارات سابقة وبذلك يبدو أن موضوع التعويضات يشهد حالة من التفاعل. ومن المفترض أن يستمر هذا الملف مفتوحاً على الرغم

الموجز المحلي

● أكد وزير الأشغال العامة وزير الدولة لشؤون الإسكان أن القطاع الخاص يعد المحور الأساسي للخطط الإسكانية للوزارة.

● أعلن مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام بديوان الخدمة المدنية أن ٢٢٠٨ مواطنين ومواطنات راغبون بالعمل في الجهات الحكومية سجلوا بالمرحلة التاسعة.

● تسلمت وزارة الداخلية مخفري الرقة وجليب الشيوخ بعد انتهاء أعمال التجديد والتحديث وذلك ضمن خطة الوزارة لتطوير المخافر.

● انتقدت الحركة السلفية بشدة الإجراء الحكومي بتجميد أرصدة حركتي «حماس» والجهاد الإسلامي الفلسطيني في الكويت، وحذرت من تصاعد التدخل الأجنبي في الشؤون الإقليمية.

● تقيم الجمعية الكويتية لتقنية المعلومات الملتقى السنوي الرابع في ٢٠٠٣/١٠/٧م تحت رعاية وزير المواصلات.

● قررت عمادة شؤون الطلبة في جامعة الكويت تشكيل لجنة عليا للإشراف على انتخابات الجمعية والروابط العلمية للعام الجامعي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م.

● تم ضبط طن ونصف طن من الحشيش مخبأ في ٣٠٠ برميل من الأصباغ وصلت ميناء الشعبة، كما تمكنت إدارة الجمرك البري من ضبط محاولة إدخال ١٧٠٠ زجاجة ويسكي داخل مخابئ سرية أسفل أرضية إحدى الشاحنات.

● تستضيف الكويت خلال الفترة من الحادي عشر إلى الثالث عشر من الشهر الجاري منتدى قضايا الوقف الفقهي الذي تنظمه الأمانة العامة للأوقاف.

مهرجان مسابقات



مجموع جوائزها أكثر من

٦, ريال



كون فريقك



سيارة العمر

سيارة شهرياً لفائز واحد

سيارات
فورد فوكس



سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette

مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

سيارة فورد فوكس



شركة نوكيا الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابح دائماً



الائتلافية.. تاريخ النشأة.. والإنجازات

الرويشد: مستمرون مع وثيقة ٢٠٠٥ لتحقيق المكتسبات الطلابية

تعيش جامعة الكويت حالياً بداية الحملات الانتخابية لجميع القوائم الطلابية المتنافسة في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت وكذلك الجمعيات والروابط العلمية.

ومن المعروف أن القائمة الائتلافية تسيطر على مقاعد الاتحاد الوطني لطلبة الكويت منذ ٢٥ سنة متتالية وهي التي تمثل الفكر الإسلامي المعتدل بالجامعة.

وتخوض القائمة انتخابات هذا العام تحت شعار «تاريخ.. وعطاء مستمر.. ولتسليط الضوء على نشأة قائمة الائتلافية وإنجازاتها الممتدة والمكتسبات التي حققتها للجموع الطلابية التقت **الرويشد** رئيس قائمة الائتلافية خالد أحمد الرويشد.



خالد أحمد الرويشد

يقول الرويشد: إن قائمة الائتلافية بدأت في تطبيق بنود وثيقة «جامعة الكويت ٢٠٠٥» منذ ثلاث سنوات ونحن الآن مستمرون بها على أن نصل بعون الله في نهاية عام ٢٠٠٥ إلى إتمامها بالكامل لتحقيق القدر الوافي من المكتسبات الطلابية، وعطاء الائتلافية مستمر إن شاء الله والوثيقة عبارة عن خطة إدارية للإتحاد لضمان عطاء متواصل.

وأشار إلى أن قائمتي الائتلافية والاتحاد الإسلامي نجحتا في أن تمثلتا واجهة واحدة محافظة، وأن تكسبا انتخابات الاتحاد للعامين السابقين وذلك بعد التعاون والتنسيق المثمر في انتخابات الاتحاد.

وقال: إن التحالف والتعاون الذي بيننا وبين الاتحاد الإسلامي يعد رسالة واضحة لكل من ادعى أن التيار الإسلامي المحافظ يعاني من انشقاقات وخلافات داخلية وإنما الذي بيننا وبين الإخوة في الاتحاد الإسلامي أكبر من ذلك، ونحن والاتحاد الإسلامي اثنان في صف واحد ولدينا هدف واحد.

وحول نشأة قائمة الائتلافية قال خالد الرويشد إنها بدأت في صيف ١٩٧٧ حيث التقى مجموعة من الطلبة الكويتيين - الذين كانوا يمثلون ثلاث قوائم طلابية هي قائمة المعتدلة التي كانت تمثل مجموعة من الشباب الوطني، وقائمة المستقلة التي كانت تمثل شريحة من الشباب الكويتي الذي وجد في القائمة متنفساً لطاقتها وإمكاناته، وقائمة المتحدون وهي قائمة من شباب كلية الحقوق وكانوا يخوضون انتخابات جمعية القانون إضافة إلى ممثل القائمة الإسلامية.

ومضى إلى القول: التقى هؤلاء تعبيراً عن حالة الاحتجاج الطلابي السائد في تلك الفترة وعن حجم الاعتراضات المتزايدة ضد التيار الذي كان يقود الاتحاد آنذاك، مشيراً إلى أن هذه المؤسسة الطلابية الرائدة كانت تمر بأسوأ مراحلها منذ تأسيسها، حيث كانت قائمة الوسط الديمقراطي تتولى آنذاك إدارة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وخلال تلك المرحلة كان دستور الاتحاد يتعرض لتجاوزات نقابية كبيرة ومخالفات

لائحية متكررة. وأضاف أن ميزانية الاتحاد كانت تتلاشى وتخفي بل وتتراكم عليها الديون بفعل النهب المنظم والاختلاسات المتواصلة، وكانت قيادة الاتحاد نفسها منبوذة في الساحة الطلابية بسبب تعصبها الأيديولوجي وشذوذها الفكري وممارساتها السيئة. وتجاه هذا الوضع المتردي وهذه الحالة من الذبول والضمور كان لابد من مبادرة تنفذ الاتحاد من الفرق

وتعيد الأمور إلى نصابها، لذا قررت هذه المجموعة المباركة من الطلبة تأسيس قائمة موحدة باسم «الائتلافية» تضم القوائم الثلاث: المعتدلة والمستقلة والمتحدون وتحظى بدعم القائمة الإسلامية، مؤكداً أن ذلك كان رغبة في التغيير وسعياً لقيادة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

وفيما يتعلق بأولويات هذه القائمة قال الرويشد: إن من أهم هذه الأولويات إعادة الدور الأساسي للاتحاد والمتمثل في خدمة طلبة الكويت وإرجاع هبة الاتحاد ومكانته المغفوعة بسبب السمعة السيئة التي التصقت به وصياغة دستور الاتحاد من جديد بما يتوافق مع الانتماء الإسلامي.

وأضاف أن صدى تأسيس الائتلافية كان مذبذباً في الساحة الطلابية بل والساحة المحلية لتخوض القائمة أول انتخابات في تاريخها وهي انتخابات الهيئة الإدارية للاتحاد ١٩٧٩/٧٨ التي كادت الائتلافية أن تحقق فيها أول انتصار لولا فضيحة التزوير سيئة الذكر التي حالت دون ذلك، مشيراً إلى أن الائتلافية خاضت الانتخابات للمرة الثانية عام ١٩٨٠/٧٩ لتكتسح في مايو ٧٩ بجدارة وبفارق كبير جميع مقاعد الهيئة الإدارية للاتحاد، مؤذنة بانقضاء مرحلة من تاريخ الاتحاد ويزوغ فجر جديد ومنذ ذلك الحين توالى الانتصارات واستمرت حتى هذا العهد بفضل الله أولاً ثم بمجهود المخلصين.

الإنجازات: وحول الإنجازات التي حققتها الائتلافية خلال الخمس والعشرين سنة الماضية قال خالد الرويشد إنها حققت جملة من الإنجازات الباهرة خلال فترة تسلمها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت على عدة مستويات:

فعلى المستوى الطلابي تم تخفيض عدد

الطلاب بالشعب الدراسية. إضافة إلى المطالبة بتخصيص كلية مستقلة بالبنات وتشغيل النظاء عن بعد وإلغاء شرط الرياضيات من تخصص الإدارة العامة وتقليص مقررات اللغة الإنجليزية بكلية العلوم الاجتماعية وإيجاد تخصص مساند لكلية الشريعة.

وعملت الائتلافية على التصدي لمشكلة الـ ٦٠٠ طالب وطالبة غير المقبولين بالجامعة إضافة إلى زيادة العيب الدراسي للفصل الدراسي الصيفي وإقرار الإنذار الرابع لانخفاض المعدل وانطلاق مشروع الحضائنة الجامعية، وعضوية الاتحاد في مجالس اتخاذ القرار الجامعي

وتنفيذ أسبوع (القدس... وعد السماء) وإشهار مشروع (غراس) الطلابي، وإنترنت لكل طالب وبرنامج (جامعة ٢٠٠٠) المتميز.

ومن إنجازات الائتلافية أيضاً تنظيم عمرة الاتحاد السنوية (عمرة النور) وقانون إنشاء الجامعات الخاصة مع منع الاختلاط فيها وتنظيم ملتقى الوفاء الطلابي والملتقى الطلابي (نحو آفاق جديدة للحوار الطلابي) والعمل على توفير الفصل الصيفي إذ لم يكن هناك فصل صيفي قبل ١٩٨٢م.

وقال الرويشد: إن الائتلافية عملت على تعديل لائحة المقررات لعام ١٩٨٦ إضافة إلى السعي لإقرار المكافأة الطلابية ومكافأة التخصص النادر ومكافأة المتفوقين التي يستفيد منها حالياً أكثر من ٦٠٠٠ طالب وطالبة في جامعة الكويت، مشيراً إلى أن الائتلافية عملت على استصدار قانون فصل الاختلاط وإلغاء الجدول الثابت.

وعلى المستوى الوطني قادت الائتلافية حملة المطالبة بعودة الحياة البرلمانية وديوانيات الاثنين خلال فترة حل مجلس الأمة ٨٦ - ٩٠. ومضى إلى القول إن الائتلافية شكلت لجنة أنصار الجنسية الموحدة التي أثمر عملها تعديل قانون الجنسية في عام ١٩٩٥م.

وشاركت الائتلافية في الواجب الوطني إبان الاحتلال، مع المرابطين في الداخل والكويتيين في الخارج إضافة إلى تأسيس لجنة مناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني.

وعلى المستوى الإسلامي نظمت أكبر حملة لجمع التبرعات للمسلمين في البوسنة والهرسك وزيارة مخيمات اللاجئين هناك.

كما تم تنظيم عشرات المؤتمرات الطلابية والإسلامية ومئات المحاضرات السياسية والتدوات الثقافية وأسابيع التضامن مع المسلمين والدورات الرياضية ورحلات العمرة السنوية، وهذا غيض من فيض الإنجازات ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر. ■

جَنَات



• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الرياض - مركز الملكة (دبهايمز)
• الخبر - مجمع الراشد

السعودية



سي تي سنتر - محلات دبهايمز

دبي



قطر ٧ فروع



الكويت ٣١ فرع



معارض الشاي للمطور

منذ 1928

جمعية الإصلاح الاجتماعي تفتتح معرضها الثامن والعشرين للكتاب الإسلامي؛

المعرض يركز هذا العام على ثقافة الطفل والأسرة



د. عبد الله المعتوق

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الله المعتوق افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي يوم الأحد الماضي معرض الكتاب الإسلامي الثامن والعشرين بمقر الجمعية بمنطقة الروضة، الذي أصبح إحدى الظواهر الثقافية المميزة في الكويت.

وعلى هامش المعرض تلقى محاضرتان الأولى للدكتور محمد الثويني للرجال والثانية للنساء بعنوان (الطريق إلى قلوب الأبناء)، كما يعقد على هامش المؤتمر يومي السبت والأحد الموافق الرابع والخامس من أكتوبر الجاري ملتقى الأقصى الرابع بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة للانتفاضة.

وعلى هامش المعرض أيضاً تم تنظيم المهرجان الخطابي لمجموعة من المحاضرين في اليوم الأول للمعرض، إضافة إلى المهرجان الإنشادي لمجموعة من الأناشيد والقصائد بمناسبة ذكرى الانتفاضة.

يقام المعرض في ثلاث قاعات بجمعية الإصلاح الاجتماعي هي قاعة عمر ابن الخطاب وقاعة عثمان بن عفان وقاعة علي بن أبي طالب وقاعة خاصة للتسجيلات السمعية والبصرية.

وكان معرض العام الماضي قد زاره ما يزيد على ٢٠ ألف زائر، إضافة إلى تلاميذ ١٥٠ مدرسة، وبلغ حجم المبيعات حوالي ١٢٠ ألف دينار، ومن المتوقع زيادة عدد الزائرين هذا العام.

وأشار مشعل الرزير مدير المعرض إلى أن «المعرض موجه للطفل من خلال وجود دور نشر مهتمة بثقافة الطفل والأسرة، إضافة إلى الثقافة الإسلامية والثقافة بشكل عام».

وبالرغم من أن معرض الكتاب الإسلامي متخصص في الكتاب الإسلامي والمراجع الإسلامية والتراثية إلا أن الأطفال سيجدون شيئاً ينفعهم.

وأكد حرص إدارة المعرض على أن تكون الإصدارات والمطبوعات المعروضة في المعرض متنوعة وشاملة وغير مقتصرة على الكتب الشرعية والدينية؛ مشيراً إلى «أن هناك كتباً في الأدب والاجتماع واللغة والاقتصاد والتاريخ والعلوم الحديثة والتكنولوجية، وهذه الكتب لا تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي والضوابط الشرعية والعادات والتقاليد والقيم الإسلامية».

وتحرص جمعية الإصلاح الاجتماعي - بالتعاون مع إدارة رقابة المطبوعات في وزارة الإعلام - على أن تكون جميع المعارضات مرخصة من الوزارة، إضافة إلى وجود لجنة خاصة من كبار التخصصيين تتبع الجمعية للإشراف على المطبوعات وما يعرض داخل المعرض.

يذكر أن أول معرض للكتاب الإسلامي أقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي كان في عام ١٩٧٤ وخلال الفترة من هذا العام حتى عام ١٩٩٠ كانت المشاركة في المعرض محدودة من داخل الكويت، أما بعد ذلك فقد اتسعت دائرة المشاركة حيث شملت العديد من دور النشر العربية من داخل الكويت وخارجها، ومنذ ذلك الحين، والمعرض يتطور سنوياً.

وفي هذا العام يشارك في المعرض نحو ٦٨ مشاركاً ما بين جهات حكومية ودور نشر ولجان خيرية وتسجيلات إسلامية وشركات كمبيوتر ومجلات إسلامية وشملت المشاركات - إضافة إلى الكويت - كلاً من السعودية ومصر والإمارات والأردن ولبنان وسورية ■

رموز العمل الإسلامي في الكويت يؤكدون لـ المجتمع

الدعم الكامل لانتفاضة الأقصى مع بداية عامها الرابع

الرومان بمجزرة سفنهم على الشعب المرجانية وعودة قائدهم المهزوم إلى الإمبراطور الذي أرسله فحضره عقبه لأنهم لم يدرسوا الساحل المرجاني... ولكنهم لا يتذكرون ولا يتعظون، فهامهم يقفون جنباً إلى جنب مع دولة الإرهاب الكيان الصهيوني ويمدون به المال وأرقام فلكية وبالتقنية المتطورة ويرسمون لها خارطة الطريق التي تريد هي، ولكن الحجر الصغير بيد الطفل الصغير عوق رسم الخارطة على أرض الإسراء والمعراج كما يعوقها مستقبلاً لرسمها من النيل إلى الفرات.

إن خارطة الطريق سيرسماها في النهاية الحجر ويرسم معها هوية الفاتح يوم أن ينادي: «يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي تعال فاقتله» وعندها سيكون الداعي العام كداعي الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد، بالسهر والحمى، ومن حاول أن يذوق من القصة مرة ثانية سيعلم أن مذاقها مر.



القطان: خريطة الطريق سيرسماها في النهاية الحجر ويرسم معها هوية الفاتح
الحساوي: انتفاضة الأقصى في عامها الرابع تستحق أن نطلق عليها لقب (الكاشفة)

رصدت مجلة المجتمع التعليقات والقراءات السياسية لعدد من رموز العمل الإسلامي في الكويت وذلك بمناسبة بدء العام الرابع لانتفاضة الأقصى، وفيما يلي نتيجة هذا الرصد:

في تعليقه على الذكرى يقول الداعية الشيخ أحمد القطان لـ المجتمع:

«في معركة الخندق كان معظم سلاح المسلمين رمي الحجارة على الأعداء حيث لم يحدث التحام مباشر بين الأحزاب وجيش الرسول ﷺ وكانت المعركة كلها من أولها إلى آخرها مرتبطة بالحجر: حفر الخندق، وتقسيم الحفر على الصحابة، واعتراض الحجر الكبير طريق الحفر فضربه الرسول ﷺ فتطاير منه الشرر وتكسر قطعاً وشاهد من بين الشرر فتح الشام وأنهزام قيصر الروم وفتح بلاد الفرس وأنهزام كسرى وفتح اليمن، وهذه أخطر دول كانت تحاصر المدينة المنورة»

وقد سبق أن غزا الرومان الجزيرة العربية مرتين حتى تتم لهم السيطرة على الفرس من قرب: المرة الأولى على طريق البحر الأحمر فتكسرت سفنهم على الشعب المرجانية، والثانية بواسطة عميلهم الصليبي أبرهة الأشرم فقارب أن يهدم الكعبة المشرفة بقلبه ويقضي على ما تبقى من دين إبراهيم والبيت الذي بناه ويحول جميع العرب إلى كنيسة (القليس) فأرسل الله إليه أحجاراً من السماء تحملها الطير الأبايل انطلقت من البحر أيضاً عليها تذكر

وفي تعليق آخر للدكتور وائل الحساوي على ذكرى انتفاضة الأقصى يقول:

انتفاضة الأقصى في بدء عامها الرابع تستحق أن نطلق عليها لقب (الكاشفة) فقد كشفت حقيقة النظام العالمي الجديد الذي يتشدد ليل نهار بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، فقد هوت تلك الشعارات الكبيرة

رؤية في مستقبل الانتفاضة المباركة

٢. سقوط مشاريع الاستسلام

كشفت الانتفاضة عن الخبث الدفين في كل مشاريع الاستسلام ابتداء من مدريد وأوسلو وانتهاء بخارطة الطريق التي تهدف لخدمة المشروع الصهيوني وحماية الكيان الصهيوني وتوفير الأمن المزعوم له وتكبيد الشعب الفلسطيني وحرمانه من الدفاع عن حقوقه المشروعة. وألحقت الانتفاضة الفشل الكامل بسياسات الاستسلام وما يسمى بثقافة السلام فحمت الأمة ومعتقداتها.

٣. مآزق السلطة

بالرغم من التنازلات المستمرة لما يسمى بالسلطة الفلسطينية فلم يشفع لها ذلك، فتواصلت عمليات التضيق والمحاصرة والتهديد بالطرد والإغتيال: طمعاً في المزيد من التنازلات. وبينما تفوق السلطة في ما جنته يداها ترتفع قائمة الشعب الفلسطيني المقاوم والمجاهد من خلال انتفاضته.

إن مآزق السلطة منشؤه الانفصال عن الشعب والتمرد على إرادته والتأمر على أهدافه الوطنية الشرعية.

٤. الوحدة الوطنية

لقد استهدف العدو الصهيوني ومن يسانداه مادياً وسياسياً، شق الشعب الفلسطيني والسعي لإثارة الصراع الداخلي تحت شعارات السلام ومحاربة الإرهاب تارة والديمقراطية والإصلاح السياسي تارة أخرى، وقد وادت الانتفاضة المباركة هذا الهدف. وأن الأوان ليلتف الشعب الفلسطيني حول قيادة تحافظ على الثوابت الفلسطينية وتتحرر لتحرير الأرض وتتصاع للإرادة الفلسطينية، ويمثل هذه القيادة تتحقق - بإذن الله تعالى - وحدة الصف



عيسى ماجد الشاهين

دخلت الانتفاضة الفلسطينية المباركة عامها الرابع والشعب الفلسطيني مستمر في ممارسة حقه الطبيعي والإنساني والشرعي في الدفاع عن نفسه وأرضه ومقدساته.

وتتصاعد الانتفاضة قوة وزخماً في مواجهة التصعيد الإرهابي الصهيوني الذي تمثل انفلاتة الوحشي في محاولات الاغتيالات والتصفيات، وفي قطع سبل العيش والرزق، ومنع المساعدات والمعونات الإنسانية الخيرية. وتقف مع هذا الانفلات الصهيوني وتسانده دول غربية وعربية.

وتستمر انطلاقا الانتفاضة المباركة بحول الله العلي القدير نحو مستقبل تتجلى فيه حقائق تؤجج الأمل في الأمة وتوقظ المتخاذلين وتحرك الشعوب:

١. الخيار الوحيد: المقاومة والجهاد

أرغمت الانتفاضة المجتمع الدولي على النص بضرورة قيام دولة فلسطينية، وألحقت بالكيان الصهيوني خسائر بشرية واقتصادية لم يواجهها من قبل، وأوجدت حالة عامة من الخوف وعدم الاستقرار في مستوطنات ومستعمرات هذا الكيان، وزادت من تناقضات وأزمات الصهاينة داخل الكيان وخارجه، وأفشلت كل مشاريع الاستسلام والتنازلات، وفوضت الانحياز الكامل للعدوانية والإرهابية الصهيونية لدول تدعي حماية حقوق الإنسان وحيثياته، وأصلت في الأمة حقيقة أن الخيار الوحيد لتحرير أرض الإسراء والمعراج هو مواصلة الجهاد ومقارعة القوة بالقوة، وهذا ما يفهمه العدو الصهيوني وحلفاؤه المحليون والدوليون.

تجذبك من أول نظرة



وتبين للناس كذبها وزور ادعاءاتها وهي تمارس الظلم والقتل والتعذيب والاستبداد ضد شعب مسلم أعزل ولا تتورع عن قصف المدنيين بالطائرات الحربية والدبابات والمدافع وتدمير منازلهم وقتل أطفالهم وتشريدتهم دون سبب.

ولئن كان الذين يمارسون تلك الجرائم حفة من شذاذ الآفاق واللصوص وقطاع الطرق فإن إقرار ما يسمى بالعالم المتحضر لهم وتشجيعهم ومدهم بالمال والسلاح والدفاع عن جرائمهم كل ذلك يدل على أنهم مشتركون معهم في الجريمة بل ويفوقونهم ظلاماً.

ولقد كشفت تلك الانتفاضة حقيقة الكثير من الأنظمة العربية والإسلامية التي تتشدد بكثرة أعدادها وجيوشها المدرعة وسلاحها المدمج واستخفافها بشعوبها حيث عجزت حتى عن أن تستنكر ما يجري في فلسطين أو أن تمد للشعب الفلسطيني المغلوب على أمره يد المساعدة أو تتحرك لنصرتة والدفاع عن مقدساته ووقف المجازر التي تجري أمام أعينهم لأطفاله ونسائه وشيوخه. لقد أسقطت تلك الانتفاضة جميع الأقنعة الزائفة التي ارتداها العرب حيناً من الدهر ورفعهم شعار تحرير فلسطين وأكلهم وشربهم ونومهم باسمها.

لقد كشفت تلك الانتفاضة عن بسالة وشجاعة الشعب المسلم في فلسطين الذي رفض الاستكانة لعدوه بالرغم من بشاعة الجرم الذي يرتكبه اليهود يومياً بحق الفلسطينيين، ولأشك أن حصيلة ثلاث سنوات من الانتفاضة أكبر دلالة على شجاعة هذا الشعب الفلسطيني: ٢٧٠٠ شهيد و٢٧ ألف جريح وأكثر من سبعة آلاف أسير ومعتقل وتدمير أكثر من ٥٣ ألف منزل وطرد ساكنيها، تلك الأرقام الكبيرة تدلنا دلالة صادقة على أن هذا الشعب الصغير الأعزل قد شمع بإيمانه وكرامته إلى غنان السماء وسطر ملحمة تاريخية كبرى ستذكرها الأجيال وستكون منارة شامخة للمسلمين لتوقظهم من نومهم العميق ووقوداً للأجيال المقبلة بإذن الله تعالى لكي تبعث فيهم روح العزة والكبرياء والجهاد في سبيل الله، ولأشك أن الحديث عن دروس انتفاضة الأقصى طويل وذو شجون ولكن نكتفي بما ذكرناه ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) ولقد فتن الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴿٣﴾ (العنكبوت) ■

الوطني الفلسطيني القادر على مواجهة مؤامرات العدو وتنازلات القيادات العميلة.

٥. تصفية العملاء

إن الشعب الفلسطيني قد تيقن أن أشد الأخطار عليه تأتي من عملاء العدو خاصة أولئك الذين داخل ما يسمى بالسلطة ومؤسساتها الأمنية والمالية وغيرها، فلا مفر من وقف تحركات هؤلاء العملاء واستئصال نشاطاتهم ليتطهر العمل الوطني الفلسطيني من فسادهم وخيانتهم.

٦. نهاية المشروع الصهيوني

إن استمرار الطبيعة العدوانية الإرهابية المتأصلة في الفكر والثقافة الصهيونيين ستؤدي إلى تدمير الكيان الصهيوني. وهذه النهاية يبشر بها الصهاينة أنفسهم، وأخزهم بورغ الرئيس السابق للكنيست. كما لا بد أن يستيقظ العالم الحر لما وصل إليه هذا الكيان من طغيان وتجبر، وتخريب لكل القيم والأخلاق الإنسانية، ونشر للفتن والحروب بين الدول والمجتمعات والأديان.

وستمر الانتفاضة المباركة لتؤكد وتقدم البراهين على قرب هذه النهاية الصهيونية واليقظة العالمية.

٧. تناقض العالم الغربي

إن الموقف الأمريكي الأوروبي يشجع إرهاب الكيان الصهيوني ويتناقض مع كل القيم الإنسانية التي يدعيها العالم الغربي. وهذا الموقف يسلب الشعوب حقها في النضال لتحرير أراضيها ويحرم الشعب الفلسطيني من حقه في الدفاع عن نفسه والسعي لتحرير أرضه. ويتكرر هذا الموقف الأمريكي الأوروبي ليفضح التناقض المفعج ول يؤكد التمييز المتعمد ضد الشعوب الإسلامية والعربية في حين يدافع العالم الغربي عن الحركات الانفصالية والعرقية النصرانية عبر العالم ويتبنى قضاياها.

ما كان لهذا التناقض أن يتضح ويتبلور لولا الانتفاضة في مواجهة الإرهاب الصهيوني. ■



في ذكرى الانتفاضة

لله ذكرى الانتفاضة من ذكرى... إنها للقمَر الساطع في سمائنا المظلمة.. والله من قال: ليس يضير البدر في سناه أن الضريح قط لا يراه إنها ذكرى الفخار للمفتخرين... والاعتبار للمعتبرين...



د. جاسم مهلهل الياسين

إنها ذكرى المجد والرفعة... في زمن عزت فيه رموز المجد... وانحسرت فيه موجات السيادة عن أمة الإسلام!

إنها ذكرى العلا في زمن الانخفاض، وتذكّر للعزة في زمان أوصلتنا فيه الذلة حتى لكأنني بعقيلات المجد في زمان أندلس قرطبة.. وشاطبة.. وغرناطة.. وممالك المسلمين يصحن بقادة العجز، ومن علي دريهم

أبك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال.. توافق ذكرى الانتفاضة مع ذكرى الإسراء والمعراج، إنها ذكرى موصولة النسب إلى صدر الإسلام الأول.. إلى زمان عزة المسلمين في خير، وبدر الأولى وفي حنين والأحزاب..

والله ما أعظم المقادير أن تتوافق ذكرى الإسراء والمعراج مع ذكرى الانتفاضة.. وما كانت إلا البداية الحققة لانتفاضة إسلامية كبرى ابتدأت بعصر صدر الإسلام حيث الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم تسلم مفاتيح القدس من إكليروس الكنيسة

من بطارقة وكرادلة الروم.. وصدق الله وعده على يد عمر في أسلمة الأرض المباركة التي عبر القرآن عن إسلامها برمز الخلود في الإسلام، ومفتاح الدعوة، ومجمع العبادة، فقال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ (الإسراء: ١) فهو وإن كان قاصياً إلا أنه دان في القلوب بكونه مسجداً ويربطه بالمسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأماناً

والمسجد الأقصى كذلك مهوى القلوب، ومحط الأفئدة، ورمز عزة أمة الإسلام وسيادتها وقيادتها، وصدارتها للامم، كما هيمن كتابها علي سائر الكتب قبله فقال تعالى: ﴿ومهيماً عليه﴾ (المائدة: ٨)

استمرار الانتفاضة... فخار وشرف للمسلمين، قاله أكبر حين يفزع يهود ويقروا على لسان مسؤوليهم الكبار بأن كل الخيارات العسكرية استنفدت تقريباً في مواجهة الانتفاضة.

والله أكبر حين خذل الدجال شارون في قوله إنه يريد مهلة مائة يوم لكي «يقتل قادة وحاشية الانتفاضة»..!

ثم ما هو ذا يُخذل كل مخذلة.. وينحني أمام الفئة الصابرة المجاهدة، ويعود بالفشل بعد قرابة ثمانمائة يوم حتى الآن... صفر البدين.. بخفي خبير أو حنين...!!

والله أكبر حين تنجو الانتفاضة من مبرعات التآمر الدولي.. وكيد الصمت العربي.. وعجز العالم الإسلامي، مرفوعة الهامة.. متجددة الخلايا، متكاثرة البنى.. وقادة.. ولأداة.. عجلى إلى ضرب اليهود في كل البقاع والأصقاع الفلسطينية.

ثم الله أكبر، حين ينحني عتاد إسرائيل الحربي من البارجات الحربية، ودبابات مركافا، وطائرات الأباتشي، وطائرات الإف بكل أنواعها.. تنحني ذليلة أمام عزيمات المنتفضين الفلسطينيين المدافعين عن مقدساتنا وحرمانتنا.. والضاربين بيد الإيمان وجوه وأديار يهود..

والله أكبر في ثبات حماس، وفي حماس الجهاد، وفي حماس وجهاد شهداء الأقصى، وفي كل فئات المقاومة الباسلة الرابضة هناك في الأرض المباركة المقدسة الطاهرة التي بارك الله فيها للعالمين.

والله هؤلاء الفتية القابضون على دينهم، ولا يشبهون ولا ينفرون إلا بقوله تعالى ﴿إن تصروا الله يصركم﴾ (محمد: ٧)، وقوله ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ (آل عمران: ١٣٩).

والله الله في تلك الأخبار السارة في أن الانتفاضة أشعلت الأرض لهيباً تحت أقدام الاحتلال.

والله الله في سنة عبرية يستدرها المجاهدون بضربات تزلزل قلوب العدو وتحول نهاره إلى ليل حالك.. فبإذن الله هو عام عبري جديد عليهم لا لهم.. وفي نصورهم لا في أيديهم.

خطاب إلى المنتفضين

وما أنا ذا أخاطب إخواني المنتفضين في هذه الذكرى خطاب مقل الحيلة.. من لا يملك لهم إلا الدعاء.. ثم مداد قلمه فأقول: يا شباب الانتفاضة: الله الله فيكم، والصبر الصبر فعاقبته النصر.

وإني لأهمس في أذانهم... وأهتف بجموعهم:

الثبات الثبات... حتى الممات.. والوفاء الوفاء... حتى الظفر..

حتى يرحل بنو صهيون، وينفضوا عنكم مخذولين..!

وإني لأصيح في جموع المسلمين هناك وهناك في الأرض المباركة في أرض الرباط أن: يا معشر المنتفضين.. هنيئاً لكم رايات العزة.. هنيئاً لكم رفع هامات البطولة وتسديد ضربات النصر في نحور يهود..

فأنتم في ذرى تاريخ بني الإسلام، يعز بعزيزكم، ويالم لصايكم ﴿والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ (٨) (المنافقون) ■

المطويات المتميزة

حتى آخر كلمة ..



بأسلوب شيق

تمتاز المطويات المتميزة بأسلوبها الشيق وطريقة طرح غير مألوفة .. تجعلك تقرأها من أول كلمة حتى آخر كلمة .

مطعمة بالصور

تنفرد المطويات المتميزة بروعة تصميمها وذلك بكثرة الرسوم والصور المعبرة لزيادة التعبير ولكسر الملل ...

سهولة التوزيع

من أهم أهداف المطويات المتميزة خدمة الدعوة بطريقة عملية ... لذا فإنها تباع في علب يمكن تثبيتها بلاصق ذاتي يمكنك من تثبيتها في المسجد .. في المدرسة .. في المكتب ...



نضم خاص للتوزيع الخيري

إعداد مؤسسة

الأوراق الملونة

للتوزيع والمبيعات الدمام ٨٤٣٨٠٠٠ تحويلة ١١٧ - الرياض ٤١١٦٣٤٢ - جدة ٢٥٦٥٤١٣
للتطلبات الخاصة الدمام جوال ٠٥٦٨٣٤٥٥٧ - الرياض جوال ٠٥٦٤٦١١٨٦ - جدة جوال ٠٥٦٦٧٤٣٨٩



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

الشيوخ المصريون «يصحّون» مواقفهم من الإخوان



خالد محيي الدين

مثل الليبراليين والاشتراكيين، في الحصول على أحزاب سياسية تمثلهم، فإنه يحق لتيار سياسي يمتلك وجوداً حقيقياً في الشارع المصري، مثل الإخوان المسلمين، أن يكون له حزب سياسي يمثلّه.

وشهدت مناقشات اللجنة المركزية للتجمع خلافات في وجهات النظر حول الموقف من الإخوان، ففي الوقت الذي تمسك فيه الأمين العام للحزب رفعت السعيد بموقف عدائي ضد ما سماه «جماعات الإسلام السياسي»، مطالباً بعدم الاعتراف بأي تمثيل سياسي للإخوان، فإنه قُوبِلَ بنقد شديد من غالبية أعضاء اللجنة، وعلى

وافقت اللجنة المركزية لحزب التجمع اليساري المصري - أكثر الأحزاب تشدداً ضد الإخوان المسلمين - على رفع مشروع التقرير السياسي - الذي أعدته اللجنة السياسية بالحزب - إلى مؤتمره العام، الذي يُعقد في ١٧ من ديسمبر المقبل، ويأتي في مقدمة موضوعاته «تصحيح موقف الحزب من حق جماعة الإخوان المسلمين في الحصول على حزب سياسي».

وقال التقرير: «إنه إذا كان التجمع يؤمن بحق التيارات المختلفة،

رأسهم الدكتور جودة عبد الخالق أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة والبديري فرغلي عضو مجلس الشعب، واتهموا السعيد بافتعال معارك مع التيارات الإسلامية، وعلى رأسهم الإخوان؛ وهو ما يُعرض الحزب للاصطدام بثقافة الجماهير، في إشارة إلى أن رفعت السعيد خاض هذه المعارك نيابة عن الحكومة المصرية التي دأبت على التضييق على الإخوان.

واعتبروا أن السعيد وبعض عناصر القيادة المركزية التابعين له قد ابتعدوا عن الخط السياسي للحزب، مشيرين إلى أن حزب التجمع لم يعد الحزب الثوري الذي يعارض سياسات الحكومة الخاطئة، بل أصبح في ركب الحكومة.

ويأتي اجتماع اللجنة المركزية لحزب التجمع في مرحلة تحول مهمة في تاريخه؛ إذ أعلن خالد محيي الدين تنحيه عن رئاسة الحزب، وهو ما يفتح المجال لتقديم عناصر جديدة للترشح لمنصب الرئيس. ■



هل يتجه القذافي نحو الانفتاح على الإسلاميين؟

فيما يبدو أنه خطوة أولية نحو الإصلاح السياسي بالجمهورية الليبية.. تقدمت مؤسسة القذافي العالمية لحقوق الإنسان التي يرأسها نجل الرئيس الليبي بمذكرة للجهات المختصة، تناشدها العمل على إطلاق سراح مجموعة ما سُمي بقضية (الإخوان المسلمين)؛ لغرض إعادة دمجه، والاستفادة منهم في المجتمع بالنظر إلى أنهم - كما قالت المذكرة - لم يمارسوا العنف، ولم يدعوا إليه.

وصرح أحد قادة العمل الإسلامي من الليبيين المقيمين بسويسرا بأن المذكرة تضمنت المطالبة بالعفو عن الذين صدرت ضدهم أحكام لأسباب سياسية ويقيّمون خارج ليبيا، والسماح بعودتهم دون توقف، كما تضمنت المذكرة المطالبة برفع أسماء من صدرت بحقهم أوامر بمنعهم من السفر والتنقل، والعمل على تصحيح هذه الأوضاع، وكذلك تعديل قانون الصحافة بما يتيح إصدار صحف وإنشاء دور نشر خاصة.

كما طالبت المذكرة الجهات المختصة بالسماح للمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان بزيارة ليبيا والاطلاع على أوضاع حقوق الإنسان بها.

من جانب آخر، منح القذافي بطريق الأقباط في مصر ٧٥٠ ألف دولار قيمة (جائزة القذافي لحقوق الإنسان)، في أثناء وجوده بليبيا مؤخراً.

وقالت مصادر إعلامية مصرية إن القذافي أرسل طائرة خاصة للبطريرك أقلته والوفد الكنسي والإعلامي المرافق له إلى طرابلس؛ حيث أقام في اليوم التالي - للمرة الأولى في تاريخ ليبيا - قداساً كنسياً، في الكنيسة العربية التي أنشئت عام ١٩٧٢ م بمبادرة من القذافي، وتقع على بعد ١٢ كيلومتراً من العاصمة. وسلم القذافي في اليوم التالي للقداس البطريرك الجائزة في حفل عام. ■

المخابرات الأمريكية تصنع علماء دين مزيفين .. بهدف التضييق!

دفع أموال لعلماء دين أوجدت المخابرات المركزية علماء دين مزيفين.. وجندت عملاء لينصبوا أنفسهم علماء دين ويتخذوا مواقف أكثر اعتدالاً تجاه غير المؤمنين.

ونقل مؤلف الكتاب عن مصدر من المخابرات قوله: «نحن نسيطر على محطات إذاعية ونُدعم علماء دين.. إنها عودة للدعاية». وقال كيسلر: إن المخابرات المركزية دفعت كذلك لعلماء دين ليصدروا فتاوى تحت العراقيين على عدم مقاومة القوات الأمريكية دون أن يحدد الدول التي جرى فيها ذلك.

وقال كيسلر: إن سي أي إيه استخدمت ضباط مخابرات من دول عربية منها الأردن وسورية ومصر للتسلل إلى داخل صفوف القاعدة وتطوير عمل المخابرات وزرع الشكوك بين أعضاء التنظيم. ■

يفيد كتاب أمريكي جديد أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي أي إيه» دفعت أموالاً لعلماء دين وأوجدت زعماء «إسلاميين» وهميين لمواجهة المشاعر المعادية للولايات المتحدة في العالم العربي رولاند كيسلر الذي سبق أن ألف عدة كتب عن الوكالة.

وعن مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي أي» تطرق في كتابه الجديد وعنوانه «وكالة المخابرات المركزية في حالة حرب» لأنشطة التجسس في العراق التي ساندت عملية الغزو التي وقعت في مارس الماضي للإطاحة بصدام حسين.

وفي الكتاب أجرى كيسلر حديثاً مع مدير المخابرات المركزية جورج تينيت ولقاءات مع مسؤولين أمريكيين آخرين. وقال تينيت في الكتاب إنه «في الإسلام كما في أديان أخرى يمكن لأي شخص أن يقول إنه زعيم ديني.. لذلك فبالإضافة

المجتمع



نضع فضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات متميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها المجتمع
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً مستمراً بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرى أحداث المستقبل.
- المجتمع أوسع المجالات العربية انتشاراً حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- المجتمع مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص على أن تكون واحداً منهم.

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ، ومرقق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

الاسم : Name :

الجنسية:

العنوان: Adress:

الاشتراك السنوي : الافراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي
أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

بعد نواب التجنيد بالبرلمان المصري

نواب «الدكتوراه».. فضيحة جديدة



لم تكذ أزمة نواب التجنيد بالبرلمان المصري تنتهي حتى ظهرت قضية أخرى تتعلق بالنواب الذين اشتروا شهادات علمية من دول أوروبا الشرقية! مصادر برلمانية أكدت أن أوراق عضوية أكثر من ٤٠ نائباً تخضع للفحص والتدقيق بعد أن تلقى المجلس شكاوى بأن هؤلاء النواب حصلوا على شهادة الدكتوراه من جامعات روسيا وأوروبا الشرقية بمقابل مادي! وخاطب البرلمان وزارة التعليم العالي - باعتبارها الجهة المختصة - للتأكد من صحة هذه الشهادات، ومدى قانونيتها. وأشارت المصادر إلى أنه من غير الوارد رفع الحصانة عن النواب الذين يشبّه تزويرهم للشهادات؛ لأنها ليست من الأوراق الرسمية أو الصفات الواجب توافرها في مرشح البرلمان، وأن تصرف البرلمان لن يخرج عن سحب اللقب العلمي من أصحابه وشطب المستند الخاص بذلك من أوراق عضوية النائب، باعتبار أنه لم يتم النص على معاقبة هذه الحالات في أي قوانين مصرية، ولم تكن مجرمة على مدى سنوات طويلة. ومن ناحية أخرى طالب أحد النواب، رئيس الحكومة المصرية بتطبيق تفسير المحكمة الدستورية الخاص بنواب التجنيد على الوزراء أيضاً، مؤكداً أن فحص حالات الوزراء لعزل المخالفين منهم لقانون الخدمة العسكرية، يقع ضمن مسؤولية البرلمان، باعتباره الجهة الرقابية الأولى.

أمريكا تعرض العراق للبيع

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

وصفت صحيفة لندنية قرار مجلس الحكم المؤقت في العراق خصخصة جميع القطاعات العراقية، سوى القطاع النفطي، بأنه محاولة أمريكية لعرض العراق للبيع. وقالت صحيفة الإندبندنت ٢٢ سبتمبر في صفحتها الأولى: إن مجلس الحكم العراقي المعين من الأمريكيين عرض في خطوة غير متوقعة جميع قطاعات العراق التي كانت مملوكة للحكومة للمستثمرين الأجانب، في محاولة يائسة للحصول على التمويل المطلوب لإعادة إعمار العراق وأكد مجلس الحكم أنه سيسمح للأجانب بتملك جميع قطاعات الدولة، من كهرباء، وصناعة، وصحة، وماء، ما عدا البترول، ملكية تامة، ومن غير حاجة للحصول على إذن مسبق. وتوقعت الصحيفة أن قرارات انبساطية مثل هذه ستزيد من المخاوف العراقية والعربية السائدة بأن العراق تحول



عملياً إلى فرصة ذهبية بالنسبة للشركات متعددة الجنسيات، التي تعتمد على ارتباطاتها السياسية، سيما بالإدارة الأمريكية، لتحقيق مكاسب مالية ضخمة. وأفادت بأن ذلك تحقق بالفعل، إذ حصلت شركات أمريكية مثل بكتل وهالبرتون على أكبر عقود إعادة إعمار العراق، وهما شركتان معروفتان بعلاقتهما القوية بالإدارة الأمريكية. وقالت الصحيفة: إن اختيار هاتين الشركتين تم وراء الغرف المغلقة، كي لا تمنح الشركات الأخرى فرصة لمنافستهما على المناقصات الكبيرة. ويأتي إعلان مجلس الحكم، الذي يحمل رسائل سياسية أيضاً، لتهديد مخاوف الشركات الغربية من أخطار الاستثمار في العراق، وتشجيعها للدخول في مشاريع الإعمار. وكانت شركات ومنظمات تجارية وإغاثية قد عبرت عن قلقها من سوء الأوضاع الأمنية في العراق، بعد حوادث تفجير مقر الأمم المتحدة، والسفارة الأردنية، وغيرهما، مشيرة إلى أنها لا ترغب في التسرع بإرسال موظفيها ورؤوس أموالها إلى منطقة لا تزال محفوفة بالخطر. واعتبرت الصحيفة أن إدخال

العراق في منظومة الخصخصة التي تضغط باتجاهها قوى العوا والمحافظة الجدد، تسجل تحو درامياً كبيراً عن المركزية الشديد التي كان يدير بها صدام حسين العراق، والتي اعتبرتها الصحافة سياسة ناجحة نسبياً، لأن السلطة سخرت مركزيتها في توظيف عواذ النفط لتحديث البنية التحتية وبناء مدارس ومستشفيات ومؤسسات أخرى، إلى أن اندلعت الحرب العراقية - الإيرانية في ٩٨٠ واستمرت إلى ١٩٨٨ م. ورداً على الانتقادات الكثيرة التي ستوجه لقرار المجلس، والذي يعتقد العديد من المراقبين أنه استبق أوانه، أكد وزير المالية العراقي كمال جيلان: أمه في أن يسفر انفتاح العراق على الاقتصاد الحر عن خلق فرص جديدة للعمل والاستثمار ونبه اقتصادي سريع على المدى الطويل وقال جيلاني: إن القرار يعط العراقيين فرصة للاستثمار، طاماً حرموا منها تحت حكم حزب البعث

واحتوى القرار، الذي وافق عليه سلطات التحالف الغربي علم مجموعة عناصر مثيرة للجدل، م بينها منح المستثمرين الأجانب ملكية تامة، ونسبة ٨٠٪، لجميع القطاعات الاقتصادية والخدمية في الدولة، بما فيها الكهرباء والاتصالات والأدوية والهندسة وحقوق الشركات في أن يكون لها فروع ممثلة في بغداد. وقد امتدح الولايات المتحدة القرار وقالت إن سيسعها في كلفة إعادة الإعمار وتسعى واشنطن إلى تأمين ٠٠ بليون دولار، تقول إنها تكلفة إعادة إعمار العراق. ■

ماذا بعد تجميد جيبوتي عضويتها في مؤتمر المصالحة الصومالية؟

مقديشو : مصطفى عبد الله

mustafasom@hotmail.com

أعلن السفير الجيبوتي لدى الصومال إسماعيل بدال تجميد عضوية حكومته في اللجنة الفنية الثلاثية التي تترأس مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا حتى يتم تصحيح مسار المؤتمر جاءت هذه الخطوة بعد أن انسحب عدد من الأطراف الصومالية المشاركة في المؤتمر، ومن أبرزها الحكومة الوطنية الانتقالية في مقديشو وجل الفصائل المسلحة في جنوب البلاد. وبعد أن هددت بعض العشائر بالانسحاب من المؤتمر إن لم يصحح مساره. وتوالت عمليات الانسحاب أو التهديد به عقب تذر

شديد حول كيفية إدارة المؤتمر من قبل المندوب الكيني الذي انتكح الإجراءات المتفق عليها في بداية المؤتمر قبل عام تقريباً. وكان من الملاحظ وجود خلافات عميقة داخل الدو الثلاث (كينيا وجيبوتي وإثيوبيا) التي تتولى شؤون إدارته منذ البداية ممثلة للهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة التصحر في شرق إفريقيا المعروفة بـ (IGAD). واعتبر المراقبون هذه الخطوة الجيبوتية بمثابة إعلان وفاة للمؤتمر أو قريباً منها. وكان مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا قد افتتح أعماله منتصف شهر أكتوبر ٢٠٠٢ م بمشاركة جل الأطراف الصومالية. ■

رسالة تكسر حاجز الصمت في الشيشان

غابت قضية الشعب الشيشاني تماماً عن الساحتين السياسية والإعلامية، وأصبح هذا الشعب «ما يقرب من المليون» يواجه مصيره القاتم وسط صمت اختياري من العالم خاصة العالم الإسلامي.

ومنذ منتصف القرن السادس عشر في عهد إيفان الرهيب حتى اليوم.. والشعب الشيشاني واقع تحت مطاحن حروب الإبادة التي شنتها عليه دون رحمة أو هوادة عهود القيصرية ثم الشيوعية ثم «الديمقراطية».. ديمقراطية يلتسين وبوتين.

لكن الحرب الأخيرة الدائرة منذ عام ١٩٩٩م حتى اليوم، تعد الأفظع ويبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ماض فيها حتى يتحقق ما خطط له وهو سحق الشعب ومحو الدولة من الخريطة، ويساعده في ذلك الضوء الأخضر الحاصل عليه من الغرب «أوروبا وأمريكا» والصمت المطبق المخيم على العالم الإسلامي.

لكن صوتاً جريئاً ومؤثراً انطلق من داخل موسكو كاسراً حاجز الصمت وكاشفاً كل المواقف.

فقد وجهت خمس شخصيات روسية مهمة رسالة إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش عشية زيارة الرئيس بوتين للولايات المتحدة مؤخراً كشفت فيها كل ما يجري ووضعت الرئيسين بوتين وبوش في مازق أمام العالم.

والرسالة بما فيها تمثل شهادة شاهد من أهلها وهم: رسلان حسب اللاتوف رئيس أول برلمان روسي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وإيفان ريبكين رئيس أول مجلس للدوما ورئيس مجلس الأمن القومي في عهد يلتسين، وبوريس بيريزفسكي نائب رئيس مجلس الأمن القومي في نفس العهد، وإيلينا بونر رئيسة مؤسسة أندريه زخاروف، وفلاديمير بكوفسكي السجين السياسي السابق.

الرسالة التي تم نشرها على صفحة كاملة في كبريات الصحف الأمريكية خلال زيارة الرئيس الروسي يلتسين لأمريكا توجه سبعة اتهامات تدور حول قمع المؤسسات الديمقراطية، وتكريس أكثر من ٥٠٪ من المناصب الحكومية لعملاء وموظفي جهاز الاستخبارات السوفييتي السابق «كي جي بي».

وتتهم الرسالة بشكل واضح بوتين «بارتكاب جرائم حرب وإبادة في الشيشان... وأن الاستخبارات الروسية متواطئة في نفس مساكن في روسيا في سبتمبر ١٩٩٩م قتل فيها ٢٤٩ بريئاً... وأن الأعمال الإرهابية أضحت مبرراً لشن الحرب على الشيشان، وأن الكرملين حال دون أي تحقيق برلماني في الهجمات، واعتبر كل الوثائق سرية يستحيل حصول النواب عليها».

واختتم أصحاب الرسالة بالقول: «في بداية تعرفك بالرئيس بوتين قلت: لقد نظرت إلى الرجل في عينيه فوجدته صريحاً وجديراً بالثقة... ونرجو يا سيد بوش أن تستغل هذه الفرصة للنظر مرة أخرى في عيني صديقك».

وبعد...

هل ينظر العالم الإسلامي بدوره في المرأة وهو يستذكر ما يجري اليوم في الشيشان؟ ■

السودان: تساؤلات حول التنازلات التي قدمتها الحكومة للتمرد

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

hatimline@hotmail.com



أن السوڤانين قرررو عبور الجسر المؤدي إلى السلام معاً.

وفي الخرطوم شرح اللواء بكري صالح وزير الدفاع السوڤاني بنود الاتفاق الأمني والعسكري. وقال إنه ستكون هناك - حتى نهاية الفترة الانتقالية - قوات مشتركة عددها ٢٤ ألفاً، مناصفة بين الطرفين في مناطق النيل الأزرق وجبال النوبة، كما تضمن الاتفاق إنشاء قوات حماية مشتركة بحجم لواء في العاصمة الخرطوم يكون تكوينه بنسبة ٥٠٪ لكل طرف، كما نص أيضاً على سحب قوات التمرد من شرق السودان إلى جنوبه.

على صعيد متصل أكد الزهاوي إبراهيم وزير الإعلام استعداد الحكومة لتقديم «التنازلات» الممكنة التي تضمن سلاماً عادلاً وشاملاً لكل السوڤانيين.

وقد وجد الاتفاق ترحيباً شعبياً وسياسياً وعسكرياً واسعاً في السودان، خاصة بعد الجولات ١٤ السابقة التي لم تصل إلى نتيجة.

وبهذه النتيجة يكون طرفا التفاوض قد قطعا ٥٠٪ من شوط المباحثات واجتازا إحدى العقبات الرئيسية التي كانت تحول دون الوصول إلى اتفاق بينهما، وتبقت لهما قضايا تقسيم السلطة والثروة ووضع المناطق الثلاثة.

ورغم فرحة قطاعات الشعب السوڤاني بالاتفاق؛ إلا أن بعض المراقبين يتوجسون خيفة من نوعية «التنازلات» التي قدمتها الحكومة مقابل الاتفاق مع التمرد. وهل ستشمل هذه التنازلات بعض الثوابت أم لا؟ خاصة مع وجود الضغوط والتحديات الأمريكية للحكومة السوڤانية لتقديم المزيد من التنازلات.

كما يتوجس بعض المراقبين خيفة من الوجود العسكري بنسبة ٥٠٪ للتمرد في الشمال وفي العاصمة الخرطوم خاصة وتأثير ذلك سلبياً؛ إذا حدثت انتكاسة أو اختلاف بين الطرفين ■

بعد مخاض طويل استغرق حوالي ٣ أسابيع في مفاوضات مستمرة بين نائب الرئيس السوڤاني علي عثمان طه وقائد التمرد الجنوبي جون جارنج في منتجع نيفاشا بكينيا، وقعت الحكومة السوڤانية والحركة الشعبية على اتفاق إطارى خاص بالترتيبات الأمنية والعسكرية.

وفي الخرطوم أشاد الرئيس السوڤاني عمر البشير بالاتفاق واعتبره إنجازاً كبيراً نحو الاتفاق النهائي لوقف الحرب بين الجانبين؛ مشدداً على أن المعركة التي يجب خوضها ستكون من أجل بناء الثقة بين الشمال والجنوب.

وقد وقع عن الجانب الحكومي رئيس الوفد السوڤاني إدريس عبدالقادر، وعن حركة التمرد باقان أموم الناطق باسمها.

وأكد الطرفان عقب التوقيع التزامهما بالوصول إلى اتفاق سلام نهائي وشامل في إطار وحدة السودان، كما جاء في اتفاق مشاكوس الموقع بينهما عام ٢٠٠٢م.

من جهته أشار علي عثمان طه نائب الرئيس السوڤاني إلى أن وجود مستويات عليا من الجانبين ساهم في الوصول إلى هذا الاتفاق وتحقيق الثقة ودفع الأمور إلى الأمام بعد التعثرات التي صاحبت الجولات السابقة.

وعن الدور العرسري في المفاوضات قال طه إن كل الأطراف كانت حاضرة رغم عدم وجود ممثلين لها «ولكننا كنا على تشارو مستمر مع إخواننا في الدول العربية والجامعة العربية وهم يتابعون ما يتحقق خطوة بخطوة».

على ذات الصعيد قال جارنج إن الاتفاق سيؤدي إلى تسوية بقية القضايا العالقة، كما أنه سيجلب سلاماً عادلاً وشاملاً للشعب لسوڤاني، إلى ذلك وصف الوسيط لكيني لعملية السلام الجنرال لازارس سيمبوييا الاتفاق بأنه قرار شجاع ووضوحاً «ليس هناك من شك في أن قضية الأمن كانت صعبة، غير أن لقرار الشجاع بشأن وضع القوات المسلحة لدى الطرفين دليل واضح على

المجتمع في مواقع حزب العمال الكردستاني

عالم صنعه عبدالله أوجلان..

لا أسرة ولا زواج ولا دين!

قد يكون الشعب الكردي من أكثر شعوب العالم حرماناً من حق امتلاك دولة... ولا يزال الكرد يعتبرون إقامة دولتهم حلماً مستحيل التحقيق. وهناك تفسيرات عدة لذلك، فمنهم من يرجع سبب الواقع الذي يعيشون فيه إلى سوء تصرف قياداتهم أو من كان يتكلم باسمهم في بداية رسم خريطة العالم الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى، ومنهم من يعتبرها مؤامرة دولية عليهم، بسبب مواقفهم التاريخية في الدفاع عن الإسلام والمسلمين وخاصة في زمن القائد صلاح الدين الأيوبي ودوره في الحروب الصليبية. وهناك من يرى أن صفة «الإيثار» التي يتميز بها الشعب الكردي سبب في إحجامهم عن المطالبة بكيان خاص. ويشعر الكرد بالوحدة الدينية كإحدى وحدة في نظرهم خاصة عند من كانوا يعيشون واقع المنطقة القديم قبل أن تتأثر على امتداد القرن العشرين برياح القومية وبعدها الاستعمار، مما أوقعها مشكلات عاصفة.

شمال العراق: أحمد الزاويتي

كردستان العراق. وفي إيران من سمكو شكاك إلى قاضي محمد الذي أعلن عن جمهورية مهاباد في إيران، وبعدها تيارات عدة طوردت إلى خارج البلاد. وفي سورية، وإن لم يكن هناك عمل مسلح كردي إلا أن العمل السياسي لم ينقطع. وتركيا هي بيت القصيد في موضوعنا... وقد بدأت حركاتها التحررية بالشيخ سعيد بيران ضد مصطفى كمال الذي استطاع أن يسكت الشعب الكردي فترة طويلة حتى ثمانينيات القرن الماضي لتفاجأ تركيا بحزب العمال الكردستاني PKK وذلك ما سوف نتوقف عنده من خلال جولة ميدانية في مناطق تمركزه وبين كوادره للتعرف عليه من قرب.

والحزب حركة تحررية تنظيمية كردية مسلحة ذات طابع يساري ثوري يرى نفسه مشروعاً جديداً يقضي على السلبات التي أدت بالشيوعية إلى السقوط ويحرك بها نحو النجاح. وهو حركة تتمتع بالثقة المطلقة بنفسها، تصرخ في وجه الجبروت التركي قائلة إنها تدعو إلى دولة مستقلة منبهة مرحلة الدبلوماسية السياسية في الحركات الكردية في غير تركيا والتي تكفي فقط بالحصول على حقوق المواطنة في دولها.

هذه الحركة استطاعت أن تحافظ على نفسها ووجودها والفكرة التي تحملها برغم كل العواصف التي اجتاحتها من الشمال والشرق من قبل الآلة العسكرية التركية ومن الجنوب من قبل السلطة الكردية متمثلة بالحزبين الكرديين

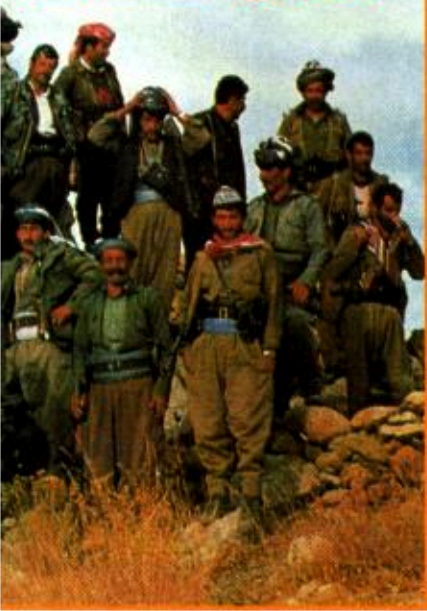
فكردستان - ذات الموقع البالغ من المساحة نصف مليون كيلومتر مربع الغني بالموارد المائية والزراعية والمعدنية والنفطية، والمؤهلة لتكون ميداناً لمعركة المستقبل والتي يتوقع المحللون أنها ستكون على منابع المياه - تربط بين أوسع ثلاث مناطق وأخطرها (المنطقة العربية من الجنوب والجنوب الغربي، المنطقة الفارسية من الشرق والجنوب الشرقي، والمنطقة التركية من الشمال الغربي) هذه المناطق الواسعة التي رأت في كردستان الرابطة بينها أسهل منطقة احتكاك إن لم أقل صراع!

أما الإنسان الكردي - (تعداد الأكراد ٤٠ مليوناً) - فهو أيضاً هدف للأذى المجاور أو حتى البعيد، فقد أثبت تاريخياً أنه عنصر بناء ودفاع لو أحسن التعامل معه، وعنصر هدم مؤثر لو أسى التعامل، فلو قرأنا تاريخ الدول التي يشكل فيها الكرد جزءاً من شعوبها لعلنا أن الكرد كانوا عاملاً فعالاً في صنع تاريخ تلك الدولة!

والكردي هذا الإنسان الذي يشعر يقيناً بأنه ظلم ظلماً كبيراً من أنظمة دوله أصبح يتطلع إلى التخلص من هذه الأنظمة، بل يطمح لأن يكون له نظامه الخاص في دولته المستقلة ولو كانت حلماً! ظناً منه أنه بذلك النظام وتلك الدولة سيقضي على عصر مظلومته!

لذا ظهرت في كردستان حركات تحررية عديدة في كل بقاعها، ففي العراق بدأت بالشيخ محمود الحفيد وواصلها ملا مصطفى البارزاني وتشعبت منها فيما بعد تيارات سياسية من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين وهي التي تشكل البنية السياسية الكردية اليوم في

يعيشون بين الجبال حياة أقرب إلى البدائية.. يشربون من الينابيع المتفجرة



العراقيين (الحزب الديمقراطي الكردستاني - البارزاني - والاتحاد الوطني الكردستاني - الطالباني) اللذين شاركوا القوات التركية في الحرب عليها بحجة عدم تعكير أجواء التجربة الكردية في العراق التي ينظر إليها الكرد في العراق بحساسية بالغة، وضافت بقائدها عبدالله أوجلان الأرض فطرته سورية خوفاً على نفسها فلم يجد له ملجأ في أم الشيوعية (روسيا) التي يمثل هو توجيهاً، فاعتقل بمخطط دولي قيل حينها إن المخابرات الإسرائيلية ساعدت تركيا في تنفيذه فاعتقل ونقل إلى تركيا وحكم عليه بالإعدام مع وقف التنفيذ.

وقد سجل هذا الحزب أيضاً في القائمة الإرهابية الدولية الأمريكية...

لكن الحزب لا يزال يسيطر على سلاسل جبلية طويلة تمثل معقله داخل الأراضي الكردية في شمال العراق وكذلك في جنوب شرق تركيا، لم تستطع العواصف التي تعرض لها فض هذه المعازل التي هي عبارة عن وديان سحيقة وجبال عالية وأنهار جارية وكهوف طبيعية وأخرى صنعها رجال ونساء الجبال (عناصر حزب العمال الكردستاني) الذين أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من الجبل.

جولة هناك..

شوهت وسائل الإعلام الكردية العراقية كثيراً سمعة هذا الحزب، حتي جعلت منه هاجساً يخيف المواطنين، وجعلت منهم إرهابيين يحرقون الدور والمساكن، ويسرقون الأطفال ليبريهم على طريقتهم، ويسعون لهدم التجربة الكردية في كردستان العراق (حسب نظرة إعلام السلطة الكردية في العراق)...

فهل يا ترى هذه هي حقيقة هذا الحزب؟ أم أن هناك عملية تشويه؟

بعد أن أصبح الوصول إلى الجبال الحدودية ممكناً قررت مع فريق من الصحفيين التوجه إلى هناك، حيث كنت الكردي الوحيد بينهم، فاستفسرنا عن الطريق إلى هناك بحيث نستطيع اللقاء مع قياديي هذا الحزب لنتعرف إليهم عن قرب.

توجهنا من مدينة أربيل إلى قسبة رانية في الشمال التي تقع تحت سيطرة قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (جماعة الطالباني)، وصلناها بعد ساعتين، سألنا عن قرية (شاراوه) التي أخذنا طريقها شرقاً، ومنها سألنا عن قرية مارادو التي تقع تحت سيطرة حزب العمال الكردستاني.

- سألنا: نريد الذهاب إلى هناك..

- صعب جداً..

- لماذا؟

- أولاً هذه السيارة لا تصل بكم إليها، لأن

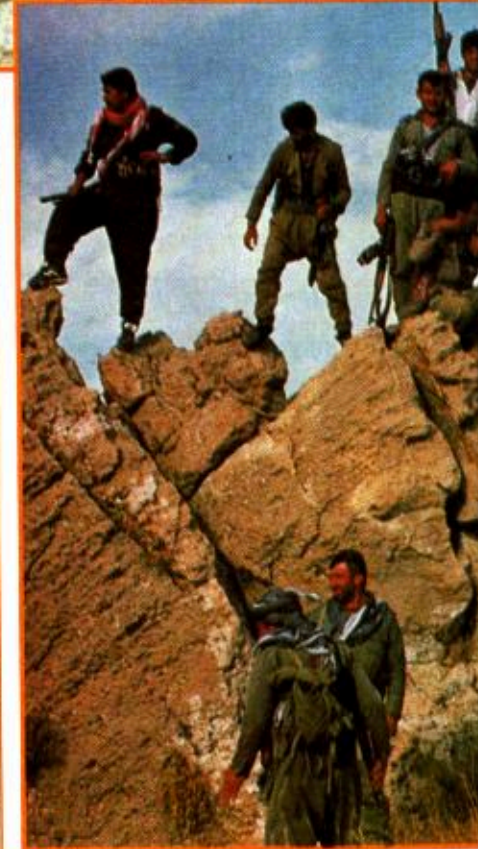
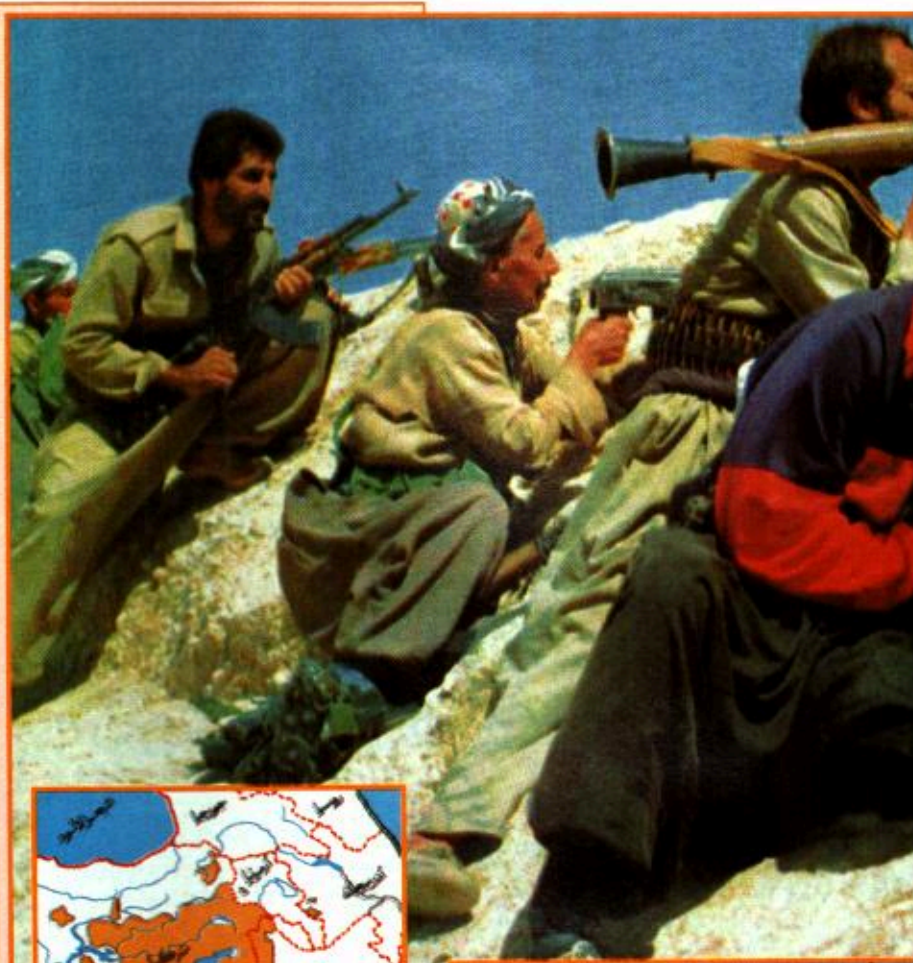
الطريق حجري ترابي جبلي..

- ما الحل إذن؟

- تتركبون سيارتكم هنا وتؤجرون سيارة لاند

كروزد من أهالي القرية..

ترجمت العبارات للسائق ولكنه رفض ترك



**.. يغتسلون من مياه الأنهار..
يستدفئون على أعشاب
الشجر.. ينامون بين
الثلوج داخل أكياس نايلون..
لكنهم لا ينقطعون
عن الحياة ليست الثورة**

**وحدها التي دفعت هؤلاء
للتجمع هناك.. فلكل واحد
مشكلته الخاصة التي تخلص
منها بالحياة في الجبال**



عبدالله أوجلان

- وماذا في الطريق؟ طريق جيد، ولكنك تسير ببطء..
- ضحكنا جميعاً..
- هل مارادو بعيدة؟
- لا.. إنها قريبة وراء هذه الجبال..؟
نظرنا إلى الجبال، فإذا هي بعضها فوق بعض..
تحرك السائق، وتسلق الجبل ببطء شديد..
حاولت أن أبدو وكأنني طبيعي جداً، ولكن في داخلي كان هناك مهرجان من الدعاء أملاً في الوصول إلى هناك بسلامة..
بعد نصف ساعة وصلنا إلى قمة الجبل الذي نتسلق عليه، فإذا بنا نرى عالماً لم نره عيوننا من قبل، وكأننا ننظر من طائرة قد أقلعت لتوها إلى السماء، إلى الأسفل..
- أين مارادو؟
- قريبة.. وراء تلك الجبال..
- الآن أصبحت أبعد من ذي قبل..
كما صعد السائق متسلقاً بسيارته هذه الجبال بدأ ينزل، وكل هدفه أن يتحكم في هذه السيارة الثقيلة.. الخوف من انزلاق السيارة أنسانا التمتع بمشاهد جمال الجبال، والهواء البارد في عز الصيف الذي كان يصل إلينا من النوافذ المفتوحة..
انحدرنا إلى الأسفل بجانب النهر.. أصبح الطريق سهلاً، ولكن لم يطل بنا السهل أكثر من كيلومترين إلا وبدأنا نصعد أو بالأحرى نتسلق ثانية.

**تفسير جذري.. توقف
الحديث عن الدولة
الكردية العظمى التي
يقاتلون من أجلها وتحول
إلى الكلام عن الحرية
والديمقراطية والنضال
بالعمل السياسي**

سيارته، وقال سأتوكل على الله..
سلكنا الطريق الذي أشار إليه الرجل حتي اقتربنا من آخر نقطة تخضع لسيطرة مسلحي الاتحاد الوطني الكردستاني، قبلها أشرت للسائق بأن يكتفي بالسلام على رجال السيطرة دون التوقف. وعند النقطة استغرب هؤلاء من سيارتنا ولكننا سلمنا عليهم فاكثفوا بالنظر إلينا باستغراب ونحن نتوجه إلى الجبال!
أنهينا الطريق المعبد، واستقبلنا طريق ترابي، في منطقة تتشعب فيها الطرق وهناك توقفنا لعدم معرفتنا أي شعبة من الطريق ستؤدي بنا إلى مارادو..؟

في إحدى القرى المجاورة استفسرت عن الطريق فجاءنا رجل من أهل مارادو أراد أن يركب سيارتنا كي نوصله معنا إلى هناك..
- قال لنا: يبدو أنكم لستم من أهل المنطقة..
- فقلت له أنا كردي من مدينة دهوك، وهذا فلسطيني، وذاك من جنوب إفريقيا، والسائق بغدادي..
التفت إلينا الرجل مستغرباً، وكأنه خاف من الجواب وبدا أنه يريد النزول ولكنه استحيًا من ذلك، بعد برهة من الصمت بادر قائلاً:
- أين يريد هؤلاء؟
- قلت: مارادو..

- وماذا في مارادو؟ قرية مهجورة، فقط يتوجه إليها أمثالي من أهل القرية التي تركناها، ولولا مزارعي لما توجهت إلى هناك، ماذا ستفعل هناك أنت ولست من أهل المنطقة وهؤلاء جاؤوا من الخارج؟..

- نحن صحفيون نقوم بجولة في كل كردستان ونريد الذهاب إلى هنا أيضاً..
- لكنها منطقة محرمة.. (خفض من صوته وهمس في أذني بعد أن أشار إلى بالتقدم قليلاً نحوه) وقال:

- إنها من مناطق الـ PKK..
- فقلت له: ونحن نريدكم..
- ولماذا؟.. هل ستلتحقون بهم؟
- وهل هناك أجنب من غير الكرد يلتحقون بهم؟
- نعم..
- لا نحن لا نلتحق بهم، ولكننا نريد أن نلتقي بهم..

فجأة توقف السائق، ووضع صدره على مقود سيارته ورفع رأسه متمعناً في الطريق، فإذا بالطريق يتسلق في الجبال العالية وكأنه طريق مشاة لا طريق سيارات، وعلى يمين السيارة وادٍ سحيق يجري فيه نهر كأنه يريد أن يشق الأرض بقوة إلى الجانب الآخر، فجعله بهذا العمق، نظرت من النافذة إلى مسافة الارتفاع بيننا وبين النهر، فكانت ما تقارب المائتي متر..

نظرت إلى السائق، وكان هو أيضاً يبادلني النظرات.. نظر إلى الخلف فرأى أننا قطعنا مسافة من هذا الطريق الوعر لا يمكنه الاستدارة كي يعود راجعاً، قال:

- قل للرجل.. هل كل الطريق هكذا؟

أراد زميلي الفلسطيني أن يخرجنا من أجواء الصعود والنزول ووعورة الطريق والخوف من الانزلاق بين لحظة وأخرى، فبدأ يطرح علي أسئلة كي أترجمها للرجل ويجيب هو..
- قل للرجل ماذا يفعلون في هذه المناطق الوعرة.. كيف يعيشون..؟
- إنها مناطقنا، وأريافنا، ومزارعنا..
- ولماذا لم تختاروا مناطق في أراض أسهل للعيش، تركتم كل هذه الأراضي الواسعة وجنتم إلى هذه المناطق الوعرة..؟
- في الزمن القديم سكن أبائنا هنا، هرباً من مشكلات الحياة..

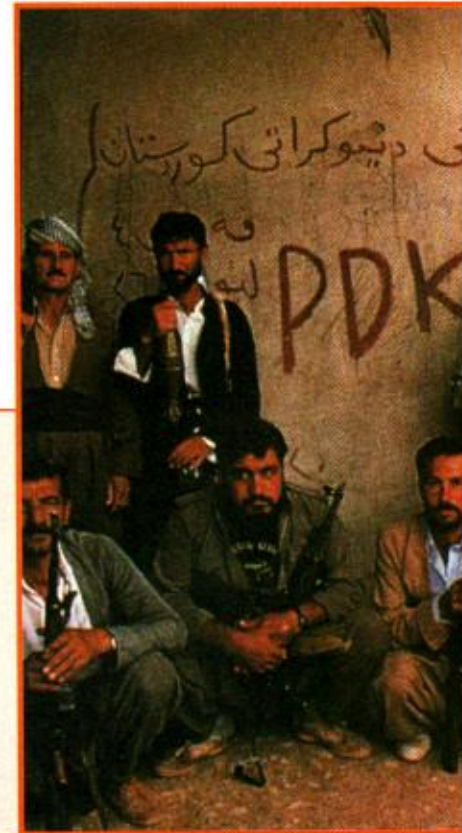
- كل حياتكم هرب..؟
○ هذا ما قدره الله لنا..
- لماذا لم تقم سلطتكم الكردية برصف هذه الطرق؟
- من تقصد؟
- البارزاني والطالباني؟
- وهل سمح لهما الأعداء بفعل ذلك؟
- وما علاقة الأعداء بالموضوع.. ألا تحكمون أنفسكم بأنفسكم الآن؟
- ألا ترى أن الجيش التركي يتقدم مرة، والإيراني أخرى، وقبلها صدام وعملياته (الانفال والكيماوي)؟
- الآن لا أحد إلا أنتم..
- نعم هم عملوا ما عليهم، والذي لم يعمل بعد كهذه الطرق، فلأن الظروف بعد غير ممتيسرة لذلك..



وكان زميلي الصحفي الفلسطيني أعجبه الحوار مع هذا الرجل الرفي الكرد في أهالي قرية مارادو، الذي ركب معنا فاستمر في طرح الأسئلة ليستنتقه عسى أن يحصل على فكرة قد تفيده في معرفة أكثر بالشعب الكردي وقضيته..

- هل PKK يزعمونكم أنتم أهل هذه القرية هنا؟

- لا.. ولماذا يزعموننا؟
- سمعنا بذلك..
- ليست لنا مشكلة معهم..
- كيف.. أفلا ياكلون من مزارعكم، ألا يجبرونكم على تسليمهم المواد الغذائية؟
- لا ياكلون إلا عندما نعطي لهم، أو يشترونه منا، وكذلك المواد الغذائية..
- هل يجتمعون بكم؟
- لا.. ولكن أحياناً يطلون ضيوفاً علينا فنكلمهم وهم يكلموننا حول أفكارهم..
- لا نزال نسير في الطريق الجبلي الذي بدا لنا وكأنه بلا نهاية، كم هو صعب السير في هذه الطرق! وكما هي معقدة تركيبة هذه الجبال! فجبل يهبط ويثاقب يصعد، وآخر يمتد شرقاً إلى الغرب والآخر جنوباً إلى الشمال، تاتينا طبقات صخرية حمراء وبيضاء سوداء، وأخرى بيضاء، قد تكون القضية الكردية أخذت صعوبة حلها من صعوبة هذه الطرق، وتعقيدها من تعقيد جبالها! وقد تكون الحركة الكردية باقية دون أن تخفت صوتها، مادامت هذه الجبال باقية..
- أمضينا أكثر من ساعة في سيرنا على هذا



الطريق، وحركة السيارة كأنها تسير على بيض ويريد السائق أن يتجنب كسرها! قمم جبلية تقابل قمم أخرى، أشار لنا الرجل إلى أن القمم الجنوبية هي حصون الاتحاد الوطني الكردستاني، أما القمم المقابلة الشمالية فهي حصون العمال الكردستاني الذي نريد نحن أن نلتقي بهم.

مدرسة اللغات واللهجات

قبل وصولنا إلى أول نقطة لمسلحي العمال الكردستاني غادر الرجل سيارتنا، وتحركت السيارة بعد نزوله لمائة متر، وعندها نزلنا وتوجهنا إلى نقطة المسلحين.. رحبوا بنا واصطحبونا إلى الداخل.. كان هناك شباب في مقتبل العمر بين الخامسة عشرة وحتى الخامسة والعشرين. كل منهم كان كتلة من الحيوية والنشاط.. منهم من جاء من سورية، ومنهم من جاء من إيران وبعضهم من كردستان العراق لكن الغالبية العظمى من تركيا، الذين قدموا من سورية يعرفون العربية، والذين جاؤا من إيران الفارسية و القادمون من تركيا يتكلمون التركية، إضافة إلى اللغة الكردية التي تجمع بينهم ما عدا الاختلاف في اللهجات الكردية، فلكل منهم لهجته الخاصة ولكن الحياة هنا معاً لأكثر من عشر سنوات جعلت كل واحد منهم يتكلم لهجة الآخر بكل سهولة، وكل منهم علم اللغة التي يجيدها الطرف الآخر، فأغلب من التقينا بهم كانوا يعرفون اللغات العربية والتركية والفارسية، إضافة إلى الكردية بمختلف لهجاتها.. وكان هذه الجبال أصبحت مدرسة لتعليم اللغات..

صور عبد الله أوجلان مازالت معلقة والعلم الكردي مازال مرفوعاً، وهناك كتب أغلبها عن تجارب الثورات في العالم، إضافة إلى كتب عبد الله أوجلان نفسه..

تكلمنا مع من قابلنا عن مهمتنا، فاتصلوا عبر اللاسلكي بمسؤوليهم، فرافقنا مسلح منهم في سيارتنا وتقدمنا أكثر في الطريق، لم نود أن يأخذنا الوقت ونحن صامتون، بل أردنا استغلال وجود المسلح معنا فسالناه:

- هناك بيان عفو أعلنت عنه الحكومة التركية، هل ستستفيدون منه وتعودون إلى تركيا؟
- لا.. لأن البيان يتعامل معنا كمجرمين،

**كل شيء في حياة هؤلاء
يوحي بالثورة التي لا تعرف
معنى للذكورة والأنوثة
ولا معنى للعلاقات
الاجتماعية والقربانية.. فلا
أب ولا أم ولا أخت ولا دين
في قاموس تفكيرهم!**

ويقسمننا إلى أنواع منها ما يشملها العفو، ومنها ما يجب أن يحاكم..

- وأنتم ماذا تريدون؟
- نريد أن نمارس حقوقنا في تركيا بكل حرية، وألا نتعامل تركيا معنا كمجرمين..

- منذ متى أنت هنا؟
- منذ ١١ عاماً..
- ألا تريد أن تعود لأهلك؟

- أريد، ولكن ليس بالطريقة التي تريدها تركيا..

- ماذا تريد تركيا؟
- أن نعود، فنسلم سلاحنا، وتوزعنا إلى قسمين تعفو عن بعض وتحاكم البعض، وتمنع عنا ممارسة نفس عملنا هذا الذي نريد أن نحوله من عمل مسلح إلى عمل سياسي..

- إذن ماذا تنوون؟ هل يعني ذلك أنكم ستلغون قرار وقفكم لإطلاق النار من جانب واحد والذي أعلنتم عنه قبل فترة؟

- ننظر حتى تجيب تركيا على مطالبنا التي أرسلناها عن طريق وفد أمريكي، وإذا لم يكن هناك جواب تركي على مطالبنا، فبالتأكيد سنعود إلى العمليات..

- المعلوم أن تركيا لم توافق على طلبكم، وأنتم لم توافقوا على سياسة تركيا معكم، يعني هذا أن الوساطة الأمريكية الأخيرة للمصالحة بينكم باءت بالفشل..

- نعم..
- أشار المسلح إلى السائق بالتوقف، تركنا السيارة في إحدى نقاط الحزب، وسرنا إلى عين ماء يتدفق، وأشجار ونباتات متواضعة وكانت هناك صحون لاقطة موجهة لاستقبال القنوات التلفزيونية الفضائية المتنوعة، أغلب المسلحين الموجودين في النقطة كانوا من النساء! سيدات في ريعان الشباب فضلن العيش هنا في هذه الجبال برفقة زملائهن الرجال!

أول مواجهة حقيقية مع هؤلاء

استقبلنا رجلان، سجل أحدهما أسمائنا وأعمالنا، ومن أين نحن؟ أجرى معنا ما يشبه التحقيق، وسألنا عن المهمة التي من أجلها جئنا إلى هنا، فأخبرناه أن المهمة.. تحقيق ضحفي عن أحوال الحزب ولقاء مع عثمان أوجلان لو كان في الإمكان..

كتب المحقق ما استنتقه منا، وقال لنا تفضلوا هناك، حيث كراسي ومنضدة ومكان بدا أنه لتقدير الضيوف، تركنا المحقق وقال ساوافيكم بالنتيجة خلال الساعات القادمة..

- ولكن نحن نريد العودة اليوم..
- ضحك الرجل وقال:

- أريد ثلاث ساعات للوصول إلى منطقة أريدها ثم العودة، وهناك سأحصل على الجواب..

- لماذا لا تتصلون بالجهاز؟
- ممنوع استخدام الجهاز في هذه المنطقة ودعنا الرجل، وتسلمنا الآخر قبيداً يتكلم بعد أن طلب لنا الشاي والغداء والفواكه، وبين كل فينة

وأخرى كنا نرى تقدم مفزرة سيدات مسلحات.. يتقدمن وكأنهن في معركة لا تتوقف متاهبات، نشطات، إحداهن وراء الأخرى، في رتل عسكري، صامتات لا كلام لا ضحك، بعدما يصلن يسلمن ثم يدخلن البناية ينزعن السلاح ويتقدمن لعين الماء يغسلن وجوههن، ويشربن الماء ثم يأتين إلينا مرحبين بنا، ويصطففن معنا في نفس الجلسة..

حاورنا الرجل كثيراً، وتطرق الحوار إلى أفكار شتى ومواضيع متنوعة، ذكرتني حواراته بالحوارات التي سبق لي أن سمعت بها في الهجرة المليونية، عام ١٩٩١ عندما كانت مفارز نفس هذا الحزب تصادفنا في الطريق وتريد أن توقفنا لعرض فكرتها علينا وإقناعنا بالانضمام إليها، ولكن الفرق بين هذه الحوارات وتلك كان جذرياً.. فلم يعد الحديث عن الدولة الكردية العظمى المستقلة التي يقاتلون من أجلها سارياً الآن، بل تحول الحديث إلى الحرية والديمقراطية والنضال بالعمل السياسي للحصول على ما يريدون! وهذا هو التغيير الجذري الذي طرأ على سياسة هذا الحزب بعد اعتقال زعيمهم عبدالله أوجلان، فقد عقدوا مؤتمراً للحزب غيروا فيه اسم الحزب من (حزب العمال الكردستاني) المصنف إرهابياً في سجل الإرهاب العالمي إلى اسم (مؤتمر حرية وديمقراطية كردستان)

واختاروا هيئة قيادية، يمثل عثمان أوجلان - شقيق الزعيم المعتقل عند تركيا، والرجل الثاني في حزب العمال الكردستاني - أحد عناصرها، حيث طلبنا اللقاء به..

جاءت مفزرة نسوية أخرى، وكما فعلت سابقاتها فعلت، وجلسن معنا في نفس المكان بعد الترحيب بنا، وكانت معهن إحدى الكوادر الحزبية التي حياها النساء والرجال، وقالت إحدى الجالسات قبلها إن هذه الرفيقة كانت قد اعتقلت في تركيا وبقيت في سجونها أكثر من عشرة أعوام وبعد الإفراج عنها التحقت بالمسلحين..

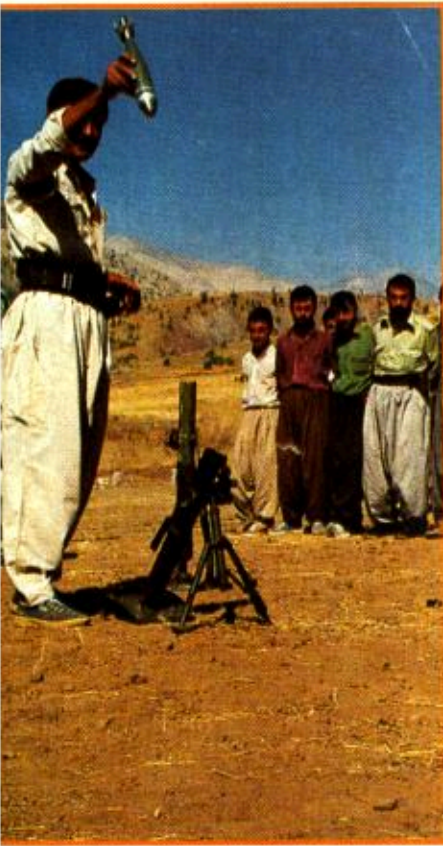
وحيثما جلست معنا سلمها الرجل خيط الحديث معنا.. واكتفوا بالصمت والسماع بتمعن.. أحياناً كانت تأتينا اتصالات فنشعر بأنهم يأخذون احتياطاتهم بالسماع إلينا فيما لو كان هناك تجسس عليهم، فاللغات التي كنا نتكلم بها في هذه الاتصالات كانت تنحصر بين العربية والكردية والتركية إضافة إلى الإنجليزية أحياناً، وكان بينهم من يجيد هذه اللغات ويقوم بدور المراقبة، وعندما حاول مصورنا أخذ لقطات من الموقع والمفارز التي تتقدم وطبيعة الحياة هنا أشار المختصون بهذا الأمر منهم إلى رئيسهم ليوقف التصوير.. كل شيء هنا كان يشير إلى الانضباطية العسكرية الملزمة المصحوبة بالهدوء.. لا شيء إلا الثورة: كل شيء في حياة هؤلاء

كان يوحي بالثورة التي لا تعرف معنى للذكورة والأنوثة، ولا معنى للعلاقات الاجتماعية والقرابة، فلا أب ولا أم ولا أخ ولا أخت في قاموس تفكير هؤلاء، ناهيك عن الدين الذي لم يكن له وجوده البتة هنا، فصلاتنا التي صليناها هنا حيرتهم، وخاصة صلاة الجماعة! انضمت إلى الجالسين سيدة سورية.. كانت تجيد الكردية بكل لهجاتها والتركية والعربية.. سألتنا:

- من أين؟
- قلت: من دهوك.. وأنت؟
- سورية، حلب..
- كم تبلغين من العمر؟
- ٢٣ سنة..
- ومنذ متى أنت هنا؟
- منذ ١١ عاماً..
- جئت متطوعة؟
- طبعاً..

الا تشترقين لأسرتك؟
- تريدان العودة إليهم؟
- لا بالتأكيد..

- كيف؟ أنا تركت عائلتي منذ أيام وكلي شوق للعودة إليهم؟
- وأنا بالعكس، كلما أفكر في العودة أتألم، كيف سأتترك هذه الجبال التي أصبحت لي هي الأم والأب والأخ..



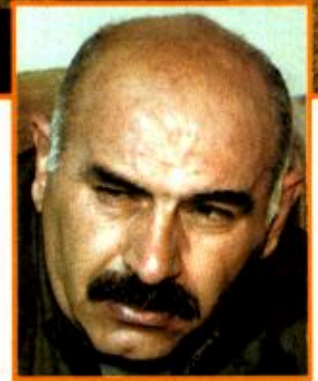
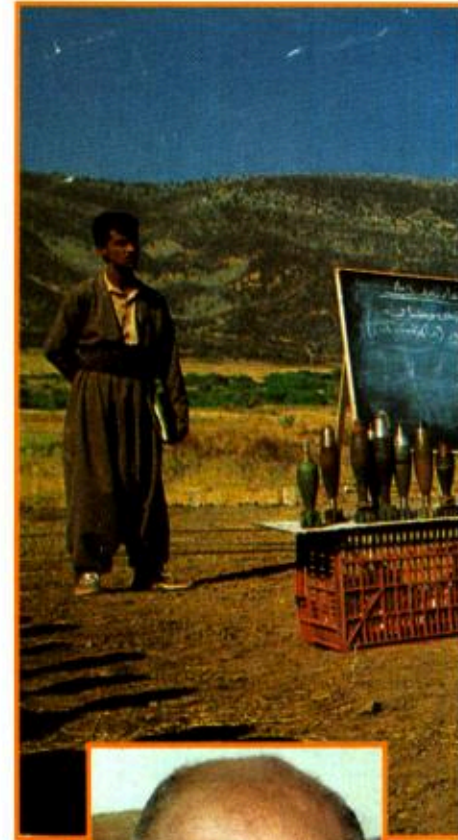
أنا لا أريد أن اختزل مشكلتي الكبرى (مشكلة كردستان) في مشكلة أسرة تتألف من بضعة بشر..

أوقفني الصمت برهة، بدا الخجل يوقفني عن الحوار، وأنا أسمع من سيدة أصغر مني أكثر من ١٢ سنة هذه الكلمات.. الثورة، والنضال، وحرية كردستان، والموت في سبيل ذلك هي أكثر الكلمات التي كانت تتدفق ضمن الحوار مع عناصر حزب العمال الكردستاني نساءً ورجالاً..

المثالية الحزبية

«جيفارا» شاب لم يتجاوز بعد العشرين من مدينة السليمانية بكردستان العراق، التحق كذلك بهؤلاء منذ سنين، كان فرحاً لما علم أنني من كردستان العراق، ظننت أن حنين الأهل والأقرباء جذبني إلي وبهذه الحماسة المتعشقة للقاء الأحبة، ولكن بعد حوار طويل مع تيقنت أن رغبته في إقناعي بفكرته هي التي دفعته إلي بتلك الحماسة! - كيفار، ماذا دفعك إلى الالتحاق بهؤلاء؟
- لم يدفعني إلا حب كردستان، وحريتها..
- ألا توجد في كردستان العراق أحزاب ناضلت ووصلت إلى بعض حقوقها وهي تحكم نفسها بنفسها، كي تستوعب حبك لكردستان؟
- طبعاً لا.. الأحزاب الكردية في كردستان العراق كلها انشغلت بمصالحها ونسيت مصلحة كردستان..
- كيف؟ هل جربت الانتماء إليها؟ هل عشت





عثمان أوجلان

امرأة سورية تركت أهلها منذ أحد عشر عاماً؛ كلما أفكر بالعودة إلى أسرتي أتألم.. هذه الجبال أصبحت هي الأم والأب والأخ.. أنا لا أريد أن أختزل مشكلتي الكبرى (كردستان) في مشكلة أسرة تتألف من بضعة بشر!

- نحن لا نخشى الجيش التركي، ونواجهه.. وانظر إلى هناك حيث مقبرة شهدائنا.. (كانت هناك مقبرة سميت بمقبرة الشهيد هارون، يعلوها العلم الكردي وصورة أوجلان وكانت تحيط بها الأشجار والزرع المختلفة).
- جيفارا.. عن أي شهداء نتحدث إلي، وعن أية كردستان؟ أصبحت الآن الثورة أن تقتل بعضنا بعضاً، وأن نهدم نحن الكرد ما بناه الكردي الآخر.. ألم تنش الممارك بينكم وبين الطالباني، وبينكم وبين البارزاني؟
- هي معارك فرضت علينا، ونحن لا نقاثلهم عندما يهجمون علينا بل تنسحب إلى قمم الجبال وعندما يرجعون نأتي إلى مواقعنا ثانية تجنباً لإراقة الدم الكردي..

مشكلة المثالية والنظر إلى الحزب وكأنه مشروع منزله، تجعل إقناع الآخر بالخلل الموجود في حزبه صعباً جداً إن لم نقل مستحيل، فطالما رأينا عناصر نتكلم عن حزبه بهذا الأسلوب، ولكن الكلام المثالي شيء، والواقع العملي شيء آخر.. وهذا ما يدفع الحزب من مرحلة خدمة الشعب إلى مرحلة أن يكون الشعب في خدمته، أو أن يجعل الحزب القضية التي يناضل من أجلها لفرض الفكرة التي يحملها على من يتحرك من أجل القضية. وهكذا عشنا مرحلة تحويل الأحزاب من كونها هي في المصلحة، إلى مرحلة أن تبحث هي عن مصلحتها.

في هذه الأجواء الجبلية التي تبدو الحياة فيها أقرب إلى البدائية أكثر منها إلى المدنية والحضارة، كان هؤلاء، يطعمون على ما يجري في العالم ولملمين بكل قضايا المنطقة، بل منهمكين في القراءة والدورات، ثم بعد كل عودة من الواجب الذي يقضونه في الحراسة والدوريات يقومون بالاستحمام، كل واحد منهم له مستلزماته الخاصة بالنظافة من صابون وفرشاة ومعجون أسنان.. إنهم يتعاملون مع هذه الطبيعة وكأنها لهم دار القرار، بحيث لا يفكرون في رجوع إلى المناطق التي جاؤا منها، أو ترك هذه الجبال.

الليلة سيكون موعدنا مع أوجلان: بعد أربع ساعات جابنا جواب من عثمان أوجلان بأنه

يوافق على مقابلتنا، وحدد الزمان والمكان، هذا التحديد جعلنا نضطر لقضاء الليلة هنا مع هؤلاء في هذه الجبال، فالموعد يقضي بأن نتحرك من مكاننا هنا مع غروب الشمس إلى منطقة لا نعرفها ولا نعرف كم هي بعيدة من هنا، كل ما قالوه لنا إنها مسافة مشي نصف ساعة، ولكن تيقنا فيما بعد أن دقائق هؤلاء وساعاتهم ليست كدقائقنا وساعاتنا!

مع غروب الشمس تحركنا بعد أن رافقنا دليل يتحرك أمامنا ومسلحاً خلفنا، دخلنا وادياً رأيت من بعيد إنارة ظننت أنها المكان المقصود لأنني تصورت أن بيننا وبينه نصف ساعة، وكعادة الأودية تجري فيها الأنهار، كان هناك نهر يعزف الحانه في هدوء الليل الذي بدأ، فمعزوفة صوته لم تكن تغادر الأذان على جانبينا جداران صخريان كبيران، وفوقنا سماء نراها بين الحين والحين وقد زخرقت لوحتها نرى إنارة تدل على وجود بشر قد قاموا بإشعال نار.. وكان أولئك هم مسلحي الحزب وقد أخذوا أماكنهم.

اقترينا من الإنارة التي ظننتها المكان المقصود وإذا بدليلنا يتجاوزها، إذن خاب ظني وقد يكون المكان لا يزال بعيداً. نضعد الجبل في ظلمة الليل، والطريق الذي نسير عليه لا يسع إلا لسير شخص واحد فقط، وأي انزلاق أو خطأ في وضع خطوة الرجل فبالإكيد سيكون الوادي السحيق هو المستقر، أحياناً كنا ننزل فنحتاج إلى أن نمسك أنفسنا دون أن تأخذنا جاذبية قعر الوادي، وأخرى كنا نصعد. وبين حين وحين كنا نمسك نحن الأربعة ومعنا المرافقون أيادي بعضنا البعض، كما يفعل أحياناً محترفو تسلق الجبال.

مرت ساعة ولم نزل نصف الساعة التي حددوها لنا للطريق إلى أوجلان لم تنته! تعب رفاقي، وقال أحدهم إنه أصيب بالدوار، فخشينا أن يسقط في الوادي فاضطررنا لاستراحة في الطريق، هناك انشغلت بالدليل كي أعرف من أين ولماذا جاء إلى هنا:

- من مهاباد.. (مهاباد مدينة كردية في كردستان إيران أعلن فيها قاضي محمد جمهورية مهاباد الكردية في الأربعينيات).

- الله أكبر.. من مدينة قاضي محمد؟

- نعم.

- لماذا جئت إلى هنا..

- تريد الصراحة؟

- نعم.

- ماتت والدتي وأنا عمري ست سنوات، تزوج والدي من امرأة فكانت تضربني وتعذبني فهربت منهم..

- منذ متى وأنت هنا..؟

- منذ عشر سنوات.

إنني ليست الثورة وحدها هي التي دفعت كل هؤلاء الذين ظننت أنهم قليلون ولكن صغقت عندما رأيت كثرتهم هنا.. بل لكل واحد منهم مشكلته الخاصة التي تخلص منها بوصوله إلى هنا حيث لا مشكلة إلا كردستان!!

بين كل مائة متر وأخرى كانت تقابلنا نقطة

معهم؟ أم أن هذا تشويه لهذه الأحزاب من قبل حزب العمال الكردستاني..

- لا.. ليس لحزب العمال علاقة بالموضوع.. وكنت عضواً في الاتحاد الوطني الكردستاني ولكنني تركتهم..

- كيف تعيش هنا في هذه الجبال؟

- أعيش أسعد حياة..

- وفي الشتاء.. ليست هناك ثلوج..

- بلي.. في هذه المنطقة تسقط الثلوج ثلاثة أمتار.. وهناك في أودية الجبال المواجهة لنا تصل الثلوج في بعض الأماكن إلى عشرة أمتار وفي بعضها ثلاثة عشر..

- ماذا تفعلون؟

ننام في أكياس من نايلون.. نقطع الأشجار.. نشعل النيران.. حياة جميلة جداً!!! (قالها وكان حريصاً على إقناعي بمتعة هذه الحياة).

- وفي المعارك سواء مع الجيش التركي، أو البشمركة التابعة لسلطات كردستان العراق؟

مفارات الجبال تحولت إلى مدارس لتعليم اللغات..

- كيف لا.. إذن بعثي! (ضحكتنا جميعاً) ..

- صحفي كردي مستقل ..

- ليس هناك مستقل في زماننا!

ثم تركني، وظل يحاور أحد زملائنا باللغة التركية، دون أن نفهم شيئاً.. وبعد برفة من الوقت خرجت من غرفة أوجلان فرايت مسلحين جالسين يحمون الغرفة.. جلست معهم.. استفسروا مني عن الوضع في كردستان العراق فنقلت لهم خيراً..

- منذ متى وأنت هنا؟

- أكثر من عشر سنوات..

- من أين جاء هؤلاء كلهم؟

- من كل مكان؟

- كيف؟

- بيننا من كرد تركيا والعراق وسورية وإيران، وبيننا عرب وترك وقوقاز وروس وفرنسيون..

- على رسلك وماذا يفعل هؤلاء معكم؟

- يناضلون..

- أنتم تناضلون من أجل القضية الكردية، ما شأن العرب والترك والروس والفرنسيين؟

لا نحن نناضل من أجل الإنسانية جمعاء.. نحن فكرة إنسانية، لكل البشر نحررهم من الظلم..

- لكنكم لم تحرروا أنفسكم فكيف، بالبشرية؟

- نحن نحمل الفكرة التي تحرر..

- أخي فكرتكم لم تحرركم بعد، فكيف بالبشرية؟

- ألا تراتنا محررين هنا، نحن الآن أحرار

لهذا نحن هنا..

- وهل الحرية أن تعيش بين الناس، أم أن تعيش في الجبال؟

- سنبدأ من الجبال، وننتقل إلى الناس..

كم ظلمت الأفكار شعوباً كالشعب الكردي؟ وكم حطمت المثالية آمالاً كانت في الصدور؟ وكم تحولت الثورات من كونها منطلقاً للتحرر إلى الأفكار، والأفكار أصبحت في زمن الرفاهية مصالح، والمصالح مؤامرات؟ وكم قتل الشقيق شقيقه وكل يدعي أنه من أجل الثورة، وكم أصبح الثوار آلة في يد العدو الذي قاتل ضده عقوداً من الزمان؟ مسكين أنت أيها الشعب الكردي.. البراءة والإخلاص تدفعانك إلى الثورة والنضال، ولكن الأفكار والأيدولوجيا تتدخل لتحور في المسار، كم من شعوب لها قضايا ونضال ولكن تنقصها الحكمة والقيادة التي توصل بالنضال إلى بر الأمان.

عدت إلى الغرفة، حيث، سألنا أوجلان عن تفجير المرقد الشيعي في طوز خورماتو

لسلحي الحزب، يتكلم معهم الدليل فيفتحون لنا الطريق، وفي جانبي الوادي الذي نسير فيه كانت الأنوار تتلألأ قليلاً، قليلاً.. وتلك الأنوار كانت كهربائية حيث قاموا بالاستفادة من ماء النهر وعملوا منه شلالاً يولد لهم الطاقة الكهربائية، وهكذا تزودوا بالكهرباء وزودوا القرى المجاورة بها أيضاً.

مرت ساعتان، ومازلنا لا نعرف أين نحن من المكان الذي نتوجه إليه.. ظن أصحابي أن كل هذا السير مجرد تمويه علينا للمسائل الأمنية، فالليل دامس بظلامه، والوادي سحيق بعمقه، والتعب الذي أصابنا جعلنا لا نفكر في شيء إلا بالوصول إلى المكان الذي نريد لا من أجل أن نلتقي بأوجلان بل لناخذ قسطاً من الراحة لأن التعب أهلكنا أو كاد.

وصلنا القمة، وأوحت القمة لي بأن المكان قد اقترب وإلا لماذا توجهنا إليها؟ ولكن فجأة رأيت أن الدليل أخذ طريق النزول إلى الوادي..

الأمر لله، ليست بيدنا حيلة، كل ما نملكه هو تتبع سير الدليل، وصلنا النهر فإذا بازديح شديد: رجال ونساء قد اجتمعوا على النهر كل حاجة معينة. وعبرنا جسراً متواضعاً يهتز مع كل خطوة، بحيث نخشى أن يوقعنا في النهر، يأخذنا من الجانب الأيمن للنهر إلى الجانب الآخر، وبدأنا نصد في طرف الوادي الآخر، بعد أن شربنا ماءً زلالاً من إحدى العيون على جانب النهر، وغسلنا وجوهنا، صعدنا إلى أن وصلنا بناية كانت تشبه قاعة اجتماعات حيث رأيت الكراسي مصطفة، وبعدها جاسناً بناية أخرى، هناك تقدم رجل لاستقبالنا، كان نظيف اللبس، حسن المظهر رطب بنا بعد أن صافحنا، لم تساعدا ظلمة الليل ومعها التعب في التفكير فيمن سيكون هذا.. إلى أن بادرنا رجل آخر بجانبه وقدمه لنا باسم (عثمان أوجلان).. نشوة من الفرح هبطت علينا لا لوصولنا إلى الهدف بل لمعرفةنا بأن مشي هذه الليلة في هذا الطريق الصعب قد انتهى بعد ساعتين ونصف، مع يقيننا بأن كل هذا الطريق الذي جئنا فيه هو نفس طريق العودة في فجر يوم غد.

مع أوجلان

رحب أوجلان بنا، وبدأ يوجه إلينا أسئلة من قبيل التعارف، فسال كل واحد منا من أين وما الفكر الذي يحمله..

- أنت كردي..

- نعم..

- من كردستان الجنوبية؟

- نعم..

- من أية مدينة؟

- دهوك..

- إذن بارزاني..

- لا..

- طالباني؟

- لا..

والفوضى في كركوك، فقلنا له الوضع الآن هادئ، فسالنا: من برايمك وراء هذه الأحداث؟ لم نتطرق إلى التفاصيل، ولكنه بادر بذكر اسم دولة غير تركيا! استغربت.. إذ يتهمها دون تركيا التي يحاربها هو! على العموم في وضع كالعراق بعد الحرب الأمريكية وإسقاط نظام صدام تعكرت الأجواء وسهل الصيد فيها، فالكمل مرشح للاتهام، ولكن أحياناً المواقف المسبقة دون الأدلة ترتب الاتهام ضد فلان أو علان.

نمنا ليلة صعبة في الجبال، فلولا التعب الذي سيطر علينا لكان من الصعب الاستسلام للنوم في تلك الليلة ولكن بعد أن أخذنا مواقع النوم لم نعلم متى نمنا إلا بعد أن فوجئنا برحيل ظلام الليل وحلول الفجر على هذه الجبال، نهضنا وكان المسلحون الذين يملؤون كل مكان في هذه الجبال قد نهضوا ويستعدون ليوم جديد، استفسرنا من أوجلان الذي استيقظ أيضاً عن سبب هذا النهوض المبكر، فانتقم الآن في مرحلة وقف النار فلا مواجهات، فرد أن هؤلاء بعد النهوض يبدؤون بقراءة الكتب، فقلنا: وماذا يقرؤون؟ قال: الآن مع كل واحد نسخة من كتاب مرافعة عبدالله أوجلان عن نفسه، وهو كتاب كتبه في السجن في تركيا يرد على التهم التركية الموجهة له والكتاب مؤلف من ٧٠٠٠ صفحة!

الختام

في طريق العودة قطعنا نفس المسافة التي قطعناها ليلة أمس، ولكن بسهولة أكثر وزمن أقصر، وفي الطريق عرفنا مدى كثرة إنسان الجبل هنا، فهم قد استبدوا حياة طويلة في هذه الجبال، فمع الكهوف الطبيعية هناك كهوف صنعتها أيادي هؤلاء، ورأينا مخابئ المواد الغذائية حيث أخذتنا الحيرة في الطريقة التي تمكنوا بها من إيصالها إلى هنا، والأغرب من كل هذا.. بين كل مسافة وأخرى كنا نرى العشرات من البراميل الكبيرة التي يخزنون فيها الوقود، من أين جاؤوا بها وكيف؟ أسئلة تبقى أجوبتها سهلة لحزب كالعمال الكردستاني الذي استطاع جمع كل هؤلاء الشباب من الجنسين ومن أماكن متفرقة وأقنعاهم بشعارات ومصطلحات، والغى في شعورهم أموراً فطرية أخرى كالعلاقة بالأسرة، وعدم الزواج فلا يجوز لمسلحهم هنا الزواج، لا للرجل ولا للمرأة، وحينما استفسرت من أحدهم ولم؟ قال لأن الزواج سيكون عائقاً في طريق الثورة، وقال: القائد أبو (ويقصد به عبدالله أوجلان) غير متزوج، وكذلك عثمان، إذن هناك أمور فطرية قد ألغيت عند هؤلاء، وأصبحوا وكأنهم مسيروون من قبل قيادة معينة وغير مخيرين، وتعودوا على حياة جبلية صعبة ولكنها أصبحت عندهم سهلة، وأمامهم مراحل كثيرة باقية أهم بكثير من مرحلة النشأة التي نجحوا فيها نجاحاً باهراً، وهذه المراحل ستثبت مدى نجاح مشروع هذه الجماعة الكلي، ولا تزال البوادر أو القراءات السياسية وواقع هؤلاء توهي لنا بصعوبة التجربة إن لم نقل بصعوبة النجاح المنتظر. ■

باكستان تسعى لتطوير عمل منظمة المؤتمر الإسلامي

إسلامي على شاكلة قوات «الناو»
توكل إليه مهمة التدخل السريع
لحماية الدول الإسلامية من الحروب
الأهلية أو للدفاع ضد أي عدوان
أجنبي. وكانت باكستان قد تلقت
تشجيعاً في هذا الصدد من كل من
السعودية وماليزيا وتركيا ونيجيريا.
وهناك توجه لإنشاء رابطة اقتصادية
وضعت لمحاتها باكستان بواسطة
وزير العلوم والتكنولوجيا البروفيسور عطاء
الرحمن من أجل الاكتفاء الذاتي في ميدان
التكنولوجيا بدل التوجه إلى الغرب. وتتوقع
باكستان تعاوناً إسلامياً كبيراً معها من أجل
إنجاح فكرة الجيش الإسلامي والرابطة
الاقتصادية. ■



بريوز مشرف

بدأت باكستان التخطيط لإدخال
روح جديدة في هيكل منظمة المؤتمر
الإسلامي وإخراجها من العزلة التي
تعيش فيها. وقال الرئيس
الباكستاني برويز مشرف: إنه قد
حان الوقت لتتحول منظمة المؤتمر
الإسلامي من هيكل من دون روح إلى
مؤسسة فاعلة بين المسلمين، تقوم
بدورها من أجل أن يكون لها صوت
مسموع في العالم خاصة إزاء التطورات المهمة
التي تمر بها الأمة الإسلامية وخاصة ما
شهدته أفغانستان والعراق في الفترة الأخيرة.
ويتوقع أن تقوم باكستان بعد مشاورات مع
السعودية الداعم الأول للمنظمة، بالإعلان عن
خطوات لتحريك المنظمة ومنها إنشاء جيش

.. وتضع ٧٧ مدرسة دينية في قائمة الاشتباه!

قوة وأنصار.
من ناحية أخرى، ذكرت هيئة إدارة الجامعة
التي كان يدرس بها ١٥ طالباً معظمهم من
إندونيسيا وماليزيا في كراتشي، أن أولئك
الطلاب قدموا للدراسة الدينية بموافقة باكستان
رسمياً، وأنهم كانوا ملتزمين بقوانين البلاد
ويقومون فيها بشكل قانوني، وقد سمحت سفارة
بلادهم لهم بالدراسة. ويقول المراقبون: إن ما
قامت به باكستان رد فعل سلبي على موقف
إندونيسيا غير المؤيد لها في نزاعها مع الهند
حول كشمير من جهة، وعلى الاتهام الذي وجهته
إندونيسيا مؤخراً بخصوص تلقي العناصر -
التي قامت بتفجيرات استهدفت أجانب في
إندونيسيا - تدريباتها في باكستان ضمن
معسكرات المقاتلين الكشميريين. ■

وضعت الحكومة الباكستانية ٧٧ مدرسة
دينية تابعة لـ (١٩) زعيماً من زعماء مجلس العمل
في البرلمان في قائمة المشتبه في دعمهم للإرهاب
والتعاون مع طالبان، وسيتم بموجب هذا القرار
مراقبة أموال هذه المدارس وإعادة النظر في
نشاطها وربما حظرها بشكل نهائي. أشهر هذه
المدارس المدارس الحقانية التابعة لمولانا سميع
الحق، والمعروفة بأنها مدارس طالبان التي تخرج
فيها زعيمها الملا محمد عمر، والملا وكيل أحمد
متوكل وغيرهما. ويقول المراقبون: إن هذا
الإجراء تشتم منه رائحة الانتقام السياسي،
ومحاولة كسر عظام مجلس العمل لحمله على
التعاون والتنازل للحكومة وإلا فإن عليه انتظار
الأسوأ. وكان مجلس العمل قد حذر من أنه قد لا
يبقى ساكناً وسيواجه الحكومة بكل ما أوتي من

في مؤتمر بالبحرين:

الدعوة لترسيخ «فقه الائتلاف» بين المسلمين

دعا علماء مسلمون إلى ترسيخ «منهج
فقه الائتلاف»، والعمل على تطبيقه في العالم
الإسلامي، من أجل إشاعة ثقافة الألفة
والتآخي والنصح بين أصحاب المذاهب
المختلفة.

جاءت هذه الدعوة في توصية لمؤتمر
«التقريب بين المذاهب الإسلامية وأثره في
تحقيق وحدة الأمة»، الذي اختتم أعماله في
المنامة عاصمة البحرين الأسبوع الماضي،
ونظمت وزارة الشؤون الإسلامية بالبحرين
بالتعاون مع الأزهر ومؤسسة الإمام الخوئي
الشيوعية ومؤسسة آل البيت للفكر
الإسلامي.

ودعا المؤتمر إلى نبذ أسباب الفرقة
والخلاف بين المسلمين، وتفعيل دور
المؤسسات الدعوية والعلماء في إبراز نهج
التقريب، إضافة لاعتبار فقه الخلاف وفقه
الأولويات أساساً في حوارات المسلمين.

وطالب المؤتمرون بـ «تمسك الشعب
العراقي بالوحدة بين جميع أفراده، بصرف
النظر عن انتماءاتهم المذهبية والعرقية؛
لمواجهة محاولات زرع الفتن الطائفية، وضرب
كيان المجتمع وتمزيق أوصاله؛ لكي يتمكن من
استرداد حرية وسيادته».

وأكد العلماء المشاركون في المؤتمر
ضرورة «رفض كل المحاولات الداعية إلى
التعصب والفرقة والخلاف وعدم تقبل الآخر،
والعمل على تعزيز انتماء الأجيال المسلمة إلى
أمة واحدة، والقضاء على الموروث التعصبي
والتفاخر المذموم الذي أضعف الأمة وأثقل
كاهلها».

وشددوا على أهمية أن يتسم العلماء
والدعاة بالوسطية والاعتدال والبعد عن
التعصب والتقليد الأعمى، مع العمل على
صياغة منهج وسطي في إعداد الكتب
والمؤلفات، بحيث تخلو من التشهير والتجريح
وكل ما يثير الفتن ويدعو إلى الخلاف بين
المسلمين.

وأكد العلماء في توصياتهم «ضرورة
ترسيخ مفهوم الاحترام المتبادل بين علماء
اتباع المذاهب المختلفة، فيما يتصل برمز
كل مذهب والشخصيات التي يقدرها، وعلى
رأسها آل البيت الأطهار والصحاب الكرام
جميعاً»، مشددين على أهمية الدور المحوري
للمرأة المسلمة في الدعوة الإسلامية
والمشاركة الإيجابية في نشر ثقافة التقريب
والوحدة، ومطالبين بتعزيز دورها في معالجة
القضايا المعاصرة للامة الإسلامية ■

مجلس الفكر الإسلامي: التنازل عن قروض الدولة حرام .. ولا يجوز عرض صور النساء في الدعاية

وكانت الحكومة قد عفت عن المقروضين من
السياسيين في مقابل تأييدهم لها في السلطة.
واقضى مجلس الفكر بأنه لا يجوز عرض الأذان
المسجل في التلفاز والإذاعة، بل يجب أن يكون
الأذان مباشراً على الأثير، كما أصدر مسودة
قانون بمنع وحرمة عرض صور النساء
وأجسادهن في الإعلانات، وطالب بوقف برامج
التلفاز عند العاشرة ليلاً، لأن الإطالة فيها
إسراف وضياع الوقت ■

أصدر مجلس الفكر الإسلامي (مؤسسة
أسلمة القوانين) في باكستان مسودات قوانين
جديدة طالب الحكومة بالعمل بها وعرضها على
البرلمان للتصويت عليها. وكان أحدث قوانينه
اعتبار التنازل عن أموال الدولة (التي تعد
بعمليات الروبيات) التي تم توزيعها كقروض
على رجال الدولة والسياسيين في الأعوام
الماضية حراماً، وعملاً غير مشروع وتشجيعاً
للصوص والفاستدين للاستمرار في الفساد.

هل يحاكم شارون في مصر بعدما أفلت في بلجيكا؟

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@yahoo.com



شارون

يسعى عدد من المحامين المصريين لطلب محاكمة الإرهابي شارون في مصر وإصدار أحكام ضده عن جرائم الحرب التي ارتكبها في حق الأسرى المصريين خاصة في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧.

المحامون يقولون أن هذه المحاكمات قد لا تسفر عن شيء نهائي ولكنهم يؤكدون - كما يقول حافظ أبو سعدة أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الإنسان - أن الهدف في النهاية هو توفير أوراق الدعاوى وتجهيزها في حالة بلوغ طلب محاكمة شارون (أمام محاكم دولية مثل المحكمة الجنائية الدولية) مبلغه والتمكن من تفعيله؛ خصوصاً عند خروج شارون من الحكومة.

وفي تصعيد لافت للمعركة القضائية مع الإرهابي شارون عقب إلغاء «قانون الاختصاص» الذي كان سيحاكم بموجب شارون في بلجيكا، وبالتالي إفلاته من تهمة جرائم الحرب، رفع محام مصري دعوى جديدة ضد شارون أمام محكمة شمال سيناء في أغسطس الماضي، تم نظرها يوم ٢٣ سبتمبر المنصرم بهدف كشف الجرائم الصهيونية ضد الأسرى المصريين في الحروب السابقة.

وعلى الرغم من تأجيل نظر الدعوى لجلسة ١٨ نوفمبر القادم، فقد شهدت الجلسة تطوراً مهماً تمثل في أن محكمة شمال سيناء طلبت من وزارة الدفاع المصرية تقديم (بيان) بعدد الشهداء من الأسرى المصريين في حرب ١٩٦٧ (يقدر عددهم بحوالي ١٥٠٠) لضمها لأوراق دعوى التعويض المقامة من المحامي محمود سعيد لطفى الأمين العام المساعد له اتحاد المحامين الأفروآسيوي لحقوق الإنسان ضد شارون لتعذيبه وقتله الأسرى المصريين، وهو تطور مهم جديد يعادل تطور آخر جرى العام الماضي وتمثل في قبول النيابة العامة مناقشة بلاغ اتهام قدمته المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في حق شارون وطالبت بمحاكمته بعدما كانت الاتهامات التي تقدم سابقاً للنيابة يجري تأجيل مناقشتها إلى أجل غير مسمى.

وكان صاحب الدعوى قد أودع لدى هيئة المحكمة طلباً بمطالبة شارون بتعويض مالي للشعب المصري قدره ٧٠ مليار جنيه مصري (حوالي ١٠ مليارات دولار)، ثم عدل الطلب ليصبح ٧٠ مليار جنيه إسترليني تودع لحساب ضحايا الحروب مع العدو الصهيوني من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٧٣ من أسرى وشهداء، يتم تحديدهم بواسطة وزارة الدفاع المصرية. واستند المحامي إلى وجود شهادات موثقة من

جانب منظمة حقوق الإنسان المصرية لجنود وضباط وعمل سابقين عاصروا المذابح الصهيونية وقدموا شهادات بشأنها، وكشف مقابر جماعية للأسرى بالفعل، ولذلك طالب في جلسة محاكمة شارون بضرورة سماع شهادة شهود العيان الذين حضروا وقائع الدفن الجماعي للأسرى بعد تعذيبهم وقتلهم، مع تشكيل لجنة لبحث الممارسات الإسرائيلية التي قام بها شارون وقواته ضد الأسرى المصريين، وقال إن هناك العديد من الوثائق والحقائق التي ستقدم خلال نظر القضية إلا أنه رفض الإفصاح عنها حفاظاً على السرية.

وقد طالب المحامي في دعواه بإيفاد لجنة دولية من الصليب الأحمر ومنظمة حقوق الإنسان للوقوف على الطبيعة على بشاعة الجرم اليهودي بزيارة مناطق الدفن الجماعي والمقابر التي تضم رفات الأسرى المصريين الذين تم قتلهم على يد شارون والجيش الإسرائيلي بعد تعذيبهم.

ويقول محامون مصريون إن الغرض من هذه المحاكمات هو توفير المعلومات والقضايا المحلية التي يمكن رفعها إلى المحاكم الجنائية الدولية كدليل على جرائم الحرب الإسرائيلية، إذ سبق أن رفع عدد كبير من المصريين دعاوى قضائية ضد شارون وبعض المسؤولين الصهاينة السابقين المتورطين في جرائم الحرب، منها هذه القضية التي سبق نظرها في يونيو الماضي وتم تأجيلها لإعادة إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي، وقضية أخرى رفعها محمود السواركة أشهر سجين مصري في السجون الإسرائيلية والذي رفع دعوى قضائية ضد شارون وعدد من القادة الصهاينة بتهمة تعذيبه لأكثر من ٢٠ عاماً.

وعلى الرغم من أن الموقف الرسمي المصري قد يشوبه الحرج بسبب الرغبة المصرية في تحريك التسوية بين الفلسطينيين والصهاينة ولعب دوراً حيوياً فيها، إلا أنه لا يجب اعتبار هذا رفضاً رسمياً لفكرة محاكمة جرائم الحرب الصهيونية

فقد سبق أن أرسلت الخارجية المصرية للبرلمان المصري في مايو ٢٠٠١ رداً على أسئلة بعض النواب حول تفاضي مصر عن حقوق أسراها، أكد أن مصر ترفض فكرة التقادم فيما يتعلق بجرائم إسرائيل. وقال موسى: إن مصر تقدمت إلى الحكومة الإسرائيلية بطلب لإجراء تحقيق رسمي بهدف الكشف عن أبعاد هذه القضية وملابساتها منذ إنشائها وأواخر عام ٩٥ وقد كلف شيمون بيريز خلال توليه رئاسة الحكومة لجنة تحقيق لبحث الموضوع وموافاتها بالنتائج؛ إلا أننا لم نخطر بهذه النتائج حتى الآن، وما زالت الخارجية المصرية تواصل اتصالاتها مع الحكومة الإسرائيلية للحصول على التقرير النهائي.

وكانت نقابة المحامين المصرية قد أكدت أنها قاربت على الانتهاء من ملف شامل بجرائم شارون لتقديمه إلى المحكمة الجنائية، كما أجرت النقابة محاكمتين شعبيتين لشارون في شهري يناير وفبراير ٢٠٠٢ لتوجيه أنظار العالم إلى الجرائم التي يرتكبها ضد الفلسطينيين وإبراز أهمية القصص من بعدما انتهت المحاكمة إلى إدانته وإعطاء حق القصص والثار منه على جرائمه لكل عربي ومسلم.

وكان حقوقيون ومحامون مصريون قد أعربوا عن أملهم - عقب بدء نشاط المحكمة الجنائية الدولية في يوليو ٢٠٠٢ - أن تكون أول قضية تنظرها المحكمة هي محاكمة شارون عن جرائمه في حق المصريين والفلسطينيين والعرب، وقالوا إنهم سيقدمون ملفاً بجرائمه أعدته نقابة المحامين المصرية لهذا الغرض.

وكشف حافظ أبو سعدة أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الإنسان والمحامي منتصر الزيات لـ «الشرق الأوسط» أنه تم إعداد ملف بالفعل بجرائم شارون القديمة والجديدة لطرحه أمام المحكمة الجنائية التي من المفترض أن تتمتع بسلطة ملاحقة رؤساء الدول والحكومات المتهمين في قضايا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان والشعوب.

وقد أعلن حافظ أبو سعدة أنه سيقدم ببلاغ مماثل إلى «محكمة مجرمي الحرب» ضد كل من شارون الذي كان قائد اللواء المدرع التاسع في حرب ٦٧، ورفائيل إيتان رئيس الأركان السابق وقائد كتيبة المظلات ٨٩٠ في سيناء، ونائبه في قيادة الكتيبة (إيرى إيرى) واثنين من الجنود أحدهما عقيد حالي والثاني مقدم احتياط، وكذلك عاموس ناشان قائد كتيبة سابق والمسؤول عن مذبحه (قادش)؛ بسبب جرائمهم ضد الأسرى المصريين.

ويأمل المحامون المصريون أن يلاحقوا شارون بهذه القضايا في مصر أو خارجها وعدم السماح له بالإفلات، بعدما أفلت من المحاكمة في بلجيكا بفعل ضغوط أمريكية وصهيونية دفعت بلجيكا لإلغاء القانون الخاص بمحاكمة الأجانب! ■

التعويضات.. مسمار اليهود في العراق!

حملة ابتزاز بدعوى تعويض اليهود العرب

القاهرة: المحامي

هل نتذكر الالاعيب المحمومة التي قام بها اليهود عقب توقيع اتفاقات التسوية مع مصر؟! هل نتذكر كيف سعت لجان يهودية لاستغلال (مسمار جحا) والمطالبة بملايين الدولارات لليهود العرب الذين هاجروا من مصر والعراق وسورية وغيرها بمحض إرادتهم بعدما باعوا ممتلكاتهم بدعوى أنهم تركوها هرباً من الاضطهاد؟! هذه (الأسطوانة المشروخة) عادت تعزف الآن في العراق!

وفي الوقت الذي بدأت تنشط فيه لجان التعويضات اليهودية مجدداً، بدأت الصحف ووكالات الأنباء تنشر قصصاً خيالية نقلها عن يهود عراقيين عن عذابهم في العراق كي يكون الملف حاضراً إعلامياً وسياسياً لطلب التعويضات رسمياً.

اليهودي العراقي (إدوين شوكر) الذي يعيش في لندن منذ ١٩٧١ يروي لوكالة رويترز كيف كان يسبح وقت الفجر في مياه نهر دجلة الباردة في بغداد مسقط رأسه، ولكنه لا ينسى أن يقول إنه كان يشعر بالخوف لكونه يهودياً يعيش هناك!

ويزعم أنه واحد من عدة آلاف من اليهود المولودين في العراق «فروا أو طردوا من البلاد مع تدهور الأوضاع نتيجة لتشريعات تميز بين الناس»، مؤكداً أنه سيعلن حملة من أجل تأسيس لجنة للحقيقة والمصالحة في العراق على غرار اللجنة التي تأسست في جنوب إفريقيا بعد انتهاء نظام الفصل العنصري.

أما (كنعان مكية) وهو معارض عراقي كان يعيش في المنفى فقال إنه ينوي إنشاء متحف في العراق يسجل يوميات القمع في عهد صدام حسين وأنه يعمل على إنشاء (قسم يهودي) في هذا المتحف.

ولكن هذا لم يمنع المنظمات اليهودية من إعداد الملفات للاستعداد لطلب التعويضات حيث يدعون أن تاريخ الجالية اليهودية في العراق يرجع إلى ٢٦٠٠ عام وأن عددها بلغ ١٥٠ ألفاً في عام ١٩٤٧ انتهت إلى أعداد قليلة اليوم!

فال مؤتمر اليهودي العالمي يقدر عدد من يزعم أنهم من اليهود الذين أرغموا على ترك ديارهم في بلدان عربية مثل مصر والعراق والجزائر وليبيا وسورية واليمن بحوالي ٩٠٠ ألف يهودي، ذهب نحو ٦٢٠ ألفاً منهم إلى فلسطين المحتلة بينما اتجهت البقية لفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ودول أخرى.

وكانت قد تأسست في السبعينيات هيئة تدعى



(المنظمة العالمية لليهود الدول العربية) كجزء مما يسمى (تحالف العدالة من أجل اليهود) لحماية ثروات اليهود في العالم، وزعموا أن اليهود خسروا أكثر من مائة مليار دولار في شكل أصول شخصية وعامة بسبب مصادرة حكومات عربية مختلفة لهذه الأصول، مما دفع بعض اليهود العرب لإقامة دعاوى قضائية. كما حدث في مصر - للمطالبة بما يسمونه الممتلكات المفقودة مثل حارة اليهود في مصر!

كما قامت وزارة «العدل» الصهيونية بتجميع وتسجيل شهادات وإقرارات ومطالبات، ادعت أنها تلقت آلاف المطالبات منهم عن حقوقهم في الدول العربية التي خرجوا منها، وقالت إدارة (حقوق اليهود في الدول العربية) في الوزارة في بيان أصدرته قبل بضعة أشهر إن استخدام استمارات المطالبات هذه في المستقبل متروك للحكومة.

حملة ابتزاز كبيرة قادمة

وتتوقع الأوساط الرسمية العربية بدء حملة صهيونية كبيرة للمطالبة بما يزعمون أنه ممتلكات اليهود العرب التي تركوها وراءهم قبل الهجرة، إضافة لتعويضات عن هذه الممتلكات، بعدما وصلت للعديد من العواصم العربية تقارير من عواصم أوروبية تؤكد قيام الكنيست (البرلمان الصهيوني) - بالتعاون مع منظمات يهودية أبرزها المؤتمر اليهودي العالمي - بحملة كبيرة لحصر هذه الممتلكات عبر الوثائق وشهادات الأحياء وزيارات لبعض الدول العربية تمهيداً للمطالبة بتعويضات عنها قريباً أو في حالة مطالبة دول عربية بتعويضات عن أضرار سببها الاحتلال الصهيوني لأراضيها، أو لمبادلتها بالتعويضات التي قد يطالب بها الطرف الفلسطيني للاجئين الفلسطينيين في حالة استئناف مفاوضات الوضع النهائي!

وقد نشرت عدة منظمات يهودية غربية تقارير بالفعل العام الماضي تفيد أن الكيان الصهيوني طلب منها التعاون - بما لديها من معلومات وأساليب ضغط - في جمع المعلومات اللازمة عن ممتلكات اليهود العرب في الدول التي هاجروا منها

منذ الأربعينيات تمهيداً للمطالبة بتعويضات عنها بعدما نجحت حملات هذه المنظمات في الحصول على تعويضات من الدول الأوروبية عن مذابح النازي لليهود أوروبا.

وقد وضعت لجنة في الكنيست الخطط الفعلية لإنشاء مركز لتسجيل الوثائق وإفادات الشهود حول ثمن الأملاك التي يزعمون أن يهود البلاد العربية قد تركوها وراءهم عندما هاجروا وعين نائب الكنيست إبراهيم هيرشسون أحد صقور الليكود كرئيس لهذه اللجنة!

تعويضات العرب أكبر

ووفقاً لما تسرب أو نشر عن نيات هذه المنظمات اليهودية حتى الآن، فهم يزعمون أن الحديث يدور حول اليهود العرب الذين كانوا يعيشون في عشر دول عربية وإسلامية هي: مصر والعراق وسورية وليبيا واليمن وتونس والمغرب والجزائر ولبنان، إضافة لإيران، وأن الأملاك المزعومة تنقسم إلى ثلاث فئات:

الأولى: الممتلكات الفردية الخاصة لأشخاص معروفين.

والثانية: ممتلكات الطائفة اليهودية بشكل عام مثل المعابد والمدارس وغيرها.

والثالثة: ممتلكات اليهود غير المعروفين أو الذين ماتوا، وهؤلاء يعتبر اليهود أن ممتلكاتهم تؤول لليهود بصفة عامة ولا يمكن التنازل عنها!

وتختلف تقديرات الصهاينة لعدد المستحقين للتعويضات، ففي حين قدرتهم اللجنة التي شكلها الكنيست بـ ٦٠٠ ألف، تقدر المنظمات اليهودية العالية أعدادهم بمليون يهودي، أما التقديرات المالية لقيمة التعويضات فيرفض الصهاينة على الجانبين تحديدها بدقة متفقين بالقول إنها تفوق تعويضات الأوروبيين لليهود، وتقديراتها الأولية لا تقل عن عشرات مليارات الدولارات!

الأوساط الصهيونية بدأت تمهد لحملة الابتزاز هذه بالحديث عن عمليات اضطهاد وضغوط تعرض لها اليهود العرب في البلاد التي كانوا يعيشون فيها بحيث اضطروا للتخلي عن ممتلكاتهم أو بيعها بأثمان بخسة تستوجب - كما يروجون - الحصول على تعويضات أخرى غير الممتلكات المزعومة!

فقد زعم أحد هؤلاء الصهاينة الذين يتابعون الملف - وهو يعقوب ميرون الخبير بوزارة العدل الإسرائيلية - أن يهود مصر قد تعرضوا لاضطهاد وتعذيب ومذابح جماعية عام ١٩٤٥، وأن يهود سورية تعرضوا لمذابح مماثلة عام ١٩٤٧، أما يهود العراق فزعم أنهم تعرضوا لمذابح جماعية على غرار (البوچروم) - كلمة «روسية» تعني الإبادة الجماعية - التي تعرضوا لها في روسيا! ■

انتفاضة الأقصى .. إنجازات ومتطلبات

تعرض انتفاضة الأقصى بعد ثلاث سنوات من انطلاقها لأشد ابتلاء في تاريخها، فالاحتلال ذاهب بأقصى عدوانه يهلك الحرث والنسل... والتحالف الأمريكي الصهيوني في أفضل حالاته، والشعب العربي والإسلامي من شدة جراحه ومصابه لا يقوى على المسير والانتفاض..

إبراهيم أبو الهيجا (*)

ibrheem2022@hotmail.com

هو بيد طفل فلسطيني مسلح بحجر يطارد المحتل. رابعاً: الاحتلال بفضل مجرم غيبي (ك) شارون) وصل لأوج غروره وقوته، والكيان الذي يصل إلى نهاية قوته يحفر قبره، أما شعبنا المسفوك دمه في كل قرية ومدينة ومخيم، فقد أصبح اليوم قوياً في تكيفه وصموده رغم كل ظروف المعركة... ثابتاً على أرضه، لم يعد الهروب خياراً ممكناً وحتى الموت أصبح خياراً واقعياً، فثقافة الشهادة أصبحت أصيلة في كل فلسطيني، أما استشهاد القادة فلا يؤكد إلا القول المأثور: «لا يمكن لمقاومة أن تنكسر وقادتها يستشهدون».

خامساً: الانتفاضة عرت (جمال) الاحتلال الذي أخذ بعض الناس به ربحاً من الزمن. صراعنا مع الاحتلال أصبحنا نقرؤه بشكل أصلب وأمتن، سقطت الأوهام، واكتملت معالم الصورة عنه دون لبس أو زيف أو التباس، وجاءت هذة المقاومة الأخيرة لتؤكد مدى عنجهية المحتل الذي لا ينتظر مبررات للعدوان أو للتهرب من استحقاقات فئات التسوية التي راهن عليها بعض الرسميين، فكانت هذة المقاومة كاشفاً لمنطق الاحتلال وإحراجاً للموقف الرسمي الذي طالما طالب المقاومة أن تعطي الفرصة لمنطق الدبلوماسية.

سادساً: رسمت الانتفاضة بالدم الوحدة الميدانية والمصرية، ليس مهماً أن نتوحد فكراً أو

وحتى مقاومة المحتل في الأعراف الدولية أصبحت «إرهاباً»، والعمل الخيري الذي يستهدف الفقير واليتيم أصبح قنابل موت، مطلوب وقفها والقضاء عليها.

باختصار.. لقد طوّقت المقاومة الفلسطينية من كل حذب وصوب.. ولكن رغم ذلك لا يزال الأمل كبيراً ومنعقداً عليها وعلى الشعوب العربية والإسلامية، الحية بإيمانها وضميرها.. ونستطيع هنا أن نسجل القناعات التالية تجاه الانتفاضة في الذكرى الثالثة لها:

الإنجازات

أولاً: لا يمكن لأحد مهما كان وأياً كان أن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء، فدماء الشهداء تجاوزت مشروع التسوية وداس عليه، والدم الفلسطيني ليس ماءً أو وهماً بل هو القول والفعل، الفكر والأمل.. والمعبر الوحيد عن حيوية الشعب والقضية والأمة.

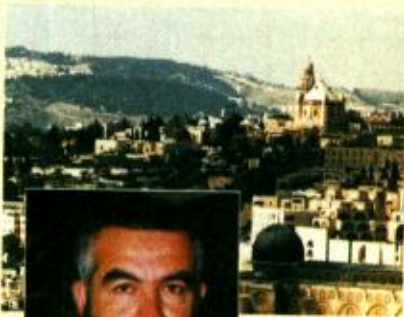
ثانياً: أوهام التسوية سقطت والأمال ارتفعت وانعقدت على مشروع المقاومة، ليس فقط لأجل فلسطين وما فيها من مقدس ومبارك، بل من أجل أمتنا العربية والإسلامية ومشروعها الفكري ووجودها الحضاري. الانتفاضة بحق هي الورقة الأخيرة لكل المستضعفين من الظلم الصهيوني والاستكبار الأمريكي، وأي خطأ أو تلاعب بهذه الورقة سيدفع ثمنه الجميع، لذا نحن واثقون أن مشروع المقاومة أصبح أكبر من أي مؤامرة أو تحايل يستهدف دم الشعب الفلسطيني أو يريد التلاعب بإنجازاته.

ثالثاً: الدم الفلسطيني رسم ألوان الخريطة، وعلم الجميع حقيقة الدرس القديم الجديد (أن القضية الفلسطينية مركزية في الإيمان وبالتالي هي مفتاح الاستقرار ومعادلة الثبات، ليس فقط في المنطقة بل في العالم أجمع) وواجبنا اليوم أن نؤكد للجميع ولما يسمى المجتمع الدولي أن نومهم بهنا

(*) كاتب وباحث فلسطيني. جنين

**استمرار المقاومة كفيل
بالتعجيل بزوال المحتل
فقد ثبت في الأشهر الأولى
لانتفاضة أن أمامنا عدواً
من السهل كسر شوكته**

رائد صلاح يحذر من تقسيم الأقصى على غرار المسجد الإبراهيمي



دعا
الشيخ رائد
صلاح، رئيس
الحركة

الإسلامية في
فلسطين المحتلة
عام ١٩٤٨م،

المعتقل حالياً في سجون الاحتلال منذ
نحو أربعة أشهر، العالمين الإسلامي
والعربي، إلى التوقف عن الصمت، بشأن
ما يحاك ضد المسجد الأقصى المبارك،
محذراً من إقدام قوات الاحتلال على
تقسيمه على شاكلة ما حصل في
المسجد الإبراهيمي في الخليل.

واعتبر الشيخ صلاح أن محاكمته
تعبر عن العنصرية والاضطهاد الديني،
الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد
الفلسطينيين في أرض ١٩٤٨م، وحذر
من مخططات تستهدف تقسيم المسجد
الأقصى، على غرار ما جرى بالمسجد
الإبراهيمي في الخليل.

وكانت محكمة صهيونية في حيفا قد
مددت اعتقال الشيخ صلاح مع أربعة
آخرين من قادة الحركة الإسلامية،
معتقلين معه، لمدة تسعة أشهر قابلة
للتجديد. وتوجه إليهم سلطات الاحتلال
تهماً سياسية وأمنية، تشمل النشاط
والعضوية في تنظيمات أخرجت عن
القانون، والاتصال بعملاء أجانب،
وغسل أموال.

وينفي المعتقلون التهم الموجهة إليهم،
ويعتبرون اعتقالهم ومحاكمتهم جزءاً من
ملاحقة الجماهير العربية وقياداتها،
ومحاولة لتضييق مساحة العمل
السياسي للجماهير العربية في فلسطين

١٩٤٨م ■

والروس والصينيون وحتى الأوروبيون رغم عجزهم
حاولوا سد الفراغ والتقدم بمبادرات.
نحن لا ننصح الشعب الفلسطيني بانتظار
أحد والارتهاق بمبادراته، بل المطلوب الاعتماد على
ذاته. ولكننا ننظر للتسليم الدولي والتراجع
الأمريكي وعجزه في قضايا التسوية باعتبارها
إضافة إيجابية تسجل للانتفاضة.

الصورة الرقمية

في الصورة الرقمية للانتفاضة تتبدى لنا ثلاثة
مشاهد:

الأول: استشهد أكثر من ٢٧١٠ فلسطينيين
خلال سنوات الانتفاضة الثلاث، بمعدل ٢,٥
شهيد يومياً، مع العلم بأن ٨٥٪ من الشهداء من
المدنيين العزل و١٩٪ هم من الأطفال... وهذا يدل
على مدى البطش الصهيوني الذي يريد الشعب
الفلسطيني ميتاً أو مستسلماً، وأنه يستهدف
الشعب قبل رجال المقاومة.

الثاني: ورغم إمكانات المقاومة المتواضعة
والتوازن المختل بشكل لا يمكننا من المقارنة بين
شعب أعزل مجرد من كل أسباب الدعم وقوة
عاتية مسلحة بكل أسباب الحياة والدعم إلا أنه
يمكننا القول إن خسائر المحتل التي بلغت ٨٢١
قتيلاً، تدل على توازن ردع يبلغ ٣:١، والخسارة
الصهيونية لم تحدث خلال عقود الصراع
الطويلة، وهذا يدل على الردع الذي أحدثته
المقاومة على الصعيد الأمني وتوازن الردع مع
العدوان.

الثالث: في أرقام الاقتصاد يتبدى أن
الاحتلال لديه حوالي ربع مليون عاطل عن العمل،
والنمو يتراجع من ٦,٤ إلى صفر٪، وعدد السياح
انخفض من ثلاثة ملايين إلى مليون، وتراجعت
نسب الهجرة من ٢٧ ألفاً إلى ٢٠ ألفاً، فيما يفكر
أكثر من ٢٧٪ من فئة ٢٥ - ٤٤ سنة بالهجرة
العكسية، والخسارة المالية تصل إلى عشرين مليار
دولار بالشكل المنظور.

المتطلبات

رغم كل الإنجازات التي حققتها الانتفاضة
فإن المطلوب لمواجهة التحديات الماثلة هو:

١- تطوير الانتفاضة وتوضيح الأهداف وبناء
الخطة وفرز برنامج للقواسم المشتركة يقوم على
قاعدة المقاومة، وإنجاز حياة تقوم على الصمود
والتكيف والإصلاح والتقسيم العادل.

٢- بعد أن أصبح مشروع التسوية خياراً
وهيماً مثالياً في حدوده ومعطياته الحالية وحتى
المستقبلية، لم يبق لشعبنا مع استعراض كل
الإحاديث الذاتية والإقليمية والدولية سوى
الاعتماد على المقاومة التي هي - بحق - الجدار
الآخر والقدر المحتوم لشعب فلسطين.

٣- أن أمانة الانتفاضة والحفاظ على سلامتها
وديمومتها في أعناق الشعوب العربية والإسلامية،
وما نراه من صمت يتطلب من القوى الحية في تلك
الشعوب التكاتف وإنجاز تعبئة جديدة تعيد لحركة
الشارع الاعتبار من جهة ولل قضية الفلسطينية
صدارة الحدث من جهة أخرى ■



في التطبيع والعلاقة مع العدو، وثمة خطاب عربي
رسمي أفضل مما سبق، ورغم معرفتنا أن المستوى
الرسمي تنظير وكلام في أغلبه، إلا أنه مهم لتغطية
الموقف الشعبي المتعاطف، ومهم في دوام مطالبتهم
ومحاسبتهم على أقوالهم. وإذا كان الموقف
الرسمي بقي قاصراً عن آمالنا، فإن الانتفاضة
استطاعت زجهم في مواقف الحد الأدنى.

تاسعاً: أعادت الانتفاضة للبعد الديني أوجه
ومسحت عنه غبار التغريب لشكل صراعنا
وطبيعته، مع عدو أسس وجوده على أوهاام التوراة،
بينما شعبنا كان حائراً في تصنيف قضيتنا: أهى
قومية أم عربية أم إسلامية؟ البعد الديني مهم في
تعبئة الشعب وتأسيس قضيتنا، ومعه ترتفع قيمة
العباء والغذاء ويزداد التمسك بالأرض والهوية
والقضية، والأهم أنه يشكل لدى الناس ثوابت
يقاؤون من أجلها، فلا يستقلن أحد بعدى ما أحدثه
ارتباط الأقصى والدفاع عنه في هذه الانتفاضة
ليس فقط في تطوير المقاومة الفلسطينية، بل
وإعادتها قوة يخفق بها قلب كل مسلم وعربي.

عاشراً: الانتفاضة باستمرارها كقيلة بإعادة
رسم المعاديل الإقليمية المحيطة بقضيتنا، وثمة
إشارات ذكرناها في المستويين العربي والإسلامي،
وثمة تأثيرات على المستوى الدولي أهمها تبين عجز
السياسات الأمريكية، فأنحيازهم أصبح سافراً
واحتكارهم لعلاج القضية أصبح محل تساؤل؟

تقرير جديد من جامعتي ييل وهارفارد الأمريكيتين يؤكد ذلك

الكيان الصهيوني.. هل يتلاشى ديموجرافياً؟



إنهم يرغبون في الهجرة

(إسرائيل، هذه الدولة الصغيرة.. الجميلة.. الموهوبة والصعبة.. هي لنا.. لنا.. لنا). كلمات قالها شارون باللغة الروسية أمام حشد في مدينة عفولا الروسية في إحدى زيارته لروسيا الاتحادية. والكلمات الثلاث الأخيرة المكررة في عبارته تنبئ عن مدى القلق الوجودي الذي يستوطن أعماق رأس الهرم في الكيان الصهيوني الطارئ، وتؤكد هشاشة شرعية الوجود لدى الذئبية الصهيونية، وإلا فما حاجة رئيس دولة لكي يتحدث بهذا الأسلوب عن وجود دولته وعن أحقية شعبه بها أمام حشد في مدينة روسية فقيرة؟ إنه المنطق المهزوز رغم الثقة الظاهرية التي حاولت الكلمات أن ترسمها.

عبدالرحمن فرحانة

a_alyafee@hotmail.com

لانتفاض معدلات الزيادة الطبيعية للسكان (التوالد) من جهة وانخفاض أعداد الهجرة القادمة وتزايد الهجرة العكسية من جهة أخرى. وتشير الدراسات الديموجرافية الصهيونية إلى أن ميزان الزيادة الطبيعية بين العرب واليهود يتراوح من ٤,٤٪ إلى ١,٦٪. أما الهجرة القادمة والتي تعتبر الرافد الأساسي للخران البشري الصهيوني بفلسطين فقد انحسرت عام ٢٠٠٢م إلى ٣٣٦٠٠ مهاجر فقط بنسبة تراجع تقدر بحوالي ٢٣٪ عما كانت عليه في عام ٢٠٠١م وهو الرقم الأقل للمهاجرين اليهود القادمين منذ عام ١٩٩٠م. ومما يفاقم الأمر ازدياد معدلات الهجرة العكسية التي تتراوح ما بين ٢٠,٠٠٠ إلى ٢٥,٠٠٠ مهاجر يغادرون أرض فلسطين سنوياً دون عودة. وفي نفس الإطار ذكرت معطيات استطلاع عام ٢٠٠٠م تحت إشراف جامعة تل أبيب أن الشرائح الشابة ما بين ١٨٢٩ عاماً يفكر ٢٥٪ منهم بالهجرة خارج فلسطين.

وفي تقرير «كارثي» كما يراه خبراء الديموجرافيا الصهاينة يشير إلى أنه إذا بقيت نسبة التوالد الحالية لدى الطرفين والبالغة ٣:٧ لصالح العرب فسيصل عدد سكان قطاع غزة عام ٢٠٥٠م إلى قرابة الـ ١٠ ملايين نسمة، في حين سيشكل عرب الـ ٤٨ نسبة ٥٠٪ من تعداد سكان الكيان الصهيوني أي داخل الخط الأخضر.

على صعيد آخر يذكر تقرير إحصائي ثانٍ أن هناك ٨٠٠ ألف مهاجر من غير اليهود وصلوا ضمن موجات الهجرة الروسية خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي التي بلغ عدد مهاجريها حوالي مليون و٢٠٠ ألف مهاجر، أي أن معظم الهجرة الروسية من غير اليهود. ووفقاً للإحصاءات الرسمية يعيش في الكيان الصهيوني ٨٤ ألف أسرة فيها أحد الزوجين من غير اليهود بينما ترفعها المصادر غير الرسمية إلى ١٢٠ ألف أسرة. إضافة إلى حوالي ٥٠ ألف أسرة لا تضم يهوداً على الإطلاق.

الخط البياني لمسيرة الوجود اليهودي على أرض فلسطين ابتداءً بشكل لافت بنقطة تاريخية عند عام ١٨٨٢م إذ هاجر إلى فلسطين ما بين عامي ١٨٨٢ و ١٨٨٤م حوالي ٣٠٠٠ يهودي، ومن ثم قفز عددهم إلى ٦٥٠ ألفاً في عام ١٩٤٨م حينما استولت العصابات الصهيونية - عقب حرب عام ١٩٤٨م - على ٧٩٪ من أرض فلسطين التاريخية وطردت أكثر من ٨٠٠ ألف فلسطيني تشردوا وما زالوا يعيشون شتات المنفى هم وذريتهم الذين بلغوا في الوقت الراهن ما يزيد على الـ (٥) ملايين فلسطيني، معظمهم يعيشون على الحدود الجغرافية المجاورة لفلسطين.

ولكن قصة النجاج الديموجرافي الصهيوني لم تكن تصاعدية إذ اعتري مسارها عدة إخفاقات، ولعل الإنذارات المتعددة الأخيرة التي تقرر جرس الإنذار وبشدة حول تحول المعادلة الديموجرافية داخل فلسطين لصالح الشعب الفلسطيني تشكل بداية النهاية لهذه القصة. أحدثت هذه الإنذارات بحث «إسرائيلي أمريكي» نشره الإعلام العبري في الأسبوع الفائت يتحدث عن مستقبل المشهد الديموجرافي في فلسطين ما بين المتوسط ونهر الأردن، إذ يشير البحث الصادر عن جامعتي ييل وهارفارد الأمريكيتين إلى أنه سيكون في النطاق الجغرافي المذكور أنفياً حوالي ٦,٦ مليون يهودي و ٨ ملايين عربي عام ٢٠٢٠م منهم حوالي ٣,٣ مليون عربي في أراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م علماً بأن الوسط العربي داخل الخط الأخضر قد ازداد منذ عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٩٨م بنسبة تصل إلى ٧٠٪ بينما توقفت نسبة التكاثر اليهودي للفترة ذاتها عند حد ٢٨٪، ويتوقع البحث أن يعيش في القدس في حينه قرابة الـ ٤٠٠ ألف عربي.

في عام ٢٠٠٠م انعقد مؤتمر هرتسليا تحت عنوان «ميزان المناعة والأمن القومي لدولة إسرائيل»، وكان من أهم نتائجها أن خطراً ديموجرافياً يهدد الأمن القومي «الإسرائيلي» بسبب الزيادة الصاروخية في عدد السكان العرب وتباطؤ الزيادة في الوسط اليهودي نظراً

وجدير بالذكر أن الطفل القاصر لأم غير يهودية يحصل على خدمات الدولة وبرامجها التعليمية والصحية إذا كانت أمه مسجلة بها، إلا أنه لا يمكنه التزوج من إسرائيلية يهودية في «إسرائيل» حيث دار الحاخامية الأرثوذكسية تحرم ذلك، وكذلك لا يستطيع العمل في المجال الأمني.

ونظراً لخطورة الوضع الديموجرافي فقد أوصى مؤتمر هرتسليا الذي عقد عام ٢٠٠٠م بعدة توصيات أبرزها وأخطرها الدعوة لخلق ظروف لطرد الفلسطينيين خارج فلسطين في ظل موجات من الترانسفير التي من الممكن أن يسمح بها المناخ الدولي مستقبلاً. ويأتي في السياق ذاته قانون المواطنة الذي اقتره الكنيست مؤخراً وهذا القانون لا يسمح لأزواج النساء العربيات داخل الخط الأخضر ممن تزوجن من الضفة الغربية وغزة بالحصول على الهوية والجنسية الإسرائيلية، إضافة إلى منعهم من دخول القدس وعلى وجه الخصوص المسجد الأقصى. وحسب القانون المذكور سيكون بمقدور سلطات الاحتلال أن تطرد أولاد الأسر المختلطة وأعمارهم فوق الـ ١٢ سنة التي تعيش في «إسرائيل» ويكون أحد الزوجين من غزة والضفة أو العكس، وبموجبه لن يحصل هؤلاء الأبناء على المواطنة وسيحرمون من الدراسة والخدمات الطبية، وهو إجراء يعزق عشرات الآلاف من هذه الأسر، كما أنه يهدم جسور التواصل بين الفلسطينيين على ضفتي الخط الأخضر.

وبرغم كافة الإجراءات الصهيونية فستظل العقدة الديموجرافية.. الشبح الذي يتهدد الأمن القومي للكيان الصهيوني بسبب الفارق الكبير في نسبة الزيادة السكانية، ويختزل حجم هذه المعضلة لدى الصهاينة المعادلة السكانية التالية: احتاجت سلطات الاحتلال الصهيوني لزراع حوالي ٨٠ ألف مستوطن بالضفة والقطاع لدى زمني تجاوز ٢٣ عاماً ويكلفه تقدر بعشرات المليارات من الدولارات بينما الرقم ذاته يشكل الزيادة السكانية في عدد الفلسطينيين سنوياً. وهذا يؤكد مقولة الخبير الديموجرافي الصهيوني أوري سافير: إن الفلسطينيين سيغلبوننا في غرف النوم ومدرجات الجامعات. ■

كان متهماً حين قال إن «على سورية أن تفهم أن لديها الآن جاراً جديداً» ويقصد القوات الأمريكية!

الانتهاكات لسورية تجددت مؤخراً من خلال مسرحية التجسس في معتقل جوانتانامو حيث يحتجز أسرى يشتبه في علاقتهم بتنظيم القاعدة. وقد اعتقل حتى الآن ثلاثة عسكريين أمريكيين مسلمين أحدهم من أصل سوري يدعى أحمد الحلبي وكان يعمل مترجماً في المعتقل، والتهم الموجهة للحلبي هي التخابر مع سورية.

وأوضح الاتهام أن الحلبي حاول إقامة اتصال مع السفارة السورية في واشنطن وأنه كان في طريقه إلى سورية لحظة اعتقاله يوم ٢٢ يوليو الماضي. وعند اعتقاله كان الحلبي يحمل حاسوباً شخصياً يحتوي على أكثر من ١٨٠ وثيقة سرية وملاحظتين بخط اليد عائدتين لأسرى في جوانتانامو حسب المصادر الأمريكية. وتشير إحدى التهم إلى أن الحلبي كان يعتزم نقل هذه الوثائق، وبينها معلومات حول الرحلات الجوية العسكرية من وإلى جوانتانامو والدفاع الوطني الأمريكي إلى حكومة أجنبية. وجاء الإعلان عن توقيف الحلبي بعد ثلاثة أيام من اعتقال الواعظ الأمريكي المسلم في جوانتانامو، النقيب جيمس بي، يوم العاشر من سبتمبر المنصرم. وتشير المعلومات إلى أن «بي» الصيني الأصل تلقى تأهيلاً دينياً في سورية، واعتقل وبحوزته خريطة مفصلة لقاعدة جوانتانامو حسب ما قالت وزارة الدفاع الأمريكية. وأعلنت الوزارة أنها لم تحدد علاقات بين بي والحلبي، لكنها قالت إن الرجلين عملاً في الوقت نفسه في جوانتانامو، وكلاهما مسلم!

الضغوط على سورية تتزايد وتشمل قائمة الاتهامات: «دعم الإرهاب» من خلال دعم حزب الله في لبنان وإيواء مكاتب وقيادات وكوادر من تنظيمات فلسطينية معارضة للتسوية وتسهيل دخول عناصر من المقاومة إلى العراق لقتال القوات الأمريكية. وكذلك «التورط» في توريد أسلحة لصدام حسين قبل سقوطه. ويقول مسؤولو الإدارة الأمريكية إن هذه الإدارة على وشك فرض عقوبات اقتصادية قاسية على سورية، وتضيف أن كل الوكالات الحكومية الأمريكية المعنية بالامر تفضل فرض العقوبات ضد سورية، باستثناء وزارة الخارجية لكن وزيرها باول لن يحاول منع العقوبات إذا تمت. ويضيف هؤلاء إن باول مستاء من إخلال الرئيس السوري بشار الأسد بتعهداته له بإغلاق مكاتب حماس وحزب الله والجهاد في دمشق، وهي مكاتب مغلقة رسمياً لكنها ما زالت تعمل وفق مزاعم مسؤولين حكوميين أمريكيين.

في الاتهامات الأمريكية لسورية لا بد من التفطيش عن مصلحة «إسرائيل» أولاً، فهي المستفيد الأول من حرب واشنطن على عدد من الدول العربية والإسلامية بدعوى الحرب على الإرهاب! ■

التصعيد الأمريكي الجديد ضد سورية

حرب على «الإرهاب».. أم خدمة لـ «إسرائيل»؟!



أحمد كراموي (*)

بدفع مليارات الدولارات مقابل رفع الحظر الدولي عن ليبيا.

إذا فالحرب على «الإرهاب» مستمرة على أكثر من جبهة ويبدو أنها تسير وفق مخطط الإدارة الأمريكية، إلا إذا سقطت جمهورية بوش في الانتخابات القادمة وهو ما لا يدعو إلى التفاؤل حسب المعطيات الحالية.

عشية انتهاء الحرب على العراق في شهر أبريل الماضي برزت تهديدات أمريكية مبطنة واتهامات أمريكية لسورية بدعم الإرهاب وإيواء قيادات من النظام العراقي المخلوع. سارعت دمشق إلى نفيها، بل وإلى إبداء مرونة في التعامل مع واشنطن من خلال تسليم عدد من القيادات العراقية للقوات الأمريكية مباشرة أو بطريق غير مباشر من خلال طرد عدد منهم وإرغامهم على العودة إلى العراق ليتم القبض عليهم فيما بعد. وفي ذلك الوقت رد وزير الخارجية الأمريكي كولن باول على اتهامات لواشنطن بالتخطيط لضرب سورية بالقول حرفياً: «ليس لدينا في الوقت الحالي خطة حرب لمهاجمة أي دولة أخرى». لاحظ العبارة الدبلوماسية «في الوقت الحالي»! لكنه مع ذلك قال إن بلاده تتوقع تغييراً من جانب سورية في سياساتها. وأضاف بلغة التهديد المبطن: «نأمل أن تفهم سورية أنه ظهرت الآن بيئة جديدة في المنطقة بعد انتهاء نظام صدام حسين، ونأمل أن تعيد سورية النظر في سياساتها خلال السنوات الماضية»، وربما

برزت في الشهور القليلة الماضية مؤشرات على محاولة الإدارة الأمريكية الحالية توسيع نطاق ما تسميه بالحرب على «الإرهاب» لتشمل مزيداً من البلاد العربية والإسلامية، وواضح أن الاستهداف موجه فقط نحو دول عربية وإسلامية، وهي حقيقة اعترف بها المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأمريكية الجنرال المتقاعد ويسلي كلارك الذي قال قبل أيام إن خطة إدارة بوش لغزو العراق وإسقاط صدام كانت جزءاً من حملة عسكرية أوسع نطاقاً تستمر خمسة أعوام تشمل أيضاً خمس دول عربية إضافة إلى إيران بدعوى دعمها للإرهاب.

وقد وصف كلارك - المعروف بمعارضته للحرب على العراق - الاحتلال الأمريكي للعراق بأنه «نموذج مثالي للهيمنة العسكرية مع الفشل في تحقيق النصر». وكشف كلارك في كتاب يصدره هذا الشهر بعنوان «الانتصار في الحروب الحديثة، العراق والإرهاب والإمبراطورية الأمريكية» أن إستراتيجية الإدارة الأمريكية حسب مصادره في البتاجون تستهدف بعد العراق كلاً من سورية ولبنان وليبيا وإيران والصومال والسودان.

وخلص كلارك الذي كان قائداً أعلى لقوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٠ في كتابه إلى أن القوات الأمريكية خاضت مغامرات لا مبرر لها وأنه لم يكن هناك تخطيط لمرحلة ما بعد الحرب في العراق وكذلك لم يوضع الدعم الدولي الحيوي في الاعتبار، وهو ما يعتبر نموذجاً مثالياً للهيمنة على قوة عدو، مع الفشل في تأمين انتصار على حد تعبيره.

الانتهاكات المملوكة التي نسمعها هذه الأيام لكل من سورية وإيران هي إشارات تحذير وتمهيد لمرحلة تصعيد من جانب الإدارة الأمريكية بل ربما تكون «مسوغات» على الطريقة الأمريكية لتوجيه ضربات لهذه الدول أو تركيعها لتنفيذ المخطط الاستعماري الجديد القائم على تلازم مصالحه مع مصالح الكيان الصهيوني. كما أن دخول الإدارة الأمريكية على خط المصالحة السودانية بالطريقة التي تتم حالياً - وبالأسلوب الفاضح الذي سيقود إلى نشر قوات لإرهابي مثل جون جارنج في الخرطوم (!) مما يقوض السيادة الوطنية على الأرض السودانية - هو حلقة في هذا المخطط. أما الحديث عن ليبيا فال موضوع لا يحتاج إلى معاناة في فهم الطريقة التي جرى بها تقويض كل عنتريات وشعارات الزعيم الليبي بعد حملته على الاعتراف بالمسؤولية عن إسقاط الطائرتين الأمريكية والفرنسية وتعهده

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز

palestimes@ptimes.org

المناورات حول عرفات

نبيل شبيب

nc@midadulqalam.net
www.midadulqalam.net



سيعطي التاريخ ياسر عرفات حقه، ويذكر منجزاته وأخطائه، ويقوم موقعه الحقيقي من مجرى القضية منذ ظهر على ساحتها. وحين تتعرض القضية برمتها، وسائر القوى الفاعلة فيها، من منظمات وزعامات، وقوى شعبية

وأخرى رسمية، لمثل ما تتعرض إليه اليوم من حملة ضارية، فلا ينبغي استباق التاريخ، والحديث بكلام قد يوحي بأنه يشارك في النيل من أي طرف، فذاك أحد أهداف الحملة الراهنة، وهو بالذات ما وعاه المخلصون، فتجنبوا نقل ساحة المواجهة إلى داخل الصفوف الفلسطينية.

لكن لا يمنع هذا الحذر من إلقاء الضوء على ما يجري حالياً من مناورات سياسية محلية ودولية حول شخص ياسر عرفات، فالمقصود أولاً وأخيراً أن يتبين المخلصون مواقع أقدامهم، وأن يسعى الجميع لتوجيه دفة الأحداث بما يعود بالحصيلة على القضية نفسها، وعلى تحقيق الهدف الاصيل الثابت فيها: تحرير الأرض والشعب، وإنهاء عصر النكبات والهزائم.

من يعترض.. وعلام يعترض؟

أول ما يلفت النظر أن الحملة العسكرية الضارية بالإضافة إلى حملة «الحصار» دولياً وعربياً، تستهدف حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وأن الحملة السياسية والإعلامية مع ما تنطوي عليه من تهديدات، تستهدف شخص عرفات وما يمكن استقراؤه من ذلك أن المطلوب القضاء على «الرمز التاريخي» كما يوصف عرفات، وعلى العمود الفقري للصمود والمقاومة الذي تمثله حماس.

في هذا الإطار يمكن أن نرصد بعض المواقف اللافتة للنظر، منها على سبيل المثال، أن تستدعي الحكومة البريطانية السفير الإسرائيلي وتحذره من المساس بعرفات.. وكأنها تقول - بل تقول فعلاً وبمشاركة الأوروبيين كما يشير قرار إدراج حماس في قوائم «الإرهاب» - «دعوا عرفات.. ولا بأس من استهداف حماس على مختلف المستويات، بالاغتيالات والغارات الجوية وحملات المداومة».. ومن ذلك أيضاً أن هذه العمليات مع كل ما تضمنته من قتل العشرات والمئات من أبناء فلسطين، لم تدفع جامعة الدول العربية إلى عقد مؤتمر خاص، ولم تدفع الدول العربية لطلب انعقاد

مجلس الأمن الدولي، ولكن التهديد بترحيل عرفات عن وطنه، أدى إلى ذلك.. مما يعني واقعياً انضمام البلدان العربية إلى اتخاذ موقف مشابه للموقف البريطاني المذكور، بل يبلغ الأمر ببعضها أن يشارك في توجيه الضربات في ظهر المنظمة التي أحيت أمل الأمة مجدداً في تحرير فلسطين..

هذه المواقف وأمثاله تتناقض جملة وتفصيلاً مع مواقف شعب فلسطين ووعيه بما يجري، يشير إلى ذلك مثلاً أن المظاهرات التي خرجت تأييداً لعرفات، خرج مثلها أو أكبر منها تأييداً لحماس وتشجيعاً لشهادتها وتأكيداً على مطالبة رجالها بمزيد من المقاومة المسلحة المشروعة.

وهذه المواقف تتناقض أيضاً جملة وتفصيلاً مع ما تقرره القوانين الدولية سواء بمنظور من اعتراف أو من لم يعترف بالكيان الصهيوني «كدولة».. فالحد الأدنى الذي يفترض عدم وجود اختلاف حوله، هو أنه يحتل أرضاً اغتصبها بقوة السلاح عام ١٩٦٧م، والقوانين الدولية فيما يتعلق باحتلال أجنبي، تمنع سلطة الاحتلال من هدم البيوت، وقطع الأشجار، وتغيير البنية الهيكلية للسكان، ومصادرة الأراضي.. ناهيك عن حظرها للقتل المتعمد في غارات جوية تستهدف المدنيين مثلما تستهدف القادة السياسيين والمقاتلين الذين يقاومون الاحتلال.. ولكن المواقف المشار إليها تختزل تلك كله في التركيز على معارضة أمر واحد هو «المساس» بشخص عرفات، ولا ريب في أن المساس بشخصه مخالف للقوانين الدولية أيضاً..

المقياس.. موقف الشعب

وقد يقول قائل إن السياسات الغربية لا يتوقع منها سوى ذلك، وإن السياسات العربية تنطلق من وضع شخص «الحاكم» فوق كل اعتبار آخر، فلا غرابة في حساسيتها تجاه هذه الخطوة، فكأنها لا تريد أن يضاف إلى «سابقة العراق» سابقة أخرى في فلسطين المحتلة.

وهذا قول فاسد جملة وتفصيلاً، يقوم ابتداءً على منطلقات فاسدة، فالأصل أن الشعب العنصر الأهم، ومصير الشعب لا الحاكم، هو الذي يؤثر على مستقبل البلد.. وهذا ما ينبغي أن يسري في فلسطين قبل سواها، فالاحتلال الاستيطاني المباشر جعل الشعب - كالأرض - هو الهدف أولاً وأخيراً، وسعي ولا يزال لإبادة «الشعب».. تجاهلاً سياسياً، وحرب تقتيل ضارية، وحصار تجويع إجرامي، وأجبراء لا مثيل لها في العالم المعاصر من اعتقالات بالجملة، وتعذيب، واغتصاب لمصادر الرزق وأسباب العيش بأبسط أشكاله.

ولنتساءل على سبيل الافتراض: ماذا لو أعلن عرفات في محنته الراهنة، أنه على استعداد لأن يعتزل ويرحل، إذا انسحبت قوات الاحتلال من الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م، وسلمتها لوصاية دولية، تجري انتخابات حرة لاختيار سلطة حاكمة.. لا ريب أن «مكانة عرفات» سترتفع درجات عدة في كتب التاريخ.. ولا ريب أيضاً أن هذا الطلب لن يجد قبولاً إسرائيلياً ولا أمريكياً، وربما لم تقبل به أطراف أخرى أيضاً.. فليس الهدف ترحيل عرفات، إنما الهدف احتلال الأرض وإبادة الشعب إبادة جسدية أو سياسية، وفي هذا الإطار يأتي توظيف هذا «الترحيل» بأسلوب التهديد أو حتى بأسلوب التنفيذ الفعلي، في خدمة الجهود الرامية لتصفية القضية.. إلى جانب العمل على تصفيته بالأساليب الأخرى، وفي مقدمتها العمل على كسر شوكة المقاومة من خلال استهداف منظماتها الرئيسية، وفي مقدمتها حماس..

بل حتى استهداف حماس.. يبقى وسيلة لتحقيق ذلك الهدف، وفي الحالتين لا تعبر السياسة الإسرائيلية - الأمريكية فحسب عن مدى ما وصلت إليه من استهتار بالقوانين الدولية وباحتمالات ردود الفعل العربية، إنما تعبر عن درجة التخبط التي وصلت إليها جراء مسيرة الانتفاضة باتجاه التحرير.. فصانعو القرار الأمريكي - الإسرائيلي يعلمون بما فيه الكفاية، أن غياب شخص مهما كان موقعه في قضية فلسطين، سيعوضه ظهور سواه، وتاريخ فلسطين الحديث حافل بالشواهد على ذلك، كما أن غياب منظمة من المنظمات أو تعذيبها سيعوضه ظهور سواها، وتاريخ فلسطين حافل بالشواهد على ذلك أيضاً.

إن الموقف في مسألة ياسر عرفات هو موقف شعب فلسطين، الذي قد لا ينتخب عرفات ثانية.. وليس هذا مهماً، ولكنه يأتي أن يكون وجوده وزعامته وقراره وإرادته لعبة تتسلط عليها الإملاءات الأمريكية والإسرائيلية، وهو موقف شعب فلسطين أيضاً من حماس فهو الذي يحتضنها ويغذيها ويسير بها ومعها على طريق التحرير، ولو حاربها الأعداء، وتخلّى عنها الآخرون.. وكل موقف لا يأخذ هذا وذاك بعين الاعتبار، موقف ناقص لا يعي ما يجري.. إذا أحسن الظن بصاحبه، أو متواطئ مع من يريد التخلص من حماس وأخواتها، وعرفات وأقرانه.

قضية فلسطين لم تكن في الماضي ولن تكون، قضية أفراد أو منظمات أو أحزاب، ولا قضية «جولة من الجولات» السياسية أو العسكرية أو الإعلامية.. بل هي قضية حق وباطل، شعب وأرض، احتلال وتحرير، تاريخ وجغرافيا، ولا يمكن اختزالها في نطاق شخص من الأشخاص، مهما بلغ بها على طريق التحرير أو انحرف بها بعيداً عن هذا الطريق، ولا يمكن اختزالها في منظمة صنعتها الشعب.. ولم تصنع الشعب، فإن غابت أو غُيبت، صنع الشعب سواها، ويبقى أن من يستشهد على هذا الطريق فمثواه حياة الخلد مستتبشراً بمن يلحق به من خلفه، ومن يبقى من المخلصين الصادقين على قيد الحياة، فإنه يحمل الراية ويتابع الطريق. ■

نسمع من ينادي أو يطالب بذلك، وهذا ما لا يبشر بإصلاح فعلي».

الإصلاح الحقيقي مثل الحب الحقيقي يتطلب إرادة حقيقية ونفوساً صادقة وقلوباً محبة وحريصة على الأوطان، أما غير ذلك فكل ما نراه أو ما سوف نراه هو محض ديكور جديد على منزل يوشك على الانهيار.

الرغبة المكبوتة

قناة العربية - تقرير إخباري - د. أسامة الغزالي حرب - سياسي مصري: «الإصلاح السياسي في مصر ضرورة وطنية مصرية، وليس رغبة أمريكية ولا غيره».

ونحن نتمنى أن تتحول هذه الرغبات المكبوتة والمكبوتة إلى واقع فعلي يستفيد منه المواطن، كل مواطن وأي مواطن وليست النخبة وحدها.

قرارات ديمو - كتاتورية :

قناة LBC الحياة - برنامج العالم الليلة - عبد الحليم الرهيمي - محلل سياسي عراقي (معلقاً على قرار مجلس الحكم بمنع قناتي العربية والجزيرة من تغطية فاعليات المجلس): «هذا القرار هو قرار شعبي وسيكسب المجلس قبولاً شعبياً، ولن يستفيد منه المجلس فحسب بل إن القناتين ستستفيدان إن أدركتا الخطأ وتعلمتا من الدرس».

لقد رفعت أمريكا شعار «العراق الديمقراطي» ليكون عبرة ونموذجاً لدول عربية أخرى، وقام المجلس بالبداية الفعلي في تنفيذ برنامج (دمقرطة العراق) وهذا القرار واحد من حزمة قرارات لترسيخ الديمقراطية في العراق، وعلى العموم فالدول العربية سباقة في هذا المجال وهي لا تحتاج إلى نموذج لمحاكاته.

شكراً يا جوشوا

قناة الجزيرة - الاتجاه المعاكس - جوشوا مورافيتشيك - باحث أمريكي (رداً على استطلاع رأي خاص برأي المشاهدين في أرائه): «مشاهدكم جاءوا من بلدان تحكمها دكتاتوريات. يحكمها مستبدون وبالتالي لا يستطيعون سماع الآراء الحرة، فهم لم يتعودوا على ذلك».

ماذا يمكن للمرء أن يرد على مثل هذه العجرفة، فهو لم يكتف بالظهور على شاشات عربية وفق برنامج وضعته وزارة الخارجية الأمريكية للتقرب إلى الشعوب العربية، ولكن يبدو أن جوشوا لم يتحمل وجهة النظر الحقيقية فراح يكيل لنا الاتهام بالتخلف والرجعية.. والحقيقة أننا نستاهل! ■

sat_hunter@hotmail.com

الخطر النووي الصهيوني، وإن كنت أشك أن ذلك سيحدث، فالبرادعي ليس لديه وقت لفتح ذلك الملف، فكل وقته يعطيه بإخلاص لضرب أي مشروع نووي عربي أو إسلامي، الدور على من؟

طلباتك أوامر!

قناة أبوظبي الفضائية - برنامج المدار - ويليام بيرنز - دبلوماسي أمريكي: «هناك إمكانية لمشاركة آخرين للمساعدة على إعادة إعمار العراق ولكننا لا نتوقع الكثير، ونذكر أن انضمام هؤلاء ليس خدمة لأمريكا بل هو نجاح لجهود الأمم المتحدة، والهدف أن نقدم دليلاً قوياً على عزم المجتمع الدولي لإعادة إعمار العراق».

في الوقت الذي كان يصرح فيه بيرنز بهذه التصريحات كان الكونجرس الأمريكي يناقش كيف يمكن لأمريكا استعادة ما تقدمه من معونات لإعادة إعمار العراق من إيرادات النفط العراقي، وهذا يعني أن إعادة إعمار العراق ستعتمد على مصدرين أساسيين هما النفط العراقي ودعم الراغبين في إرضاء المعلم الكبير.

من يحمي الأمم المتحدة؟

قناة BBC World - نشرة الأخبار - شاش ثارور - نائب الأمين العام للأمم المتحدة (معلقاً على سحب الأمم المتحدة لكوادرها من العراق بعد ثاني هجوم علي مقرها هناك): «هذا ليس إخلاءً بالكامل لبعثتنا من العراق، هناك العديد من الكوادر المحلية وهم يقومون بعمل رائع، وما أود أن أقرره هنا أننا لم نقرر وقف العمليات في العراق، ولكننا نشعر بأن الحماية المقدمة للمقر ليست على مستوى الرضا، نحن ابتعدنا وسنراقب عن قرب وسوف نعود وهذا لا يعني أننا تركنا الأمر بيد الإرهابيين ليقرروا لنا متى نبقى ومتى نعود».

كان شاش يريد أن يقول: هل من المعقول أن يتعرض مقر الأمم المتحدة للهجوم مرتين ولا أحد يتحرك لحمايته؟ هل من المعقول أن تعجز قوات (التحالف) الدولية عن حماية مقر ظاهر للعيان ويعرف الجميع موقعه وأهميته؟

إصلاح ذات الحزب

قناة CNBC عربية - برنامج النبض - د. مصطفى كامل السيد - أكاديمي مصري (معلقاً على مؤتمر الحزب الحاكم في مصر): «الإصلاح الحقيقي في مصر يتطلب تعديل الدستور، الإصلاح الحقيقي يقتضي رفع حالة الطوارئ ولم

ليس من أجل حفنة براميل

قناة العربية - برنامج عبر المحيط - أحمد ماهر - وزير الخارجية المصري: «لقد كنا حريصين على تجنب هذا الغياب وهذه هي فلسفة القرار الذي اتخذناه بأن يشغل مجلس الحكم مقعد العراق ولو بشكل مؤقت ومشروطاً بتشجيعاً لهم ووضعهم أمام التحديات وتشجيعاً لأمريكا كذلك، ونحن بهذا القرار أكدنا أن العراق جزء من الأمة العربية، وهذا دليل على أنه لا يوجد غياب للدبلوماسية العربية وسنعمل على إيجاد سبل أخرى، على سبيل المثال سنعمل في مصر على تدريب الشرطة وبعض الكوادر الأخرى، نحن لا نشعر بالحنين إلى النظام السابق بتاتاً فأنت تعرف حجم ما عانيناه منه، وهناك مواقف من هذا النظام مثل غزو الكويت الذي مزق الأمة العربية، هناك أخطاء ولكننا كنا ومازلنا نؤمن بأن التغيير من الخارج يفتح أبواب جهنم ويجعل من النظام الدولي فوضى».

الوضع الراهن في العراق ليس مرضياً ومن الخطورة على الأمن القومي العربي ترك العراق بين المطرقة الأمريكية والسندان البعثي، ثم إن العراق ليس في حاجة إلى قوات شرطة فحسب، العراق يحتاج إلى دعم حقيقي ومخلص وصادق وليس من أجل دراهم معدودة أو بضعة براميل من النفط.

نذير الشؤم

قناة CNN برنامج مراسلون عالميون - د. محمد البرادعي - المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية: «على إيران فتح كل الملفات وكشف كل ما لديهم من حقائق، وفتح منشاتهم أمامنا، وأن تكون هناك شفافية حتى نتأكد من أنه لا توجد أي عمليات سرية أو خافية علينا، وأتمنى أن تتعاون إيران حتى لا أجد نفسي في موقف مطالب فيه بالقول بأن إيران لم تتعاون في الوقت الذي بدأ صبر المجتمع الدولي ينغد، لا أعرف ولا أتنبأ بما قد يحدث في حال عدم تعاونها حسب الموعد المحدد ولكني أمل أن تتعاون إيران».

ما زالت الحملة على إيران تتصاعد والفضل يعود للبرادعي الذي أشك في أسباب ظهوره كثيراً على الشاشة، وأتمنى أن أعيش لليوم الذي يظهر فيه البرادعي متحدثاً عن



ماذا وراء دعوة بابا الفاتيكان إلى إضفاء الطابع المسيحي على الدستور الأوروبي؟

شادي الأيوبي

ccayoubi@hotmail.com



بابا الفاتيكان

لم تكن دعوة بابا الفاتيكان لتعديل مشروع الدستور الأوروبي بحيث ينص على تاريخ أوروبا المسيحي - الأولى من نوعها، فقد سبق له أن طالب بهذا أكثر من مرة، ولم تكن الكنيسة الكاثوليكية الجهة الوحيدة المطالبة بالتعديل، فقد طالبت الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية

بالأمر نفسه وقاتلت من أجله، وإن كانت الإستجابة لهذا المطلب لن تغير شيئاً من واقع «التدين» الذي يقارب الحضيض في كثير من الدول الأوروبية، ويصل في أفضل حالاته إلى تادية المراسم الكنسية أيام الأحد، دون أن يكون هناك أي مظهر عملي للتدين داخل تلك المجتمعات.

دعوة الفاتيكان - كما دعوة الكنيسة الأرثوذكسية - تضمنت الكثير من المغالطات والمبالغات، خصوصاً فيما يتعلق بدور الإنجيل التاريخي في الحفاظ على وحدة أوروبا، فالكنيسة بمختلف أجنحتها جعلت من المسيحية ولقرون طويلة، سبباً مهماً من أسباب الصراعات الدامية التي قامت بين أطراف المنطقة، والحروب الدينية الدامية التي نشبت قديماً وحديثاً في أوروبا دليل واضح على ذلك، حيث يشهد التاريخ أن باباوات الكنيسة وأساقفتها كانوا عاملاً موجباً للصراع المذهبي، إن لم يكونوا سببه الرئيس.

وليس الوضع اليوم بأفضل مما كان عليه أمس، فالقطيعة بين أجنحة الكنيسة مكرسة بشكل كامل، دون أن يستطيع أحد رآب الصدع بينها، بل إن الكنيسة اليونانية ضاقت ذرعاً بزيارة بابا الفاتيكان لأثينا قبل سنوات قليلة وتهربت من استقباله رسمياً.

من جهة أخرى فالكنيسة الأوروبية لا تملك اليوم من مقومات القيادة المجتمعية بين شعوبها ما يؤهلها للقيام بدور محوري في عملية الإصلاح السياسي والاجتماعي، بل إن دورها المحدود لا يزال يهتز ويتراجع بفعل الكثير من عوامل الجمود الكنسي، ثم مسلسل الفضائح المستمر الذي يطارد كهانها في كل مجال.

المجتمعات الأوروبية حسمت أمرها منذ زمن بعيد، وقررت تنحية الكنيسة عن أي دور مهم في حياتها، والذي يعيش بين هذه الشعوب يدرك بوضوح انتشار مبادئ الإلحاد والتمرد والانانية وتقديس

الحرية الفردية على حساب الرضوخ للخيارات الدينية، خصوصاً أنها تمثل في كثير من الأحيان عائقاً أمام حياة روحية مستقرة وتركز على معنى الخطيئة الأبدية والحط من منزلة المرأة بحيث تجعلها سبب الشقاء البشري، بل إن الكنيسة الأرثوذكسية تجعل من المرأة التي تسقط جنينها بشكل غير متعمد، مساوية للقائلة، وتتضمن تراثيل التوبة التي تتلى عليها، دعوة الرب إلى مسامحتها عن جرمها، مما جعل هذه المسألة مصدر أرق وعذاب للكثير من النساء المتدينات، اللواتي لا يفهمن كيف يكن مساويات للمجرمات، بينما لم يتعمدن ارتكاب أي جريمة، ولكن الالتزام بتلك المبادئ الصارمة، يدفعهن إلى التصديق بها دون مناقشة أو اعتراض.

التمرد على جمود الكنيسة امتد إلى رجالها أنفسهم، فهؤلاء ضاقوا ذرعاً بحرمانهم من كثير من حقوقهم الفطرية والاجتماعية، ومن مظاهر تمردهم إصرارهم على نيل حقوقهم الطبيعية وبشكل مستقيم، بينما شهدت في أحيان أخرى مظاهر منحرفة من شذوذ واعتداء على زوار الكنيسة من نساء وأطفال، وفضل آخرون المضي في مشروعات اجتماعية كالزواج حتى مع التهديد بالطرد من الكنيسة.

والواقع الذي يعرفه الجميع أن أوروبا لم تعرف نهضتها الحالية إلا بعد أطرحها سلطة الكنيسة وسلطانها جانباً والحد من دورها السابق المهيمن على شؤون الحياة، والذي دفع رجالها إلى الاستبداد والتسلط وتنصيب أنفسهم أوصياء على المجتمع.

كل هذي الوقائع تجعل من دعوة البابا صرخة في وادٍ ونفخة في رمال حتى لو استجاب لها المشرعون الأوروبيون فما الذي يرجع هذه الملايين التي كفرت بسلطة الكنيسة إلى حظيرتها من جديد؟

هذه الحقائق لا تغيب عن المواطن العادي في أوروبا، فهل تراها غابت عن أكبر ممثل للكنيسة في العالم؟ وما معنى أن اعترافاً صريحاً بجدور أوروبا المسيحية سيكون الضمانة الرئيسة لمستقبل القارة؟ وما التخوفات التي تستدعي وجود هذه الضمانات؟

إن المتأمل في دعوة البابا وتركيزها على مستقبل أوروبا وضمانته، يدرك أن دعوته سياسية خالصة وأنها خالية من أي معنى أو هدف ديني وإن كانت تهدف إلى استباق أحداث واستحقاقات بدأت تطل برأسها وتهدد التركيبة الدينية والسياسية في القارة، فالكنيسة - التي تنفق الملايين على بعثاتها التنصيرية في كل مكان - لها تخوفات من غزو ديني محتمل في عقر دارها، هذا الخطر يتمثل في أمرين: المهاجرين المسلمين الذين بدأوا يتمركزون

في أوروبا منذ زمن غير قريب، وتحولوا إلى جاليات كبيرة صارت جزءاً من الواقع الأوروبي، وبدأت تتقدم في كثير من الدول وتنال حقوق المواطنة الاجتماعية والسياسية والدينية، فصرنا نرى أعضاء مجالس بلدية وأعضاء مجالس نيابية مسلمين، هذه الأقلية في نظر الكثير من رجال الكنيسة وغيرهم، مصدر الخطر القادم الذي سيغير أوروبا بفعل العامل الديموغرافي والسيطرة العددية، دون أن تملك دفعه.

هذه الجاليات ستحمل معها في المستقبل القريب الكثير من المطالب الخاصة بتكوينها الديني والاجتماعي، وهذه المطالب لن تحمل أي تهديد مباشر لمكانة الكنيسة، لكن تحسن حالة الجالية وارتفاع أفرادها ومؤسساتها، بحيث يتمكنون من الاتصال المباشر بالأوروبيين، وعرض المبادئ الإسلامية المعتدلة بعيداً عن التعصب وضيق الأفق، هذا التطور يجعل الكنيسة في رهان غير مضمون وسباق متعب مع هذه المؤسسات، ولا تغفل الكنيسة عن الأعداد الكبيرة من الأوروبيين المتوجهين إلى الإسلام، بمبادرة ذاتية في كثير من الأحيان، بل يحق لها التساؤل عن مصير ميدانها في حال اتقنت الجالية مسألة الاندماج الفاعل والتواصل الإيجابي مع المجتمعات الأوروبية.

بل إن الناظر إلى ما تتمتع به الجالية من حيوية وشباب ومعدل ولادات مرتفع لا يشك أن بإمكانها القيام بدور ريادي مستقبلاً إذا تهيأت له عوامل النضج المطلوبة.

- العامل الثاني الذي يثير تخوف الكنيسة وغيرها، هو طرق تركيا لباب الاتحاد الأوروبي ومطالبتها بدخوله كعضو كامل العضوية، مع ما تحمله هذه الدولة من إرث تاريخي دام مع أوروبا، فإذا أضفنا العامل الديموغرافي الذي يتمثل في ملايين التي تقارب السبعين، أدركنا حجم التخوفات التي يبديها المخوفون من دخول هذا اللاعب الكبير إلى الحلبة الأوروبية، وما يمكن أن يحدث من تغييرات في التركيبة السكانية للاتحاد الأوروبي، وما سيحق له من تمثيل في المؤسسات الدستورية والقانونية الأوروبية مما سيجعله مقرأ رئيساً في سياسات القارة المستقبلية.

وإذا كان انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي لا يزال بعيداً في الوقت الراهن، رغم كل العمليات الجراحية التي يجريها حزب العدالة والتنمية الحاكم بهدف موامة الدستور والقوانين التركية مع مطالب الاتحاد الأوروبي، فإن التساؤل هنا: إلى متى تجد أوروبا الزرائع لرفض العضوية التركية، وحتى متى توجل مناقشة هذا الأمر مع قبولها لعضوية أنصاف دول مثل قبرص ومع تسهيلها دخول دول ذات وضع مهترئ كدول أوروبا الشرقية؟

أخيراً، لا شك أن تضمين الدستور الأوروبي الجديد للتراث المسيحي سيكون ضربة استباقية لمعادي الكنيسة من الأوروبيين المسيحيين أنفسهم، وهؤلاء يضمون في صفوفهم طيفاً سياسياً واسعاً من يساريين وملحدتين وماديين، ومن شخصيات أكاديمية وسياسية مستقلة ترغب بتقليص نفوذ الكنيسة، وجعلها تخضع لنظم المجتمع وتسير في فلك التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة ■



هل ينتهي النزاع في القرن الإفريقي؟

جاء إعلان بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الحدود بين إثيوبيا وإريتريا مؤخراً بشأن بدء عملية الترسيم بين البلدين في أكتوبر، على أن يتم الانتهاء من ترسيمها بحلول مارس ٢٠٠٤ ليضع عدة تساؤلات عن إمكان تنفيذ هذه العملية في الوقت المحدد من ناحية، وإمكان المساهمة في إنهاء النزاع الحدودي بين الجارتين المهمتين في القرن الإفريقي من ناحية أخرى، وما أهم العقبات التي تعترض تنفيذ عملية الترسيم؟

بدر حسن شافعي

badrshafei@hotmail.com

المحكمة الدولية بشأن الترسيم، إذ لم تنس إريتريا أن إثيوبيا كانت محتلة لها قرابة أربعة عقود، كما أن إثيوبيا - في المقابل - عملت منذ العام الماضي على فرض عزلة إقليمية على أسمره من خلال ما عرف باسم محور صنعاء والذي يضم كلاً من السودان واليمن وهما دولتان كانتا على خلاف مع إريتريا.

بل أكثر من ذلك فإن البرلمان الإثيوبي وافق في يوليو الماضي عند إقرار ميزانية العام الجديد على تخصيص ٣٠٪ من الميزانية البالغ مقدارها ٤٠ بليون دولار لخصومات الدفاع، وهو ما تم تفسيره بأنه لمواجهة تهور نظام أفورقي.

٥. توقف تبادل الأسرى بين الجانبين أكثر من مرة بسبب الاتهامات المتبادلة بين الجانبين، فحتى مارس ٢٠٠١ قامت إثيوبيا بالإفراج عن ٨٥٠ أسيراً من إجمالي ٢٦٠٠ أسير، إلا أنها توقفت عن ذلك بعد مطالبتها بمعرفة مصير أحد طيارها فقد أثناء الحرب. وفي المقابل قامت إريتريا في نفس الفترة بالإفراج عن ٦٢٩ أسيراً من إجمالي ألف أسير، ثم توقفت أيضاً.

٦. الاعتراف الإريتري بالهزيمة السياسية للمرة الثانية، حيث كانت الهزيمة الأولى بعد حكم محكمة العدل عام ١٩٩٨ بأحقية اليمن في جزر حنيش، وهذه المرة مطالبة بقبول حكم المحكمة فعلياً، وتقديم التسهيلات اللازمة للبعثة الدولية في هذا الشأن. وبالرغم من أن وضع جزر حنيش كان أكثر أهمية من المنطقة الحدودية المتنازع عليها مع إثيوبيا، والتي هي عبارة عن صحراء جرداء لا يسكن فيها أحد، إلا أن العامل النفسي هنا يلعب دوراً كبيراً في إمكان تعقيد الأمور، كما أن إحساس إريتريا بوجود مؤامرة تقودها إثيوبيا - من خلال محور صنعاء لعزلها إقليمياً قد يساهم - أيضاً - في تعقيد

برز الصراع الحدودي بين إثيوبيا وإريتريا عام ١٩٩٨م، عندما أقدمت إريتريا في ٦ مايو ١٩٩٨ بالاستيلاء على بعض المناطق الحدودية وهي: زالامبيسا - بادمي - إيروب - إيتينا على اعتبار أنها أراضٍ إريتريّة استولت عليها إثيوبيا إبان احتلالها لإريتريا عام ١٩٥٠، وقامت إثيوبيا عام ٢٠٠٠ باستعادة السيطرة على هذه المناطق، وتم توقيع اتفاق للسلام بين البلدين في الجزائر في نفس العام نص على انسحاب قوات الجانبين إلى ما قبل حدود ٦ مايو ١٩٩٨، على أن يكون عمق الانسحاب على الجانب الإريتري بمسافة ٢٥ كيلومتراً، وتم تشكيل بعثة دولية لمراقبة وقف إطلاق هذه النار، على أن يتم تحويل النزاع إلى محكمة العدل الدولية التي قضت في حكمها الصادر في أبريل الماضي بأحقية إثيوبيا في هذه المناطق، لكن ظلت الأمور عالقة طيلة الأشهر الستة الماضية، إلى أن تم الإعلان مؤخراً عن ترسيم الحدود خلال جدول زمني يبدأ في أكتوبر وينتهي في مارس ٢٠٠٤.

ولعل هناك عدة صعوبات عملية تعوق عملية الترسيم فعلياً:

١. طول خط الحدود البالغ ١٠٠٠ كم، ولعل ذلك ما دفع البعثة الدولية إلى وضع جدول زمني على ثلاث مراحل من أجل إتمام المهمة بنجاح.
٢. وجود عدد كبير من الألغام الأرضية في المنطقة الحدودية منذ زمن الحرب، مما يشكل صعوبة بالغة للقوات الدولية من ناحية، فضلاً عن وجود صعوبات في عودة آلاف اللاجئين النازحين إلى دول الجوار من ناحية أخرى.
٣. استمرار انتهاكات الجانبين لخط وقف إطلاق النار، وقد رفعت اللجنة الدولية تقريراً للأمين العام بهذا الشأن في يوليو الماضي، مما أثار حفيظة الجانبين، خاصة إريتريا التي اتهمت البعثة الدولية بالتحيز.
٤. ميراث العداء التقليدي بين الجانبين قد يؤدي إلى صعوبات في عملية التنفيذ الفعلي لحكم

الأمور بصورة مبالغ فيها. ويخشى أن تحاول إريتريا - لتجنب هذا التحالف الجديد - الارتقاء في أحضان «إسرائيل» مرة ثانية، مستغلة موقعها الإستراتيجي المهم على البحر الأحمر وإن كان يبدو أن أسمره بدأت تفكر في التوجه صوب العرب هذه المرة، فجدد أنها أعلنت أوائل يناير الماضي عن رغبتها في الانضمام للجامعة العربية بصفة مراقب، وبالفعل قدمت طلباً في هذا الشأن، على أن تبحث فكرة الانضمام الكامل نهاية هذا العام؛ أملة أن يسهم ذلك في تقويض محور صنعاء الذي يضم دولتين عربيتين، ومن المتوقع أن تنضم إليه دولة ثالثة مهمة في الإقليم خلال الفترة القادمة هي جيبوتي.

ومعنى هذه التطورات أن قرار ترسيم الحدود لا يعني أن المشكلة انتهت بين الجارتين، أو أن الأوضاع قد هدأت في القرن الإفريقي، لأن النزاع - كما هو واضح - لا يقتصر على الجانب الحدودي فقط، وإنما يمتد ليشمل جوانب أخرى سياسية واقتصادية واجتماعية، بل ونفسية، مما يؤدي إلى استمرار التوتر في هذه المنطقة التي يبدو أنها لن تنعم بالاستقرار بسبب كثرة الخلافات التي تشهدها دونها، والتي - غالباً - ما تكون لها امتدادات خارجية - إقليمية تحديداً - مثل الصراع الداخلي في الصومال ودور إثيوبيا في ذلك، أو الصراع في جنوب السودان ودور إريتريا وكنيا في ذلك، إلى غير ذلك، وما النزاع الإثيوبي - الإريتري إلا أحد هذه الصراعات المتعددة التي تشهدها المنطقة ■

الحلقة
الأخيرة

جنوب السودان ..

الأزمة المزمنة عبر التاريخ

**السودان مؤهل
للنهضة الشاملة لكن
الأطماع الدولية
وأخطاء السياسة
السودانية تعرقل ذلك**



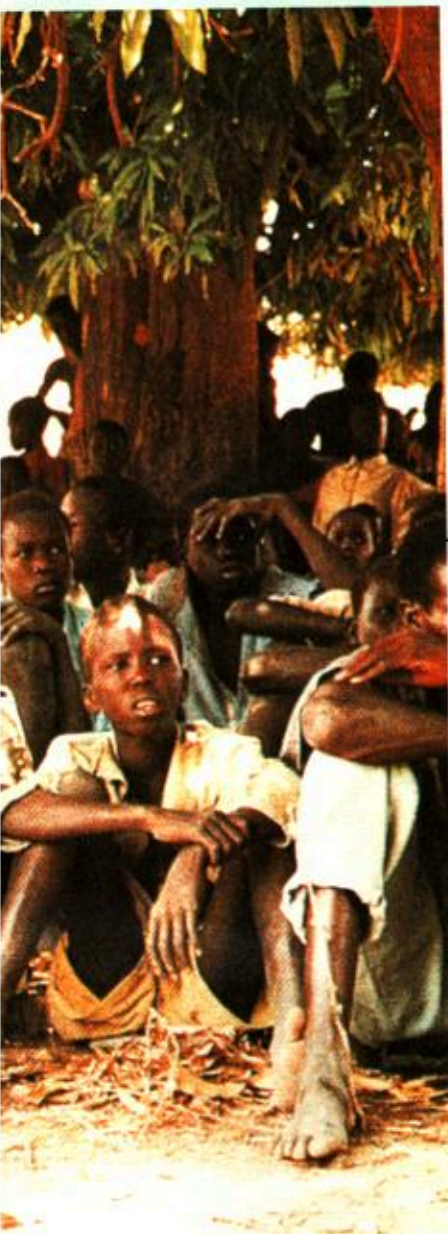
لعل من أكبر إشكالات السودان الحالية الحرب الدائرة في جنوبه (١) والتي بدأ أوارها قبل رفع علم الاستقلال، أي في ١٧ أغسطس ١٩٥٥م، وتزايد عدد ضحاياها منذ ذلك التاريخ بمقتولية هندسية حتى أوشكت أعدادهم أن تتجاوز المليون ضحية. وللحرب أسبابها الموضوعية وأسبابها الخارجية، فمن أسباب قيامها الموضوعية انتباه النخب الجنوبية إلى التخلف الذي جثم على مناطقهم مقارنة نسبياً بالشمال، وهذا السبب مردود عليه، وذلك لأن معظم البنية الاقتصادية التي نشأت إبان الفترة الاستعمارية كمشروع خزان سنار ومشروع الجزيرة ومشروع النيل الأزرق الزراعية ومشروع تلمبات النيل الأبيض وغيرها وضعت ونفذت في هذه الحقبة دون أن يكون للشماليين دخل في هذا الأمر.

بقلم: د. حسن مكي

الكثيفة ومستنقعاته وصعوبة التنقل فيه، لذلك كان شكل الحكم المثالي فيه الشكل القبلي والعشيري الذي يحكمه سلطان في رقعة ضيقة من الأرض، يستطيع أن يشرف من خلالها على أتباعه، وعندما حاولت السلطات الاستعمارية أو السلطات الوطنية في وقت لاحق وضع فكرة الدولة المسؤولة عن أقاليمها المختلفة موضع التنفيذ، ثارت قبائل جنوب السودان، واعتبرت

وقد صممت هذه المشاريع أصلاً لصالح الإمبراطورية البريطانية وإشباع حاجاتها من المواد الخام الأولية التي تحتاج إليها مصانعها، وكان لابد من أجل نقل هذه المواد إنشاء خطوط السكك الحديدية من مناطق الإنتاج إلى موانئ التصدير، وقد ورث السودانيون كل ذلك بعد الاستقلال، وكان كثير من هذه المشاريع مستهلكاً وبنياتها الأساسية منهارة، إلا أنها كانت أفضل من لا شيء، وأفضل من الوضع الاقتصادي للجنوبيين، كما أن الحرب التي اندلعت في جنوب السودان قبل أربعة أشهر من الاستقلال منعت فعلياً التفكير في قيام أي نهضة اقتصادية وذلك لأنه من البدهي أن التنمية الاقتصادية والأمن والأمان والتعليم، وكل هذه الأشياء لا تتساير على الإطلاق مع الحرب، كما أن فكرة الدولة لم تطبق عملياً في جنوب السودان، في أي حقبة من حقبة التاريخ، وذلك لصعوبة إقليم مثل الجنوب بكل غاباته

**قضية تشغل الدوائر الغربية
والكنسية.. إلحاق الجنوب
بثقافة وسط وشرق إفريقيا
ذات الطابع الغربي**



مثل هذا الأمر إلغاء لعملية ثقافة محلية دامت قروناً عدة ووغرت في الأذهان. بيد أن السلطات الاستعمارية بعد لاي وحرب شرسية، استطاعت في بعض الأحيان وفي بعض المناطق، كسر شوكة هذه القبائل، وزرع مكانها شوكة مزروعة تمثلها النخبة المثقة، بدلاً من شوكة الشيوخ والسلاطين مع تغذيتها بكرهية الحضارة الإسلامية العربية.

إحياء دور القبيلة

وقامت هذه النخب بإعادة إحياء دور القبيلة وتسييسها ضد مشروع الحضارة العربية الإسلامية، ممثلة في الدولة السودانية الحديثة، مما أدى تلقائياً قبيل الاستقلال إلى اندلاع هذه الحرب الضروس. والتي ظلت تدور وتدور لسنوات طويلة تحت تسميات غامضة أحياناً،

الكيان الصهيوني اتخذ من حرب جنوب السودان مطية للتغلغل في الشأن السوداني والإفريقي لتطويق مصر عند منابع النيل

حرب الجنوب عطّلت شق قناتي جونجلي ومشار اللتين توفران ١٤ مليار متر مكعب إضافية لمياه النيل ومساحات من أخصب الأراضي الزراعية في العالم تكفي لإطعام إفريقيا بالأرز



تحت مطلب الفيدرالية وأحياناً أخرى تحت مطلب حق تقرير المصير، وأحياناً تحت مطلب تحرير كل السودان من العرب والمسلمين والحاميين بحجة أن الألوان أن لتتصيب أول حاكم إفريقي مسيحي في السودان. كما أكد مراقبون كثر على أن المطلب الأخير هو عين ما تطالب به حركة التمرد، إلا أنها لا تبوح بذلك علانية حتى لا تستفز الشماليين والدولة العربية والأخرى.

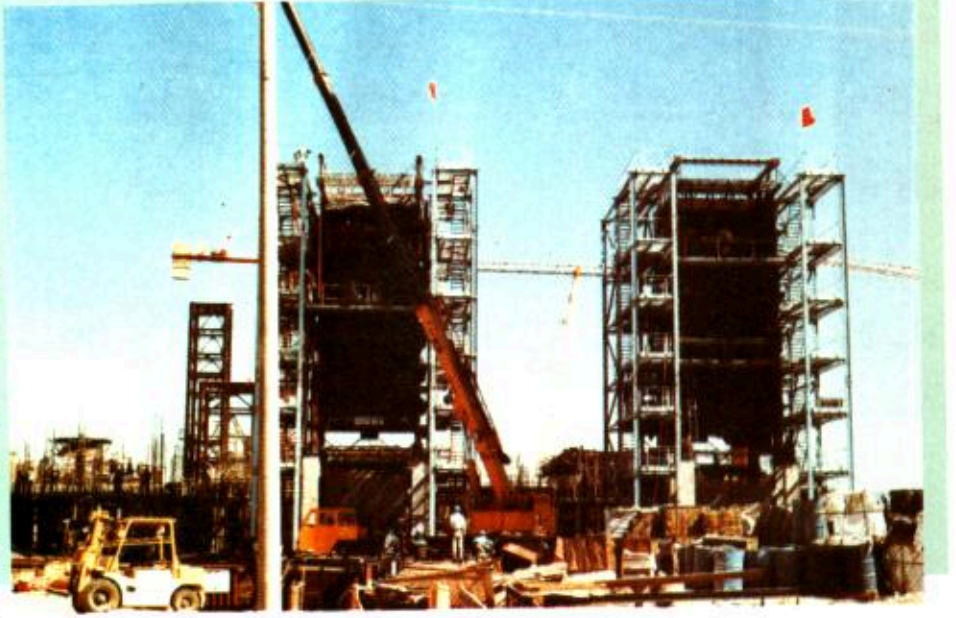
وبسبب هذه الحرب برزت التدخلات الخارجية في الشأن السوداني التي من أهم المناصرين لها الكنيسة العالمية برعاياتها المختلفة، ثم «إسرائيل» التي اتخذت من حرب جنوب السودان مطية للتغلغل في الشأن السوداني، والشأن الإفريقي، حتى تطوق مصر من خلال ارتكازها على منابع نهر النيل (٢)،

وهـ «إسرائيل» تعرف أنه بوجودها في جنوب السودان، تستطيع أن تتحكم في مستقبل التوسع المائي للنيل، وبالتالي تستطيع أن تتحكم في دول المنطقة وخصوصاً السودان ومصر، وذلك لأن زيادة إيرادات النيل المستقبلية بحسب الدراسات التي أجريت تتوقف على قناتين ينشأن في جنوب السودان. وأولي هاتين القناتين قناة جونجلي التي تربط ما بين نهر الجور ونهر السوبات عند مدينة ملكال، وتستطيع هذه القناة المقترحة أن تمتص كل مياه المستنقعات وتحقيق فائض ستة مليارات م٢ من المياه سنوياً، كما أن أراضي المستنقعات هذه ستكون من أعظم المناطق في العالم خصوصاً لزراعة الأرز، ويمكن أن تكفي كل إفريقيا جنوب الصحراء من هذه السلعة الاستراتيجية.

أما القناة الثانية فهي قناة مشار أو جونقلي ٢، وهي تمتد من مناطق بحر العرب حتى مناطق البترول الحالية في جنوب غرب دارفور وكردفان وتصب في النيل الأبيض معطية بذلك إضافة سنوية لإيرادات النيل تقدر بثمانية مليارات م٢ من المياه العذبة سنوياً. وللكيان الصهيوني أطماعه كذلك في مياه نهر النيل، حيث تعتقد أنها لو منحت ٥٪ من الإيرادات المتوقعة من هاتين القناتين سنوياً عبر ما يسمى بقناة السلام في سيناء، فإن مشكلاتها المائية في صحراء النقب ستحل نهائياً، وبالتالي فإن هذا الكيان يواصل دعم الانفصاليين في جنوب السودان، سواء كان هذا الدعم عينياً «سلاح» أو معنوياً «حملات إعلامية مغرضة ضد السودان»، حتى يتم تركيع السودان، الذي يدعي الصهاينة أنه

**ظهور البترول زاد من الصراع
وعقد المشكلة.. هناك مناطق
جنوب غرب السودان ترقد على
بحيرة هائلة من النفط**

**أمريكا كانت ترغب في مد أنبوب
النفط من جنوب السودان مروراً
بتشاد إلى المحيط الأطلسي حيث
ترابط الأساطيل التي لا يعيقها
عائق عن الشواطئ الأمريكية**



كبير من البترول والذهب والمعادن الأخرى، مثل اليورانيوم، والنحاس، والحديد، وغيرها من المعادن، مما يؤهلها كي يصبح مرة أخرى بيرمنجهام إفريقيا كما في الحقبة المروية.

والسودان ليس لديه مشكلة في الأيدي العاملة المؤهلة، وخصوصاً أن ملايين السودانيين هاجروا في السنوات الأخيرة إلى الخليج وأوروبا وأمريكا، واكتسبوا مهارات علمية وعملية مهمة، وتمكنوا من فهم العالم الخارجي والتعامل معه مما يؤهلهم حين عودتهم لمتابعة ترقياتهم المهنية وتنمية بلادهم واكتشاف كنوزها واستغلال مواردها.

أما على المستوى الداخلي فهناك اهتمام متزايد بالتعليم حيث توجد ٢٦ جامعة مؤهلة لأن تتابع ترقيتها متى ما وجدت التمويل، وهذا الأمر في طريقه لتحقيق في إطار الاستثمار والتنمية.

ويحتاج السودان بشدة إلى السلام، ولكن دون السلام كما يقولون خطر القتل نتيجة للأطماع الدولية ونتيجة لضعف مكونات الحضارة ونتيجة كذلك لأخطاء وقعت فيها السياسة السودانية، ومهما يكن فإن السودان موعود بقدر من التنمية ويقدر من النمو الاقتصادي، ولن يحجبه حاجب السلام عن بلوغ ذلك، بيد أن متواليات السلام تزيد من فرص التنمية، لذلك فإن تحدي السودانيين أن يواصلوا في دروب العطاء والتنمية عسى أن يكون ذلك محفزاً من محفزات السلام. ■

الهوامش

- (١) إبراهيم محمد آدم، الأبعاد الفكرية والسياسية والتنظيمية، مرجع سابق.
- (٢) عصام الدين سليمان الغراينة، الأطماع المائنة الصهيونية في مياه حوض النيل، دار جامعة إفريقيا للطباعة والنشر، الخرطوم، ١٩٩٨م.

تجعله مأمون العواقب، وما حادثة المدمرة الأمريكية ببعيدة عن الأذهان.

ثم إن قضية الثقافة والمستقبل الثقافي لجنوب السودان وإمكان أن يصبح جزءاً من كيان وسط وشرق إفريقيا، تشغل اهتمام التفكير الغربي المسيحي، لأن ثقافة وسط وشرق إفريقيا ثقافة غربية تابعة للحزام العريض الذي يلف العالم الإسلامي عند أطرافه الجنوبية بتحالفات متسقة مع الكنيسة الغربية.

كما أن هذا الأمر يورق أيضاً السودانيين الذين يودون أن يكون الجنوب جزءاً نشطاً في حركة الثقافة العربية الإسلامية، أو على أقل تقدير يدير أموره بعقلانية بعيداً عن هيمنة القوى الغربية.

إمكان التميز مستقبلياً

يوشك السودان أن يكشف عن ثروة زراعية هائلة مستفيداً من التقنيات الحديثة ووفرة الأراضي الزراعية الخصبة والأيدي العاملة، والبترول والقوى المحركة بالإضافة إلى مياه النيل والأمطار والمياه الجوفية التي تعادل إيراداتها أضعاف إيرادات نهر النيل.

كما أن المساقط المائية تمكن السودان من توليد الكهرباء الرخيصة دون إضرار بالبيئة، وبذلك فإن السودان يكون مؤهلاً لإطعام نفسه والعالم العربي من المنتجات الزراعية والحيوانية.

وتحيط بالسودان سوق إفريقية ضخمة تضم أكثر من مئة وخمسين مليوناً من البشر (إثيوبيا ٥٠ مليوناً، وكينيا ٣٠ مليوناً، ويوغندا ٢٠ مليوناً، وزانير ٥ ملايين، وإفريقيا الوسطى وتشاد ٢٠ مليوناً)، ويمكن أن تكون هذه السوق سوقاً جاذبة للمنتجات والبضائع السودانية.

كما يوشك السودان أن يكشف عن قدر

الدولة الوحيدة التي تعيق هذا المشروع، خصوصاً علاقات دبلوماسية واقتصادية مع مختلف دول حوض النيل الأخرى، والسودان هو الدولة الوحيدة في الحوض التي ليس لها مثل تلك العلاقات.

البترول يشعل الصراع

ومن الأسباب الأخرى التي زادت من تعقيد مشكلة جنوب السودان بروز عامل البترول، وكما هو معلوم، فإن زيادة تدفق البترول أحياناً تؤدي إلى زيادة تدفق الدم.

وتشير الدراسات والأبحاث الحديثة إلى أن مناطق جنوب غرب السودان تجلس على بحيرة ضخمة من البترول، وقد بدأ في استغلال هذه البحيرة الآن وتنتج مائتين وثلاثين ألف برميل يومياً من خام البترول بالرغم من حجب التكنولوجيا الحديثة عن عمليات التنقيب والاستخراج خصوصاً الأمريكية منها.

والدول التي تقوم باستغلال ميزات هذا المشروع دول توصف بالثانوية في هذا المجال مثل الصين وماليزيا وكندا.

وقد استطاعت شركات هذه الدول مد أنبوب نفط طويل من مناطق البترول في جنوب غرب السودان، وحتى مناطق تصديره في شمال شرق السودان.

ويقال إن امتداد هذا الخط كان ضربة شديدة القسوة للشركات الأمريكية التي كانت تريد مد أنبوب النفط من السودان مروراً ببترول تشاد حتى المحيط الأطلسي في غرب إفريقيا، الذي ترابط فيه الأساطيل الأطلسية ولا يعيقها عائق عن الشاطئ الأمريكي بدلاً من البحر الأحمر الذي صار بحراً سياسياً، كما أن مضائقه عند خليج عدن وعند قناة السويس لا

العالم العربي يحتاج لتأمين ١٠٠ مليون وظيفة بحلول عام ٢٠٢٠



أفاد تقرير أطلقه البنك الدولي تحت عنوان «إطلاق فرص العمل في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا» أن المنطقة تواجه تحديات جديدة سببها النمو السريع في قوى العمل، في ظل ارتفاع مستويات التعليم وتوقعات حياة أطول، مما يقتضي إعادة النظر في سياسات التوظيف وتوليد فرص عمل جديدة.

وقال طارق يوسف البروفيسور المساعد في جامعة جورج تاون، ومعد التقرير: «إن قضية التوظيف هي أساس عجلة التنمية».

وأشار - على هامش اجتماعات مجالس المحافظين للبنك الدولي وصندوق البنك الدولي السنوية التي استضافتها دبي - إلى أن المطلوب إيجاد ١٠٠ مليون وظيفة بحلول سنة ٢٠٢٠، إذ إن «معدل البطالة الحالية يبلغ ١٥٪ من إجمالي اليد العاملة المتاحة، وهذا يعادل ٢٠ مليون عاطل عن العمل، وإضافة إلى قوة العمل المعطلة هذه فإن قوة العمل ستزداد بسبب تدفق ٨٠ مليون قادم جديد من الآن وحتى ١٧ سنة مقبلة.

وقال إن هذا التحدي غير مسبوق إذ «يزيد معدل اليد العاملة سنوياً بنسبة ٤,٢ مليون مقابل ٣,٢ مليون في التسعينات و ٢,١ مليون في الثمانينات و ١,٤ مليون في السبعينيات وهو ما يعني أن الزيادة التي سيشهدها العالم العربي

بيع الماء والطاقة من تركيا للعراق

توسع تركيا من الدعم الذي تقدمه في مجال الطاقة للعراق الذي دخل في مرحلة إعادة الإعمار. ففي الوقت الذي بدأ فيه بيع الطاقة الكهربائية لشمال العراق، ترسل أنقرة وفداً للعراق من أجل بحث سبل بيع الماء والماء. في هذا السياق وفي إطار اتفاقية شراء الطاقة الكهربائية بدأ بيع الكهرباء في مدينة سيلوبي جنوب شرق تركيا، كما تقرر أيضاً إعادة تشغيل مصافي البترول في العراق. وسيبدأ تزويد الكهرباء من «مقسم» تابع للقطاع الخاص بقوة ٧٥ ميجاواط في المرحلة الأولى وستصل فيما بعد إلى ٢٠٠ ميجاواط. كما بدأ العمل من أجل إصلاح خطوط توصيل الكهرباء في العراق.

وكان مسؤولو وزارة الطاقة التركية قد اجتمعوا مع الهيئات المعنية للنظر في الطلبات التي تقدم بها العراق مؤخراً. وتقرر إرسال لجنة إلى العراق، كما تقرر إرسال مياه الشرب عبر خط السكة الحديدية و الصهاريج البرية.

وسيتم إرسال الغاز السائل إلى العراق عبر خط السكة الحديدية والطريق البري وتحصل تركيا مقابل ذلك على المازوت. وقد طلبت المديرية العامة لشؤون البترول السماح للقطاع الخاص أيضاً بنقل المحروقات من العراق. ■

على مدى السبع عشرة سنة المقبلة تعادل الزيادة التي جرت في نصف القرن الماضي أي ثلاثة أضعاف. وهذا تحدٍ غير مسبوق، وهو يعتبر، بالمعايير الدولية، ظاهرة لا يستهان بها». وعزا التقرير ظاهرة الارتفاع هذه إلى معدلات الخصوبة الديموغرافية التي «ضاعفت الضغوط على سوق العمل». كما أشار إلى أن زيادة دخول المرأة إلى سوق العمل وارتفاع تعليمها بات يعني أن الأجيال الجديدة للعمال، رجالاً ونساء، ستكون الأكثر تعليماً في تاريخ المنطقة. ولاحظ أن البطالة برزت بصورة متزايدة في التسعينيات بالتزامن مع الزيادة الديموغرافية مما أدى إلى معدلات تقارب ٢٦٪ في المغرب و ٧٣٪ في سورية و ٥٣٪ عموماً للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (تعرف اختصاراً باسم مينا)، مع بطالة أعلى لدى النساء بمقدار ٥٠٪.

رسالة ماجستير حول:

مسؤولية الدولة الإسلامية عن تنظيم الأسواق المعاصرة

رسول الله ﷺ نفسه جعل الجرائم الاقتصادية معدودة ومحدودة، ويسط سلطان الدولة على الأسواق دون التدخل بشؤونها إلا في حال الانحراف وجعل تعديل المسار وتقويمه بيد المحتسب وأن الأسواق في منهج الإسلام الاقتصادي، حرة إلا أن من مسؤوليات الدولة ترشيد الاستهلاك والحفاظ على الحقوق الفردية والحرية في التعاقد ومنع الاحتكار بكل أنواعه وأشكاله وأساليبه مع حق الدولة في احتكار المشاريع الإنتاجية الكبيرة التي أجاز الإسلام لها القيام بها، ولا يعد هذا احتكاراً لأن الدولة ترعى مصالح الشعب ويستبعد منها ظلمهم أو إخراجهم أو استغلالهم. ■

قد عرض الباحث لنظام الحسبة في الإسلام وكيفية تنظيم الأسواق قبل الإسلام ثم بعد الإسلام والاعتماد على نظام الحسبة وكيفية تطبيقه، وقارن ذلك مع ميزات الأسواق المعاصرة ومدى تدخل الدولة في تنظيم إدارة الأسواق الإسلامية المعاصرة وأساليب هذا التدخل، وحدد مسؤولية الدولة في أمن الأسواق الوطنية وتنظيم التنافس وقمع الغش والتدليس والمخالفات وتعزيز عليها ومراقبة الأسواق والنظر فيما يجري وتنظيم الوكالات التجارية وتنظيم التعامل في المزايدات والمناقصات.

وبعد هذا توصل إلى نتائج وتوصيات، أكد فيها أن نظام الحسبة في الإسلام الذي بدأه

حاز عبد الحميد محمد منصور على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً حول رسالته: مسؤولية الدولة الإسلامية عن تنظيم الأسواق المعاصرة.

وجاء في الرسالة التي تقدم بها الطالب من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية أنه بات ملحاً على الدول العربية والإسلامية أن تعمل على تأمين اقتصادها من خلال تأمين المرافق الحيوية والأسواق الداخلية وأن تقوم كل دولة بواجبها وتحمل مسؤوليات أسواقها وتعمل على تنظيمها لتكون قلعة محصنة وصخرة صلبة في وجه التيارات المعادية، ولذلك جاء أمر تنظيم الأسواق في أول أولويات الدولة الإسلامية.

السودان يحتل المرتبة الأولى عربياً في إنتاج الذهب

الخرطوم: محمد حسن طنون

وقَّع السودان في الشهر الماضي اتفاقيتين أحدهما مع شركة «برنزي» الأردنية تم بموجبها منح الشركة ترخيصاً للتنقيب عن الذهب بمربع ٥ أبوكيب والأخرى مع شركة صحاري السودانية في مربع ٢٥٠ أبومران وكلتا المنطقتين تقع في شمال السودان.

وأشار د. عوض الجاز وزير الطاقة السوداني إلى أن استخراج الذهب يعد الصفحة الثانية للإنجازات الضخمة في عهد الإنقاذ حيث كان الإنجاز الأول هو استخراج النفط رغم ظروف الحرب والحصار وقال: إننا نهدف إلى استخراج جميع معادن السودان وشعبنا «ولو أن أهل القرى أمروا وأتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (الأعراف: ٩٦).

وأعلن في حفل توقيع الاتفاقيتين أن السودان بزيادة الإنتاجية ٦ أطنان يحتل المرتبة الأولى الآن في الوطن العربي و ينتظر زيادة أكبر في الإنتاج لأن الدراسات أثبتت وجود الذهب بمناطق كثيرة من السودان أهمها أعالي النيل، كرنوى وشمال دارفور وصحراء بيوضة وأجزاء واسعة من البحر الأحمر. وتستخدم أحدث التقنيات لاستخراج المعادن.

وهناك بجانب الشركتين المذكورتين عدة شركات أخرى تعمل في مجال التنقيب عن الذهب، منها المجموعة المتحدة القابضة وهي شركة من جنوب إفريقيا وستقوم بالتنقيب بولاية نهر النيل في مساحة ستة آلاف كيلو متر مربع.

وهناك شركة أعمال التعدين المتقدمة وستقوم بالتنقيب في منطقة البيوضة بولاية نهر النيل أيضاً وتمت إجازة البرنامج الأول للبحث عن الذهب بمنطقة الامتياز وبدأ تنفيذ البرنامج البحثي.

وتنقب شركة وادي الروضة للتعدين في منطقة حفرة النحاس في ولاية جنوب دارفور جنوب غرب مدينة نيالا عاصمة الولاية أما شركة لا سورجي وشركة كومينور فتعملان في الصحراء النوبية في المنطقة الواقعة بين خطي طول ٢٠ و ٢٢ شمالاً. وخطي عرض ٣٠ و ٤٢ شرقاً ومنطقة أبوصاري، وكانت شركة رضا للتعدين قد نالت امتياز التنقيب عن الذهب والمعادن المصاحبة في منطقة المربع ٣٠ بولاية نهر النيل.

كانت حكومة الإنقاذ وقعت في وقت مبكر اتفاقية مع شركة فرنسية تمكنت من استخراج أكثر من خمسة أطنان من الذهب من جبال النيل الأزرق ويدخل هذه الشركات في مجال التنقيب، فإن السودان موعود بطفرة كبيرة في إنتاج الذهب. ■

الخمسين عاماً الماضية ركزت على الاستثمارات التي بلغت في بعض البلدان نسباً عالية تتراوح بين ٣٠ و ٤٠٪ من إجمالي الناتج القومي كونها كانت استثمارات كثافة رأسمالية وليس تشغيلية.

وتطرق جيم ولفنسون، رئيس البنك الدولي إلى نقص الشفافية في أنظمة صناعة القرار الاقتصادي في العالم العربي، مشدداً على ضرورة إعادة النظر بطريقة صنع القرار معترفاً في الوقت نفسه بأن البنك الدولي لا يحظى بتقبل سياساته في كل العالم العربي.

مصر بحاجة لتوفير

٦٠٠ ألف فرصة عمل سنوياً

من جهة ثانية أعلن كريستيان بورتمان نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن الحكومة المصرية تدرس حالياً اتخاذ المزيد من إجراءات ما يعرف بالإصلاح الاقتصادي خاصة فيما يتعلق بتحرير التجارة وخفض التعريفات الجمركية وتحديث القطاع المصرفي وتحسين مناخ الأعمال وخفض الضرائب.

وأكد أن البنك لا يرغب في الإسراع في خطوات الإصلاح بشكل أسرع مما تريده الحكومة، موضحاً أن الحكومة تدرس حالياً تكلفة وإثارة بعض الإجراءات وستأخذ وقتها حتى اتخاذ قرار نهائي بهذا الصدد.

وأشار إلى أن مصر بحاجة إلى إيجاد ٦٠٠ ألف فرصة عمل سنوياً للحد من البطالة واستيعاب الخريجين الجدد وهو ما ينبغي على القطاع الخاص القيام به مما يستوجب اتخاذ المزيد من الإجراءات لجذب المستثمرين. ■

وقال إن إنتاجية العمال العرب هي الأدنى في العالم باستثناء شرق أوروبا ووسط آسيا، في وقت تتراجع عوائد ومداد خيل سوق العمل.

ونبه إلى أن الحكومات لا تزال تهيم على سوق العمل. وقال إن البطالة في منطقة «مينا» لديها بعد اقتصادي كلي وكذلك بعد بنيوي، مشيراً إلى أن إصلاح سوق العمل يقتضي إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص وتطوير قوانين التوظيف وإصلاح سوق العمل، مشدداً على ضرورة تبني «نموذج جديد للتنمية».

وقال إن التخلص من هيمنة القطاع العام أمر أساسي، وكذلك إنهاء الانغلاق الاقتصادي، والاندماج في الاقتصاد العالمي، معتبراً أن الإصلاحات الشاملة تقتضي حكماً جديداً وأدوات مؤسسية وقانونية لإدارة التحول الاقتصادي، مع تحقيق رؤية جديدة لدور الدولة في المجتمع.

ولاحظ التقرير أن إجراءات عدة سمحت بتأجيل تبني الحلول الجذرية في منطقة «مينا» في السنوات العشر الأخيرة من اعتماد إجراءات خاصة في الموازنة، مما أجّل ساعة الحسم. وقال إنه مع وجود طبقات وسطى واسعة في المجتمعات، فإن إحياء الحياة السياسية شرط مسبق للنمو الاقتصادي.

واعترف بضرورة مراعاة البعد الجيوسياسي في رسم نموذج التنمية الجديد، لا سيما استمرار النزاعات العسكرية التي تعيق النمو وتصرف الموارد المالية بعيداً عن دعم مشاريع التنمية.

وقال مصطفى نابلي، رئيس الاقتصاديين لمنطقة «مينا» في البنك الدولي «إن النظريات التي حكمت عالم الاستثمارات في العالم العربي يجب أن تتغير... معتبراً أن الإصلاحات أهم من الاستثمارات، لأن تجربتنا في العالم العربي في

مخلفات اليورانيوم في قرغيزيا تهدد حياة مئات الألوف

أصبحت مخازن بقايا اليورانيوم الموجودة في ٤٣٣ موقعاً مختلفاً في قرغيزيا والمتخلفة عن العهد السوفييتي، تشكل مصدر خطر على صحة مئات الألوف من سكان البلاد. ويقول نائب وزير البيئة والطوارئ والدفاع المدني بولوتبيك أيدارلييف إن هذه البقايا لا تهدد سكان قرغيزيا فحسب بل وسكان كازاخستان وطاجيكستان وأوزبكستان، وفي حال عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة فإن صحة ٥ ملايين من سكان المنطقة تصبح عرضة للخطر. وتتكلف إزالة بقايا اليورانيوم نحو ٢٤ مليون دولار الأمر الذي يعني أن قرغيزيا لن تتمكن من حل المشكلة بمفردها.

ويخشى في حال عدم اتخاذ التدابير اللازمة في الوقت المناسب أن يؤدي انجراف التربة الذي شهدهت البلاد في السنوات الماضية لاختلاط البقايا بالمياه وتصبح مصدر خطر حقيقياً. ■

ليبيا تستولي على أموال المواطنين لسداد التعويضات

أكدت مصادر ليبية بدء حملة حكومية في ليبيا، للاستيلاء على أموال المواطنين المدونة في البنوك، للوفاء بتعويضات أسر ضحايا تفجير الطائرتين الأمريكية والفرنسية والمليحة الألمانية، وتصل جملة التعويضات إلى ١٠ مليارات دولار.

أشارت المصادر إلى أن تعليمات صدرت في طرابلس إلى الجهات الأمنية والهيئات الثورية والإدارية، لإجراء عملية جرد لجميع المواطنين الذين يملكون حسابات في المصارف والبنوك أو أموال تزيد قيمتها على ١٠٠ ألف دينار ليبي تمهيداً للحجز عليها. وأوضحت المصادر أن الهدف من هذا الإجراء هو تحصيل أكبر قدر من الأموال، للاستفادة منها في سداد التعويضات الضخمة. ■



إعداد:
مبارك
عبدالله

قضية الشكل في الأدب الإسلامي

قصيدة النثر نموذجاً (٢ من ٢)

يبقى أن نستأنس ببعض الآراء التي تناولت قصيدة النثر وحكمت عليها من خلال خبرة شعرية أو نقدية، وننقل هنا ما قاله أحمد عبدالمعطي حجازي، وهو شاعر حدائي يتعاطف مع الحركات الحدائية في الفكر والأدب، ونصّ كلامه الذي يمस्क بالعصا من الوسط:

د. حلمي محمد القاعود (*)

والمتميزة، لأنه بذلك يسعى إلى ترقية الذوق العربي، وانتشاله من محاولات الهبوط به إلى درك الفجاجة والغوضى التي تصنعها الأشكال الغربية ذات الأفق المحدود «قصيدة النثر - قصيدة البياض - عبر النوعية، فهذه الأشكال - في رأيي - تعبر عن تواضع الموهبة وفقر الخبرة الفنية، فضلاً عن أن معظم من كتبوها، وقفوا في الصف المعادي لتوجهات الأدب الإسلامي.

وإذا عرفنا أن الأدب الإسلامي لا يقف من الشكل - أي شكل - موقفاً رافضاً لذاته، فإنه في الوقت ذاته يسعى كي يكون الشكل متكاملأ مع المضمون لخدمة غاية نبيلة إنسانياً وفنياً، وأقول إنسانياً لأن الإسلام بآدبه ومعطياته يتوجه إلى الإنسان أياً كان ليقدّم له ما ينفعه ويمتعه ويرفعه روحياً ومادياً.

ومن ثم، فإن «اختيار» قصيدة النثر بصورتها الراهنة لتكون نوعاً أدبياً بديلاً عن الشعر الحقيقي القائم على الموسيقى، والمميز للهوية العربية الإسلامية، هو اختيار مرفوض وغير مقبول، لأن الإيقاع سيظل خصيصة عربية إسلامية في النفس العربية الإسلامية إلى يوم الدين، ولن تستغني عنه مهما كانت قوة الثقافة البصرية أو التكنولوجية.

إن من كتبوا النثر الشعري أو الشعر المنثور لم يطلقوا عليه لفظ «قصيدة» أبداً، وقد رأينا من قبل أن الراعي - رحمه الله - رفض أن يطلق على ما كتبه في هذا الإطار شعراً منشوراً أو نثراً شعرياً، مع أنه يفيض بالشعرية وعناصرها المختلفة، عدا الوزن والقافية، لأنه يرى أن الشعر صناعة موسيقية دقيقة، وفي هذا الرأي ما فيه من دلالة وأبعاد، تقطع الطريق على غير المهويين وفقرءاء الخبرة والحرفة الفنية.

«إنني واحد من كثيرين في العالم لا يمكنهم أن يتذوقوا الشعر تذوقاً صحيحاً إذا كان خالياً من الوزن، لكن هؤلاء جميعاً - وأنا منهم - لا يستطيعون في الوقت ذاته أن ينكروا وجود شكل شعري يسمى قصيدة النثر» (١).

ويقول «إبراهيم حمادة» عن قصيدة النثر، إنها دخلت إلى طريق مسدود، مما سيعرّض مسيرتها للتبليس والانغلاق، أو التسبب والانسحاق الذي يسرع بها إلى حدود النثر الصحفي المبقع بالحسنات اللفظية، وعندئذ تنهار مزاعمها الغامضة، الخاصة بوجود إيقاعات باطنية تغني عن الأطر الخليلية والتماثلات الموسيقية.

ويضيف «إبراهيم حمادة» موضحاً عيوبها وقصورها:

«أما أبرز عيوبها - في رأيي - فهو محدودية الموضوعات التي يمكن أن تتناولها، فهي لا تكاد تخرج عن حدود التهويمات، والانجذابات الخيالية والسيربالية، مستعينة على ذلك بالبرقشات اللغوية، والاستعارات المدهشة، ويتجلى عجزها الكامل، لو تعرضت للتعبير عن الحركة النفسية والدرامية والملمحية، بما تتضمنه من تحليلات ظاهرية وباطنية للشخصيات وأفعالها، إذ لا تستطيع ذلك التناول إلا وهي نثر عادي، وعندئذ ينتفي اسمها تماماً من مجالها الحالي، أما القصيدة المبنية عروضياً - سواء كانت عمودية أو غير عمودية - فهي لا تزال القادرة على استكناه الإحساس الدرامي والملمحي والتعبير عنه» (٢).

وفي تصوري أن مهمة الأدب الإسلامي، وهي مهمة تجديدية بالدرجة الأولى، تتمثل في استعادة القوة والهيمنة للشكل الشعري الموروث الذي يعتمد العروض والقافية، أو يحافظ على موسيقى الشعر بدرجة ما «الشعر الحر أو التفعيلي»، من خلال النماذج الجيدة

(*) رئيس قسم اللغة العربية وأدائها بجامعة طنطا، مصر

وقد يقول قائل: هل معنى ذلك أن قصيدة النثر لا تدخل في إطار الأدب الإسلامي؟ والجواب سهل للغاية، فلنتفق أولاً على أنه لا توجد قصيدة في النثر، ولا نثر في الشعر، كل منهما جنس له خصائصه ومميزاته، والخلط بينهما يصنع شكلاً هجيناً... إذا أراد كاتب أو أديب إسلامي أن يكثف نشره ويشحنه بطاقات من المجاز والتصوير والتناغم اللفظي، فليفعل، وليطلق عليه مصطلحاً آخر غير مصطلح الشعر... ليكن خاطرة أو نثيرة أو دفقة شعورية أو غير ذلك، قد يقول بعضهم: إن الحديقة الأدبية تتسع للعديد من الأشجار ذات الألوان والزهور والروائح المختلفة، فلتتسع لما يسمى قصيدة النثر، وهذا الكلام بعضه صحيح، والبعض الآخر يحتاج إلى التدقيق، ذلك أن التقاليد الأدبية في معظم الآداب العالمية، إن لم تكن كلها، لها احترامها ومكانتها، والخروج عليها يمثل كسراً لطبيعتها وتميزها، مما يعني ذوبان النوع الأدبي في غيره... ويفقده شخصيته الأدبية.

لو أننا جعلنا النثر شعراً دون وزن أو قافية فسيأتي من يتهم القرآن الكريم بأنه شعر، وهنا تحدث الطامة الكبرى، حيث تهتز العقيدة وتختلط المفاهيم، ويجد خصوم الإسلام فرصة ذهبية للطعن بالوحي والدين جميعاً، ومن ثم، فإن الوقوف ضد هذه التسمية «قصيدة النثر» يأتي من باب سد الذرائع، وإغلاق الباب أمام خطر داهم. ويبقى في كل الأحوال، أن تمنح قضية الشكل في الأدب الإسلامي مزيداً من الاهتمام والمناقشة والتحليل، لأنها بصورة ما مناط تميزه والحكم عليه. ■

الهوامش

- (١) الأهرام، ١٩/٢/١٩٩١م.
- (٢) إبراهيم حمادة، مجلة القاهرة، العدد ٧٣، الافتتاحية، وانظر العدد نفسه ص ٢٧، رأياً لعبدالقادر القط يقول فيه: «إذا كنت قادراً أن تقول شعراً موزوناً دون أن تقع في السطحية أو التكلف أو الصنعة، فما الداعي أن تقصد قصداً أو عدداً إلى التحلل من الوزن؟»

يا قدس ..

شعر الدكتور جابر قمبيحة

Komeha@menanet.net

نظمها الشاعر وقد رأى الصهاينة يدوسون ساحة الأقصى الشريف

والباذلون العِرضَ - دون ترددٍ - للمشترى
لا تعجبي... هذا زمان النذل، والمتسُفّر
وبه السيادة للدعيّ الداعر... المتنمّر
ولكل لص غادر، أو... ماجن مستهتر

لا تفزعي... لكن من الخدع اللثيمة فاحذري
وإذا أرادوا يخدعوك بخسة، وتجبّر
فتذمري، وتمردّي بعزيمة لم تقهر
هاموا بخارطة الطريق، الضائع المتعسّر
قالوا الطريق... هو الطريق إلى المصير المزهر
والعيش في سعد وعزّ بالسلام الأخضر
ويبشرونك بالشراء خلال عدة أشهر
فلتحذري - يا قدس - إن طريقهم للأخسر
فعليه قطاع الطريق... عصابة من منسر
كبني قريظة، والنضير، وقينقاع... وخيبر
يتلمظون كما الأفاعي... هُمهم أن تُقبري
أو تنحني، أو تنزلي عن حَقك المتجذّر
فتشبّثي بالحق... حَقك في عزيمة قسور
وتحصني بالعزة القعساء، لا تتقهقري
وطريقهم لا تسلكيه ففيه كلُ مدْمَر
أما طريقك... فالجهاد المرُ حتى تظفري
قد نلّ من ترك الجهاد، ولان للمتجبّر

لا تقنطي من روح ربي، وانهضي واستبشري
فالنصر ليس بطائرات، أو بقوة عسكر
أو بالخداع، وبالكائد... والعديد الأكثر
النصر... يا قدس العروبة - باليقين الأطهر
النصر بالإيمان... والعزم الوثيق... تذكرني:
من ينصر الله القدير على الأعداء ينصر

قومي، وشدّي الفجر من غسق الظلام وكبّري
فلطالما حبسوا عليك سجون ليلٍ أكدر
وبنوا سدوداً عاتيات ذات وجه منكر
قومي - فديتك - كفكفي من دمك المتحير
قومي عليك مهابة من عزّ ماضٍ مُزهر
ماضي البسالة، والكرامة، والإباء النير
ولثرجعي أمجاد حمزة، والحسين وجعفر
وأبي عبيدة، والمثنّى، والرّعيل الخير
إن الزمان بغير ما قد سجلوا لم يفخر

واليوم قد داس الكلاب على حماك الأطهر
فلتنهضي، وبماء قلبك فاغسلية، وعطري
وتطهري من رجس من قد دنسوه تطهري
وتوضئي - يا قدسنا - من ماء نهر الكوثر
وبثوب عفتك المصون تزمكي، وتدثري
وتزودي من سورة الأنفال... والمدثر
هذا هو الإسراء، قومي استقبليه، وكبّري
وتغيثي من نور أحمد في بهاء الأوفر
إني أراه على البراق، وطيفه في ناظري
بل في دماي، كأنه شلال نور مُسفر
فاعيشه في مخبري، وأعيشه في مظهري
وأعيشه في غربتي، وأعيشه في محضري
وأكاد أفنى في هوى المحراب، أو في المنبر

قومي، ومن كل القيود العُثم... فلتتحرري
وتبوثي عرش الكرامة والعلا، وتأمري
فلأنت يا قدس الأميرة في جميع الأعصر
أما الكبار فهمهم «رفع»، الرصيد المثمر
البائعون الأرض بالذهب البغيّ الأصفر

الاجتهاد

بين هاجس التأصيل وتحدي التحرير

احتفلت مجلة رؤى الصادرة عن مركز الدراسات الحضارية بباريس بسنتها الرابعة، وعقدت في هذا الإطار ندوة حول مسيرتها ومستقبل قضاياها حضرها جمع من المثقفين المتابعين للمجلة. و«رؤى» مجلة فكرية فصلية تعنى بقضايا التجديد والمستقبل الإسلامي، يقوم عليها بعض المثقفين بجهد تطوعي في محاولة لسد الفراغ في الكتابة الفكرية الإسلامية إزاء الزخم الفكري في عاصمة مثل باريس، ونسبة الأدمغة العربية المهاجرة المرتفعة في أوروبا والغرب عموماً.

باريس: د. محمد الغمقي
mghamgui@yahoo.fr

وتناولت رؤى خلال مسيرتها مواضيع وقضايا عديدة. في شكل ملفات محورية - من بينها:

- المواطنة
- السلطة
- حرية التعبير والتعددية
- الدين والسياسة
- التعليم والهوية
- التجديد في الفكر الإسلامي
- مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب
- ماذا نملك من مقومات الحضارة؟
- إشكالية الحوار والصراع بين الحضارات.

وكان محور العدد الأخير هو «الاجتهاد بين هاجس التأصيل وتحدي التحرير»، شارك فيه ثلثة من الباحثين والمفكرين من بينهم الأساتذة د. يوسف القرضاوي، ود. طه جابر العلواني، وجمال البنا، ود. عبد الرزاق قسوم أستاذ الفلسفة بجامعة الجزائر ود. سعيد شبار أستاذ بجامعة القاضي عياض، بني ملال، بالمغرب ود. محمد المستيري رئيس تحرير «رؤى» ود. خالص جليبي ولطفي المجذوب الباحث في الدراسات الإسلامية بالنمسا.

وتوقف هذا الأخير في مقاله «الاجتهاد في اصطلاح الفقهاء» عند مفهوم الاجتهاد وحكمه. وخلص إلى أن الاجتهاد هو «بذل الطاقة والجهد من قبل الفقيه في تحصيل حكم شرعي، وهو فعل بشري يمارسه العقل المسلم في ضوء الشرع وهديه، وهو قابل للصواب وللخطأ»، مشدداً على أن صوابيته في زمن معين ولجتمع معين لا تعني بالضرورة امتداد هذه الصوابية لبقية العصور والمجتمعات «وهو ما لا ينال بالطبع من قدسية القيم في الكتاب والسنة وعصمتها، وإنما يؤكد قدسيتها وعظمتها، وأن القيم تبقى هي المرجعية والمعيار الضابط لكل اجتهاد».

وتطرق د. عبد الرزاق قسوم في مقاله «الاجتهاد بين هاجس التأصيل وحتمية التأويل»

إلى ضرورة المزاوجة بين التأصيل والتأويل. «والتأصيل الذي يعني في مفهومنا الوفاء للنص المقدس والاستغلال بروح أحكامه والالتزام بقيمه وتعاليمه، لا ينفي التأويل الذي هو ضرورة فكرية وإلزامية دينية وحتمية عصرية، مشيراً إلى تخوف العقل المسلم من ولوج ما يعرف في الغرب «بالهيرمينوطيقا» أو علم تأويل المقدس، بسبب أزمة المعاصرة الغربية وما جرت به على الإنسان الغربي من ويلات.

والاجتهاد المنشود في نظره «ليس منهجاً فقهياً يميز الحلال والحرام باسم الفقه الديني، لكنه منهج حضاري، حافز على بذل الجهد العقلي والعلمي والتكنولوجي لفهم ما يحيط بنا في عالم التقدم التكنولوجي والعولمة الثقافية الوافدة.. وإذا كان الاجتهاد هو منهج تقريب الفهم وتوضيح المفاهيم بين العقل المحدود والوحي الممدود، فإن التأويل هو حلقة الوصل المفقودة بين النص الإلهي والواقع البشري، أي أنه أداة ربط بين السماء والأرض في فك رموز الألوهية في مخاطبة الإنسان على الأرض من خلال الوحي.. وهو الية الاجتهاد التي من شأنها تحريك سكونية الذهنية الراكدة وإخراجها من الكمنون الفكري إلى الصحو العقلي، ومن التيه التاريخي إلى الرشاد الحضاري».

وشدد على أن الاجتهاد أو التأويل لا يعني بالضرورة مناقضة التقليد، مشيراً إلى الثورة الفكرية التي أحدثتها النقلة التوفيقية لدى المسلمين الأوائل بين الاجتهاد والإبداع وبين ما أسماه «زمانية النص وحدثية العقل». ونبّه إلى بعض المنزلقات الخطيرة مثل تجميد زمانية النص، ونزع فكرة القداسة عن النص واعتبارها أحد العوائق في طريق الإبداع، والنظرة الاختزالية للمقدس وللدين بوجه عام

وحصره في مجرد ظاهرة تاريخية واجتماعية، يخضع كأي ظاهرة اجتماعية لقوانين التطور. من ناحيته، أشار د. سعيد شبار في مقاله «الاجتهاد والرأي.. قراءة في أوجه التداخل والتكامل» إلى أن فكرنا الحديث والمعاصر أكد دور الرأي وعلاقته بالاجتهاد. والرأي عند من يعتبره مصدراً من مصادر التشريع بعد النص، إنما يريد به القياس والاستحسان والاستصلاح. ويستشهد بموقف الدريني في كتابه «المناهج الأصولية»، الذي يفسر الاجتهاد بالرأي ببذل الجهد العقلي في النصوص، استثماراً لطاقت النص في جميع دلالاته على معانيه وأحكامه، وتحديداً لمراد الشارع منه، ولا سيما إذا كان النص خفياً بالاعتماد على الأدلة والقرائن ثم الترجيح بما يغلب على الظن أنه مراد من النص، وقد يلجأ إلى حكمة التشريع التي من أجلها شرع حكم النص». وبناءً عليه، يختلف منهج الاجتهاد بالرأي عن منهج الظاهرية «الذين يحتكمون إلى ظاهر النص»، كما يختلف عن منهج الفيلسوف الذي يحتكم إلى الفكر المحض أو منطق العقل المجرد، فكل من المنهج اللغوي المحض والمنهج العقلي المحض لا يتفق مع طبيعة التشريع بما هو نصوص ودلالات وإرادة وروح ومقاصد».

وفي بحث بعنوان «نظرات حول الشروط العلمية للاجتهاد»، أكد د. يوسف القرضاوي أن «التحرير من هاجس الخوف من التأويل، ومن الرهبة تجاه التراث أمر مطلوب ولا شك، فلا ينبغي للمسلم أن يتقيد إلا بمحكمات النصوص المعصومة، أما اجتهادات البشر فيأخذ منها ويدع وفقاً للمعايير والأصول المتفق عليها. أما التأويل فلا يستغني عنه عالم، ولكن بشروطه وضوابطه، وإلا فقدنا الثقة باللغة ودلالاتها، وضاعت الحقيقة بين (الباطنية) الذين أسرفوا في التأويل حتى مرقوا من الدين، و(الظاهرية) الذين بالغوا في الوقوف عند حرفية النصوص».

ونبه إلى خطورة (الاستخفاف بالتراث)، الذي يجب أن يكون «منارة تهدي لا قيداً يعوق. وكل العلوم في الدنيا لا يبداً فيها عالم من الصفر، وإنما يبني اللاحق على ما أسسه السابق، وبهذا تتطور العلوم وترقى».

كما نبه إلى خطورة (الجرأة على التأويل) من غير المتخصصين ومن الدخلاء وأنصاف العلماء ومن بعض الشباب الذين جعلوا من أنفسهم مراجع دينية، يناطحون العمالة والأئمة. فكان الدين وحده هو الذي أصبح كلا مباحاً..

يقول د. القرضاوي: «إننا لا نريد أن نحجر وإسعاء، ولا نريد أن نغلق باب الاجتهاد، وقد فتحه رسول الله ﷺ للأمة، ولكن لا يجوز أن يفتح لكل من هب ودب».

واشترط في الاجتهاد المعرفة المتكاملة بعلوم الإسلام الأصلية بحكم تشابكها لما لهذا التكامل من أثر في الاقتراب إلى الرشيد وإصابة الحق،

«الحواجز العسكرية الإسرائيلية»

دراسة تحليلية لدور الحواجز في الإخضاع والاقتلاع

تأليف: نبيل علقم . د. شريف كناعنة

صدر عن مركز فلسطين للدراسات والنشر برام الله في فلسطين المحتلة ضمن سلسلة دراسات الانتفاضة الإصدار الأول بعنوان (الحواجز العسكرية الإسرائيلية - دراسة تحليلية لدور الحواجز في الإخضاع والاقتلاع) من تأليف الدكتور شريف كناعنة والأستاذ نبيل علقم. يتضمن الكتاب مقدمة وستة فصول، يتحدث في الفصل الأول عن الأيديولوجيا الصهيونية وتطبيقها العملي في السياسة الإسرائيلية فيما يخص الممارسات الوحشية الصهيونية ضد الفلسطينيين في انتفاضة الأقصى على الحواجز العسكرية وموقع هذه الممارسات في بنية العقيدة الصهيونية.

وفي الفصل الثاني عرّفت الدراسة بشبكة الطرق الفلسطينية باعتبارها مسرح الأحداث، وبيّنت الطرق المخصصة للفلسطينيين والأخرى المقتصرة على المستوطنين، وعرضت خريطة لتوزيع الحواجز وأنواعها وسياسة توزيعها.

أما الفصل الثالث، فقد خصص للمقابلات الميدانية لعرض نماذج من صور المأساة بغرض التحليل والدراسة، وتعريف القارئ بحقيقة جانب من المشهد الفلسطيني تحت الاحتلال.

وناقش الفصل الرابع أساليب التحطيم الجسدي والمعنوي التي تمارسها قوات الاحتلال لإخضاع الفلسطينيين.

وركّز الفصل الخامس على أسلوب التحطيم الجسدي الذي يُطال الأفراد باعتبارهم نموذجاً للقهر الصهيوني الذي يستهدف تحطيم العنقوان الفلسطيني، بغية كسر إرادة الشعب.

وفي نهاية المطاف، يتحدث الفصل السادس عن أساليب تعامل الفلسطينيين مع الحواجز لتحاول على جنود الاحتلال لاختراق الحواجز تحدياً للمحتل بدافع من إرادة الحياة وكمشهد من مشاهد الصمود والتحدى.

الكتاب في مجمله يقدم نموذجاً تحليلياً لصورة من المظاهر السائدة في المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني في ظل انتفاضة الأقصى، وربما يكتسب الكتاب قيمته العلمية باعتباره يمثل أرشيفاً مكتوباً منقولاً عن الرواية الشفوية يورث لمرحلة مهمة من تاريخ فلسطين.

عبد الرحمن فرحانة

نزعات التقليد والهامشية والحدثية والثورية. من ناحيته تطرق د. خالص جبلي في مقاله «في جدلية التفكير والتكفير» إلى ظاهرة التكفير التي يعتبرها «لونا من ادعاء الألوهية»، ومرضا مرده وهم امتلاك الحقيقة المطلقة، وله دوران: «الانغلاق على النفس»، و«عدم التطور» من ناحية، و«حديث المونولوج»، و«التعالي» من ناحية ثانية. وتقود ظاهرة التكفير وعدم التسامح مع الآخر تلقائياً إلى إغلاق باب الحوار والاضطهاد والإكراه، والنفي من الأرض، والقتل والتجهير الجماعي، وهي أمور تكررت في القديم والحديث وعند كل الأمم. ويرى «أن ظاهرة التشدد التي تقود للتكفير لا تخص جماعات الخوارج الخطيرة في التاريخ الإسلامي، بل هي ظاهرة إنسانية في أي مجتمع علاه التعصب وأرسل العقل في إجازة مفتوحة إلى منفي بعيد».

من خلال ما تقدم، فإن الاجتهاد - كما جاء في كلمة تحرير مجلة رؤى - «ليس علماً ولا فناً ولا فلسفة، وإنما منهجاً في الإبداع والتجديد من أجل الارتقاء بمسؤولية الفرد التاريخية وبالشهود الحضاري لامة المسلمين... وهو مفتاح النهوض، والنكوص عليه سبيل للتخلف والتبعية، لأنه المنهج الكفيل بتحديد الهوية الفكرية لرجل الحضارة المسلم، ومن ثم هوية فعله وبنائه داخل حركة الإنسانية».

وليس الهدف من هذا المنهج تخصيص المعرفة ضمن نخبة التأويل، وإنما إخراج دلالاتها لعموم التنزيل، حتى تتحول مادة للتهذيب والتربية النفسية والعقلية والاجتماعية، وقاعدة لتأسيس الحضارة ومراجعة أداها.

وحاولت مجلة رؤى - من خلال تطرقها ملف الاجتهاد من زوايا متعددة منهجية وفلسفية وفقهية وعملية - تقديم إضافة منهجية جديدة على طريق إحياء الاجتهاد والمساهمة في فك عقدة السؤال عن معادلة الاجتهاد المعاصر. وصفة المعاصرة في الاجتهاد هي قاعدة تحكيم العادة والعرف التي يشترطها فقه التنزيل، فهي ليست منهجاً حدثياً تعريبياً، بل رد إسلامي جديد على تحديات الحدث الغريبة، من خلال اعتماد الأصول وتحرير الرأي واعتبار المتغيرات في الواقع وبعدها المستقبلي.

وشددت على ضرورة تجاوز النظرة الجزئية والفردانية الضيقة نحو الرؤية الكلية للعمل الاجتهادي، وإحياء فضيلة الاجتهاد على أساس وصلها بأمانة الخلافة في الأرض والشهود على الناس، وذلك من أجل الانتقال من ثقافة الفتوى إلى ثقافة التجديد، الأمر الذي يتطلب تربية الأجيال القادمة على قيمة الاجتهاد حتى تتحول إلى ثقافة جامعة مؤسسة لاحترام الاختلاف وتشجيع الإبداع وقبول النقد والرأي الحر.

العنوان البريدي لمجلة رؤى:

rouacecp@hotmail.com

علاوة على ما يسميه الإمام أحمد معرفة الناس، أي «معرفة الحياة المعاصرة وتياراتها الفكرية والثقافية المختلفة، والإلمام بثقافة العصر ومعارفه». ودعا إلى مد جسر التواصل بين الفقه والحديث، حتى تزول الفجوة القائمة بين المدرستين الفقهية والحديثية. ونبه إلى خطورة التخصص غير المتكامل في المنهج الدراسي الحالي للكليات والمعاهد العليا الإسلامية. ويرى أن تاصيل الاجتهاد المعاصر، يكون باجتهاد حقيقي في العلوم التي تتعلق بالمنهج، وهي علوم أربعة: علم أصول الدي ن وعلم أصول الفقه وعلم أصول التفسير وعلم أصول الحديث.

وفي بحثه «العقل المسلم بين الاجتهاد والتقليد» ذكر د. طه جابر العلواني الأطوار التي مر بها العقل المسلم من عقل برهاني متألق جوال صنعته آيات الكتاب العزيز، وهدي الرسول الكريم، إلى أزمة ثقة بين النقل والعقل تطورت إلى صراع مفتعل بينهما وبروز المعتزلة والأشاعرة وأهل الرأي وأهل الحديث ومن إليهم، ثم مرحلة التقيد العقلي ومصادرة صلاحياته وملكاته الأصلية، والركون التام إلى عقلية التقليد واعتبار التقليد هو الأصل.

وتحدث عن تنزّل الاجتهاد في إطار مشروع حضاري كامل تعود الأمة بمقتضاه إلى موقف الوسطية والشهادة على الناس، وأن لا يبقى الاجتهاد محصوراً في الفقه الذي تحول من وسيلة لضبط حياة الناس ووقائعها بضوابط الشريعة، إلى وسيلة لتبرير الواقع المطلوب - في بعض الأحيان - وإشباع الرغبة في التفرع والوصول إلى أحكام الافتراضات في أحيان أخرى.

من هنا تأتي ضرورة تحديد منهجية تقوم على اكتشاف العلاقة بين الوحي والكون عن طريق بناء النظام المعرفي الإسلامي والمنهجية المعرفية القرآنية ومنهج التعامل مع القرآن العظيم، ومع السنة النبوية المطهرة، وقراءة التراث الإسلامي قراءة سليمة، والتعامل مع التراث الإنساني، مشدداً على ضرورة فهم عالمية الخطاب القرآني. «فنحن أمام خطاب إلهي في القرآن الكريم يمضي متدرجاً من العائلية إلى القبلية ثم إلى الاممية ثم إلى العالمية، يقابله تدرج في الخطاب التشريعي من شرائع الإصر والأغلال، إلى شرعة الرحمة والتخفيف.

ويرى د. محمد المستيري في مقاله «العوائق الموضوعية للاجتهاد المعاصر» أن محاولات الاجتهاد «ظلت في معظمها حبيسة الارتهاان الحضاري للامة، معبرة عن أزمة الفردانية في الإبداع وقلة التورع من الجهل والانشداد إلى السلطة والقابلية للتبعية، فولدت أنماطاً من الفتوى الجزئية التراثية لا ترقى حتى إلى نتاج الأسلاف... ولا تجيب عن التحديات المعاصرة، إنما تخضعها لما نطق به الأسبقون». واعتبر أن ضعف الرؤية الاستراتيجية للعمل الاجتهادي جعل موضوعاته عرضة لتأثير

الأبوة في سيرة المصطفى

صفحة من إنسانية النبي ﷺ

قدوة الدعاة.. لم تشغله دعوته عن أبنائه وأزواجه وذوي الحقة فوق عليه



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوي

المواقف تظهر المعادن

كم من المظاهر في هذه الحياة تخدعنا، فنفاجأ بأن ذلك المظهر لم يتطابق مع الخبر عندما حدث الموقف. ولهذا السبب فإن قاعدة التقييم للرجال عند الصحابة الكرام التي فهموها من خلال آيات الله الكريمة بأن المظهر لا يغني عن الخبر وقاعدة «إن الله لا ينظر إلى صوركم.. الحديث».

وقاعدة ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ﴾ (المنافقون: ٤) وقاعدة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ (البقرة: ٢٠٤).

فكم من خطيب مفوه يبهر السامعين ببيانه وفصاحته وتحليله، وقوة التأثير التي يملكها، وكثرة المعارف التي يعرفها.

وكم من صاحب لحية طويلة، وثياب قصيرة، وحناء في لحيته، ومسواك لا يفارق فاه، وعمامة تغطي رأسه، وسبحة لا تفارق أصابعه، وكم من طالب علم لا يفارق حلقات العلم، ومتابعة كل مطبوع جديد من كتب العلم، وملاحقة العلماء من مسجد إلى

مسجد. كل هذا الجمع ممن يبدو في ظاهرة التدين والالتزام، لا تتضح معاندهم الاصلية إلا عند المواقف، والفتن، وأنواع البلاء، وهذا لا يتضح إلا عند المخالطة لمدة طويلة، لمعرفة كل ما خلف المكياج الذي يتفنن الكثيرون بوضعه على ظاهريهم لإخفاء معدنهم الحقيقي. ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

وصفي عاشور أبوزيد (*)

wasfy75@hotmail.com

المُسَوِّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي».

وفي بعض الروايات يعبر بـ «مضغة» كما يروي الإمام أحمد في المسند عنه أيضاً أن النبي قال: «فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنِّي، يُغْضِبُنِي مَا قُبِضَها وَيُسْطِنِي مَا بَسَطَها».

حتى أراد النبي أن يراها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة - والإنسان يطلب رؤية من يحب عند صعود الروح - ليبتها مكنون نفسه وما ألقاه في روعه أمين السماء، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مَشْيَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَبًا يَا بِنْتِي، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ: لَهَا لَمْ تَبْكِي؟ ثُمَّ أَسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحَكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرِحًا أَقْرَبَ مِنْ حَزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَقْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: أَسْرَأَ إِلَيَّ أَنْ جَبْرِيلُ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَأَنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي فَبَكَتْ، فَقَالَ: أَمَّا تَرْضَيْنِ أَنْ تُكُونِي سَيِّدَةً نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَضَحَكَتْ لَذَلِكَ» (رواه البخاري).

وهذا الحب العميق الذي رفرت أجنته على فاطمة فملك عليها قلبها، جعل هذا القلب يتصدع ويتأوه يوم وفاة الأب المحب الحنون، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ - عَلَيْهَا السَّلَامُ -: يَا كَرْبُ أَبَاهُ فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ عَلَى أَيْكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبِّي دَعَاءَهُ، يَا أَبَتَاهُ، مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ مَاوَاهُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَعَّاهُ، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ - عَلَيْهَا السَّلَامُ -: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ؟» (رواه البخاري).

حبه إبراهيم

قبل مجيء إبراهيم بن محمد بن عبد الله كان

شملت حياة النبي ﷺ من الجوانب الشخصية ما يمكن أن يوجد في شخصية بشر، وما يمثل معجزة محققة في هذه الجوانب أنه بلغ في كل جانب منها مداه وأدرك منتهاه.

فالمعلم إذا تأمل سيرة النبي وجد بغيته، والمربي إذا تفحصها حصل على طلبته، والقائد العسكري أو الرجل الحربي إذا نظر استطاع أن يحكم خطته، والحاكم السياسي إذا تفرس وقف على سياسته، والمصلح أو الداعية إذا تأمل هدي طريقته.. ولم لا، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب).

ولهذا لم تكن شخصية النبي ﷺ ليحتويها جانب واحد فقط من هذه الجوانب، إنما تتسع وتتسع لتطلب جانباً آخر بل جوانب أخرى وكثير من الناس يعلم الكثير عن حياة محمد «النبي»، لكنهم لا يعرفون إلا القليل عن محمد «الإنسان»، وربما ظنوا أن هيبة النبوة وقفت سدّاً بينه وبين المشاعر الإنسانية من المداعبة والملاعبة، والمرح والحزن، والتبسم والبكاء.

إن النبي - عليه الصلاة والسلام - برفقه وإيناسه كان ينسي بعض زوجاته أنها تخاطب «رسول الله»، فتقول أمام أبيها: «تكلم ولا تقل إلا صدقاً...» وأخرى تعارضه وتغاضبه سحابة نهارها، وقد كان بكل تواضع يتولى خدمة البيت معهن.

ومن أبرز المجالات الإنسانية التي وجدتها في حياة المصطفى جانب الأبوة، وهو جانب إنساني بحث، وربما يتساءل إنسان: انتكلم عن الأبوة، وهذا شعور طبيعي لدى كل إنسان حتى الكافر حقاً هو شعور طبيعي وعاطفة جياشة عند كل مخلوق، ليس الأدميين فحسب، لكن تعالوا نرى كيف بلغت مداها عند أحنى الآباء، وأراف الأجداد.

حبه فاطمة

بلغ حب النبي فاطمة - رضي الله عنها - أن جعلها بضعة منه، روى البخاري بسنده عن

(*) باحث في التراث الإسلامي

النبي في شوق شديد إليه؛ لا سيما أنه مكث أكثر من عشرين سنة لم تلد له فيها إحدى زوجاته، إضافة إلى موت كل أولاده في هذه الفترة ما عدا فاطمة التي ماتت بعده بقليل: رقية، وزينب، وأم كلثوم، بعد زواجهن، ومات القاسم، والطاهر، ولم يتعوض إلى الآن بما يعزّيه عن هذا الفقد الجلل، إلا ما أشد شوق النبي إلى مولود يكون فيه العزاء!

وجاء الطفل، وسماه إبراهيم؛ تيمناً بجده الأكبر أبي الأنبياء، لعله يخلف رسول الله ﷺ، ولكن ما هو إلا أن مات الحلم الكبير، ومات الطفل الصغير، وقد بلغ أبوه الستين من عمره، وتظهر الأبوة والإنسانية في شخصية النبي عند هذا الموقف أتم ما يكون الظهور، عن أنس ابن مالك - رضي الله عنه - قال: «دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين وكان ظنيراً لإبراهيم - عليه السلام - فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تدرقان فقال له عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - وأنت يا رسول الله؟ فقال: يا ابن عوف إنها رحمة، ثم أتبعها بأخرى: فقال ﷺ: إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون» (رواه البخاري).

إن عيد الرحمن بن عوف في هذا الموقف اندهش من بكاء النبي، فربما أنساه إكباره لمقام النبوة أن النبي ﷺ من الآباء، وأنه من الطبيعي أن يحزن ويسيل دمه، بل إنه أرحم من سائر الآباء، والقلب الذي لا يحزن ليست له فضيلة في الصبر.

حبه للحسن والحسين

وقد تعدت هذه الأبوة بتدفقها حتى ضمت أبناء الأنبياء لتغمرهم وتحوطهم وتنشر أجنتها عليهم: الحسن والحسين، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال للحسين: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» قال وضعه إلى صدره (رواه ابن ماجه).

وروى النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً أو حسيناً فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة، فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطلها، قال أبي: فرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحي إليك! قال: كل ذلك لم

يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته».

ويلع من حبه لهم أن دعا لهم الله أن يجعل من أسباب حب الله للعبد حبه للحسن والحسين، فعن أسامة بن زيد قال: «طرفت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ قال: فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: هذان ابناي وأبنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما» (رواه الترمذي).

وقال هذا حديث حسن غريب. وتتعدى إنسانية النبي كل الأسرة لتحتضن الأبناء والأب والأم جميعاً، كما روت أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي



وقاطمة كساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله! قال إنك إلي خير» (رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب).

أبوة لكل المسلمين

لم تقتصر أبوة النبي - عليه السلام - أبناءه وأحفاده فحسب، وإلا لم يكن له فضل، بل تعدت لتشمل كل المسلمين وتحوط أبناءهم.

إن النفوس التي تنكفي على شخصها وأبنائها فقط، وتحرم أبناء غيرها هي النفوس الصغيرة الضئيلة، أما النفوس الكبيرة العظيمة فلها شأن آخر، إنها استودعت من الرحمة ومشاعر الإنسانية ما تأنى به على صاحبها إلا أن ينشرها على كل الناس ويعمهم بها، وأولى الناس بذلك الأنبياء، وأولهم محمد بن عبد الله الذي له من ذلك القدح الممل.

عن أسامة بن زيد قال: «كان نبي الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الأخرى ثم يضمنا ثم يقول اللهم

أرحمهما فأني أرحمهما» (رواه أحمد). وروى البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يرحم».

وفي رواية لمسلم عن عائشة قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: «أقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم فقالوا: لكننا والله ما نقبل» فقال رسول الله ﷺ: وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة؟

وعن أم قيس بنت محصن أنها: «أنت بآبئ لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله ﷺ فأجلسه رسول الله ﷺ في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فمضغه ولم يغسله».

(رواه البخاري).

وروي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قوله: «إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل الصغير؟».

ولم يمنع النبي أداء شعيرة كبرى من شعائر الإسلام أن يحافظ على مشاعر الأمهات، ويرحم الأطفال، فعن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: «إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه».

(رواه البخاري).

ولم تنزل دموع الرحمة من عيني نبي الرحمة لغراق ولده فحسب بل سالت لغراق غيره من أحفاده وأبناء المسلمين، فعن أسامة ابن زيد - رضي الله عنهما - قال أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه أن ابنا لي قبض فأتنا فأرسل يقرأ السلام، ويقول: «إن لله ما أخذ وله ما أعطي وكل عندة بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب، فأرسلت إليه تقسم عليه ليائيتها فقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وأبي ابن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرغوا إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تنفقع قال حسبت أنه قال كأنها شن ففاضت عيناه فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عبياده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء» (رواه البخاري).

وبعد، فهذه صفحة مشرقة من الأبوة في حياة قدوة الدعاة ﷺ جديرة أن يتأملها الآباء لا سيما حملة الدعوات وأصحاب الرسالات منهم، الذين ينشغلون بالدعوة عن أبنائهم وزوجاتهم وأهليهم، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا ■

جواهر هذا الدين

محمد معجوز

maagouz@hotmail.com

وشغاف القلوب واندجت الأمة بكليتها في الإسلام بكليته؛ عقيدته ولغته وحضارته ودافعت عنه وذادت عن حياضه وردت عنه عادة المعتدين وجاهدت في سبيله ما وسعها الجهاد بمالها ودم ابنائها.

وهذه الهوية الإسلامية لا تقف عند حدود المتدينين بالإسلام في العالم الإسلامي، وإنما تشمل كذلك الأقليات غير المسلمة - التي انصهرت قومياً وحضارياً ووطنياً مع الأغلبية المسلمة - فإذا كانت الهوية الإسلامية تمثل بالنسبة للمسلم عقيدة وشرعية، وقيماً وحضارة وقومية ووطنية وثقافة وتاريخاً وتراثاً.. فإنها تمثل بالنسبة لمواطنيها من الأقليات غير المسلمة: حضارة وقومية ووطنية وقيماً وثقافة وتاريخاً وتراثاً في الفكر وفي القانون، بنفس القدر الذي تمثله بالنسبة للمواطنين المسلمين في هذه الجوانب سواء بسواء.

الصحوة: أما الصحوة.. فهي تلك اليقظة

لما كان ميدان المعركة الآن هو الهوية: هو الخصائص والتكوين والصيغة الإسلامية ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧). وبما أن عدونا يسعى لطمس الهوية الإسلامية وإزالة صبغة الله؛ بإفساد تكوين الإنسان المسلم حتى لا يصلح أن يحمل إسلاماً يوماً ما.. فمن ثم كان جوهر رسالة الإسلام هو: الحفاظ على الصبغة والهوية الإسلامية للمجتمع؛ واستكمال أركانها. هذا الجوهر يقتضي تغيير الواقع بالتكوين: بالتربية والوعظ والإرشاد، وبالعامل على استمرار الصحوة الإسلامية وتعميقها وتوسيعها وتفعيلها، وبتكريس بقاء الإسلام مرجعاً حقيقياً للمجتمع رجالاً ونساءً أفراداً ومؤسسات.

الهوية

أما الهوية فقد ورثنا الإسلام الحنيف واصطبغنا به صبغة ثابتة قوية تغلغل في الضمائر والمشاعر ولصقت بحنايا الضلوع

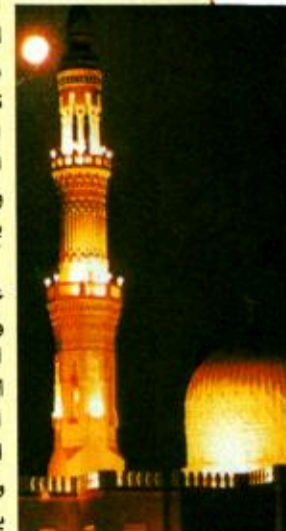
عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» (رواه البخاري ومسلم).

الأعمال الصالحة بعد

الإيمان بالله تعد سبباً للفوز بالجنة يوم القيامة والنجاة من النار، كما قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ﴾ (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣). (العصر).

والأعمال الصالحة

على نوعين: فرائض ونوافل، ومطلوب من المؤمن المسارعة إلى أداء الفرائض أولاً، والالتزام بها وعدم التفريط فيها وإلا أثم، وأما النوافل فإن له عليها أجراً، ولا وزر عليه بتركها، لكن يفوته أجر كبير، وقد قال تعالى في الحديث القدسي: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما



أحب الأعمال إلى الله ..

زكريا المصري

افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه».

وقد بين النبي ﷺ أصول الفرائض الكبرى في قوله: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً».

وشرع الله تعالى لكل فريضة من هذه الفرائض ما يماثلها من النوافل، فشرع الله تعالى من جنس التبرعات الذكورية، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ (١) وسبحوه بكرة وأصيلاً (٢) ﴿الأنزاب: ٤١، ٤٢﴾ فيدخل فيه التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ونحو ذلك، وشرع من جنس الصلوات الخمس صلاة النافلة، ويدخل فيها السنن الرواتب وصلاة الليل وغيرها.

وشرع من جنس فريضة الصيام صوم النفل،

كصيام ثلاثة أيام البيض من كل شهر، وصيام الإثنين والخميس من كل أسبوع، وصيام عاشوراء، ويوم عرفة من كل عام، ونحو ذلك، كما شرع من جنس فريضة الزكاة الصدقة، وهي لا ترتبط بنصاب ولا بحولان الحول، وقد قال فيها ﷺ: «(إن الله تعالى يري صدقة أحكم، كما يري أحكم فلوه لتكون مثل الجبل»)، وقد قال ﷺ: «إن في المال حقاً سوى الزكاة» وشرع من جنس فريضة الحج، العمرة، ورغب فيها فقال: «... والعمره إلى العمرة، كفارة لما بيننا، إذا اجتنبت الكبائر».

وقد رغب النبي ﷺ في الاتيان بالنوافل بعد الفرائض، لأنها تجبر يوم القيامة ما يكون قد وقع في الفرائض من نقص، وقد قال ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» لأن هذه النوافل وإن قلت تتراكم مع الزمن، وعندما توضع في ميزان صاحبها يفوز بالجنة إن شاء الله، كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو في عيشة راضية (٧) ﴿القارة﴾ ■

الليل.. محراب الخاشعين وروضة المستغفرين (٢ من ٢)

الأسباب المعينة على قيام الليل

أحمد زهران(*)

zhzhanma74@gawab.com

المرجعية

الزبد فيذهب جفأً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (١٧) ﴿الرعد﴾
إنها صخرة في سبيل الله ولن يستطيع أن يصدّها بشر ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ (٢٣) ﴿الأنفال﴾

وأما المرجعية: فلا بد لكل مجتمع من مرجعية مرجعية على شكل قواعد حاكمة يرجع إليها لتضبط تصرف شؤون هذه القواعد المرجعية لا يصح أن تتصادم مع تلك التي تحكم القلوب والمشاعر في ذات المجتمع؛ لكي لا تحدث ازدواجية أو ثنائية في المعايير تنكسر عليها كل موجات الإصلاح... والمرجعية الغربية المهيمنة على العالم حالياً مادية علمانية تدعي أن كل عمل يأذن فيه العقل صواب؛ وهي تفسر الكون والحياة الإنسانية والاجتماع البشري تفسيراً مادياً وعلمانياً. وهي في ذلك تصادم ما يحكم قلوبنا ومشاعرنا.. لذلك فلنا المرجعية الإسلامية: تلك المرجعية التي تحدد قرار الفرد رجلاً كان أو امرأة؛ وهي التي تحكم اختيار الجماعات أو المؤسسات حين تصرف شؤونها: إنها استجابة فعلية وعملية وليست مجرد مرجعية فكرية نظرية، إنها ضبط للقرار والتصرف ليرضى الله عنه.

فهي لا تصادم عقائد الأقلية غير المسلمة لأنها الوحيدة التي تقبل التعددية منذ أن أقبلت زواج المسلم من الكاتبة؛ ثم إنها لا تتعارض مع مقتضيات تشريعية لهذه الأقلية التي اعتنقت عقيدتها فقط بملكية السماء فلم تتناقض في الأرض مع أية مرجعية تشريعية تصرف شؤون الدنيا: ثم إنها سبيل لا مندوحة عنها لمريد الإصلاح في المسلمين: الذين أشربت أنفسهم الانقياد إلى الدين حتى صار طبعاً فيه؛ فكل من طلب إصلاحها من غير طريق الدين فقد بذر بذراً غير صالح للقرية التي أودعها فيها فلا ينبت؛ ويضيع تعب ويخفق سعيه؛ ويضل ضلالاً من قال: إن السبيل إلى النهضة، واحدة ليس لها تعدد؛ وهي أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم في الحضارة: خيرها وشرها؛ حلوها ومرها؛ وما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب، فنذهب مذهبهم في الحكم ونسير سيرتهم في الإدارة ونسلك طريقهم في التشريع. وهذه المقولة كفيلة بترك المسلمين نهياً لتعدد المرجعيات وتصارع المتناقضات وتذبذب الاختيارات وهدم الدين، وهي مؤدية إلى حرمان الأمة من كل فرص النهوض بل إلى إماتة الأمة ودفنها إذا تعرضت عما يحياها ويقيمها ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيككم﴾ (الأنفال) ■

لكل عبادة أسباب تيسرها وتعين عليها، ومن الأسباب المعينة على قيام الليل:

١ - تحري الإخلاص، ففي الليل «سكون وهود»، وفي الهدوء تركيز وصفاء، والناس نيام، وفي ذلك بعد عن الرياء، فلا يكون القيام رياءً أو سمعة، كالذين يقومون حتى تصفر وجوههم، وتذبل أعينهم، وتتحل أجسادهم، وجل اهتمامهم أن يراهم الناس فيعرفون ذلك عنهم. يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا أغنى الأغنياء عن الشرك»، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بري، وهو للذي أشرك.

يقول الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله: «فمن أطيب أوقات المنجاة أن تخلو بربك والناس نيام، والخاليون هجع، قد سكن الليل كله، وأرخى سدوله، وغابت نجومه، فستحضر قلبك، وتتذكر ربك، وتتمثل ضعفك، وعظمة مولاك، فتأس بحضرتك، ويطمئن قلبك بذكره، وتفرح بفضله ورحمته، وتبكي من خشيتك، وتشعر بمراقبتك، فتلج في الدعاء، وتجتهد في الاستغفار، وتغضي بحوائجك لمن لا يعجزه شيء، ولا يشغله شيء عن شيء، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وتسأله دنياك وآخرتك، وجهادك، ودعوتك، وأمانيك، ووطئك، وعشيرتك، ونفسك، وإخوانك ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ (١٧٤) ﴿ال عمران﴾... (مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا).

٢ - قطع صلة قلوبنا بالدنيا أثناء النهار وقبل النوم خاصة، من خلال استجلاب وسيلة من وسائل الخوف من الله مثل: تذكر الموت، والقرير، والحساب والميزان والجنة والنار... إلخ. يقول أحد السلف: «إن ذكر جهنم طير نوم العابدين».

وقال آخر: «إذا ذكرت النار اشتد خوفي، وإذا ذكرت الجنة اشتد شوقي».

٣ - عدم الاستكثار من المباحات، من الطعام والشراب: لأن المعدة إذا امتلأت كسل البدن عن العبادة، يقول لقمان الحكيم موصياً ولده: «يا بني، إذا ملئت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

٤ - الاستعانة بقبولولة النهار، فإنها مما يعين على القيام، يقول ﷺ: «قلوا، فإن الشياطين لا تقيل»، وقبيلولة النهار تعين على راحة

(*) سكرتير تحرير مجلة الرسالة - القاهرة

الأعضاء، ومن ثم النشاط بالليل لقيام الليل.
٥ - سؤال الله، والإلحاح عليه أن يعيننا على الاستيقاظ: «اللهم اشغني باليسير من النوم، وارزقني سهراً في طاعتك».

٦ - اتخاذ الوسائل الممكنة للقيام من: ضبط منبه، أو أن تطلب من أحد الإخوة أن يوقظك للصلاة، ولو بالهاتف.

٧ - النوم مبكراً مع استحضار نية القيام، والحفاظ على الوضوء مع ترديد أذكار النوم، فلا داع للسمر بعد العشاء، أو إتلاف الأوقات فيما لا يفيد، وقد روى أن عمر بن الخطاب كان يضرب الناس بالدرة بعد صلاة العشاء، ويقول: «أسمر أول الليل ونوم آخره»!

٨ - اجتناب المعاصي وترك الذنوب: يقول الفضيل بن عياض: «إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار، فاعلم أنك محروم مكمل، كبكت خطيئتك».

وقال رجل للحسن البصري: «يا أبا سعيد: إنني أبيت معافى، وأحب قيام الليل، وأعد طهوري، فما بالي لا أقوم؟ فقال: ذنوبك قيدتك».

حلّ الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى

وأصنع كما شئت فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة إن الذنوب من الحصى

٩ - تحري الحلال والابتعاد عن الحرام، فعد ما يريبك إلى ما لا يريبك، واتق الشبهات.

١٠ - ترك الفُرش الوثيرة اللينة - ولو لبعض الوقت - حتى يعتاد المسلم على الاستيقاظ، فربما كان لين الفراش سبباً في الالتذاد بالنوم، وجلب الكسل والخمول. وقد كان بعض السلف ينامون في الشتاء على أسطح البيوت، أو في وسط بيوتهم، حتى لا يستغرقوا في النوم.

١١ - تذكر فضل القيام، وما أعدّه الله للقائمين في دار النعيم، من رزق كريم، وفضل لم ينله أحد من العالمين: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ (١٧) ﴿السجدة﴾.

١٢ - محاسبة النفس على التقصير في القيام: فقد نام الصحابي تميم الداري ليلة فلم يقم للتهجد فقام سنة لم يبق فيها عقوبة للذي صنع.

١٣ - قراءة سير المتجهدين والعيش في ظلال القائمين والنهل من مورد الراكعين الساجدين.

فאלهم لا تنسنا ذكرك، ولا تكشف عنا سترك، والحمد لله أولاً وآخراً ■

مسألة في الزواج والزنى

يجوز أن يتزوج المسلم المرأة الحامل من الزنى حتى تضع حملها، وهذا ما نص عليه المالكية والحنابلة لقوله ﷺ: «لا توطأ حامل حتى تضع» (أبو داود ٦١٤/٢ والبيهقي ٤٤٩/٧ قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم)، وهذا الحكم يشمل الزاني بها نفسه أو غيره.

وذهب الشافعية والحنفية إلى جواز نكاحها لأنه لا حرمة ماء الزنى، وبذلك أنه لا يثبت به النسب، والقول الأول بالحرمة أولى لقوة العلة. وأما بالنسبة لزوجته الأولى، فيمكنه أن يجمع بينها وبين الثانية، إذا لم يمنعه القانون ويرتب عليه عقوبات يستطيع تحملها، وهو حينئذ بالخيار بين الثنتين، هذا إذا عرض عليها الإسلام فأسلمت، فإن لم تسلم فعليه أن يفارقها ويتزوج الثانية المسلمة زواجا صحيحا بشروطه وأركانه.

وأما الأولاد من الثنتين: إن وجدوا قبل العقد فهم غير شرعيين كما سبق، وعليه أن يحسن تربيتهم، وينشئهم على الإسلام، ويتحمل نفقتهم لئلا تسوء أحوالهم وينحرفوا عن السلوك السليم. ■

● مسلم تزوج من روسية غير مسلمة، ثم وقع في الفاحشة مع امرأة أخرى ثم تاب واعتنقت المرأة الإسلام ولم يتم الزواج بينهما، وهي الآن حامل، فكيف يتصرف مع زوجته الأولى وهي الزوجة المعترف بها حسب القانون الروسي؟

○ إذا لم تكن المرأة الروسية التي تزوجها من أهل الكتاب فالعقد باطل، ولا يجوز للمسلم أن يتزوج المشركة أو المجوسية أو غيرهما من غير أهل الكتاب، والقانون الروسي لا يحل زواجه منها، فيجب مفارقتها، أو تسلم.

وأما وقوعه في الزنى - والعياذ بالله - مع المرأة الثانية، ففعل من الكبائر يستحق عليه عقوبة الزنى، فإذا تاب ففعل الله أن يتوب عليه.

وما بينهما من أولاد قبل أن تسلم ويعقد عليها هم أولاد غير شرعيين، وهم أبناء زنى لا ذنب عليهم، والذنب على الزاني والزانية، وأما ما يريزقانه بعد إسلامها وإبرام عقد زواج شرعي صحيح، فهم الأبناء الشرعيين.

وعليه أن ينتظر حتى تضع المرأة حملها لأنه لا

مُتَأَوَّى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقا

لا ولاية لغير المسلم على المسلمة

فإن أبا حنيفة لا يشترطها في شهود عقد النكاح، واشترطها الشافعي وأحمد في رواية عنه.

وقد استدل أبو حنيفة لرأيه: بأن الغرض من الشهادة هو الإعلان، وهو يتحقق بحضور الشاهدين ولو فاسقين، مثلما يتحقق بحضور العدول، كما أن الفاسق أهل لإنشاء عقد الزواج لنفسه، ولن هو في ولايته، فمن باب أولى أن يشهد على عقد الزواج.

واستدل من اشترط العدالة بأدلة: أولها: قوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي مرشد، وشاهدي عدل»، فالعدالة شرط بالنص.

ثانيها: أن الشهادة في عقد النكاح من باب الكرامة لأهمية هذا العقد، ولا كرامة أو تكريم للفاسق.

وبناءً على تجويز العقد بالشهود الفسقة غير العدول في مذهب الإمام أبي حنيفة، فالعقد صحيح من هذا الجانب، ويلاحظ هنا أن المرأة وكلت شخصاً وكان هو الشاهد وإذا كان الولي هو أحد الشهود، فيكون نصاب الشهادة واحداً، ويمكن أن يتم العقد باعتبار أن حضور الزوجة يرفع الإشكال، فحضور المرأة يجعلها كالمباشرة، لعقد الزواج، ومن وكلته شاهد مع الشاهد الآخر، فيصح العقد على رأي الحنفية، وهذا كما لو حضر الولي بعد أن وكل شخصاً بعقد الزواج، فيعتبر الولي هو المنشئ لعقد الزواج، والوكيل شاهداً مع الآخر، فالعقد قد توافر فيه شاهدان فيكون صحيحاً. ■

● مسلم تزوج امرأة روسية أسلمت، وتم عقد الزواج بحضور من كان سبياً في إسلامها، وكان هو الولي، وهو نفسه الشاهد الأول، وتبين أنه شاهد غير ثقة، والشاهد الثاني تبين أنه لم يكن يصلي وليس ملتزماً ولكنه الآن ملتزم والحمد لله، ولقد مر على الزواج خمس سنوات، فهل هذا الزواج صحيح، علماً بأن والد المرأة كافر، ولو علم فلن يوافق على زواجها؟

○ أولاً بالنسبة للولي، فالأصل أن يكون والدماً، لكن لما كان الولي كافراً فإنه لا يصلح أن يكون ولياً على ابنته المسلمة، لأن شرط الولي في عقد الزواج - في الولاية على النفس - أن يتحد في الدين مع من هو ولي عليه، فلا ولاية لغير المسلم على المسلم، كما أنه لا ولاية للمسلم على غيره، ولأن عقد الزواج عقد شرعي ديني، فوجب أن يكون من يتولى إبرامه في الإيجاب والقبول على دين من هو عليه ولي؛ ولأن الولاية في الزواج تتبع التوريث بالتعصيب، ولا توجد ولاية ميراث بين المسلم وغيره.

وأما الشهود، فإذا كانوا فسقة، أو ليسوا ثقة بتعبير السؤال، فهذا لا يؤثر في صحة عقد الزواج، فشرطاً صحة عقد الزواج هما: حضور الشاهدين وأن تكون المرأة محللاً للعقد، وذلك بأن تكون غير محرمة على الرجل حرمة مؤقتة أو مؤبدة، وأن يكون الشاهدان حريين بالغين عاقلين، وأن يسعيا طلاق العاقلين ويفهما، وأما العدالة

علاقة محرمة

● مسلم عشق امرأة غير مسلمة واقترن بها مدة سبع سنوات وكان يعاملها معاملة الزوجة، والآن هداه الله، كما أن المرأة أسلمت، وله منها ولد، فما كيفية عقد الزواج بالطريقة الإسلامية؟

○ ما تم بينهما من علاقة مدة سبع سنوات هو علاقة زنى، والعياذ بالله، وبعد إسلام المرأة وتوبتهما، عليهما أن يعقدا بينهما عقداً بشروطه وأركانه، وأما الولد الذي بينهما فهو ابن غير شرعي لأنه ثمرة علاقة غير شرعية، فلا يعامل معاملة الابن الشرعي من حيث الميراث وغيره، وعليهما أن يربياه ويعتنيا به وينشئاه على دين الإسلام، أما العقد بالطريقة الإسلامية، فهو ما ذكره ﷺ في قوله: «لا نكاح إلا بولي، وشاهدي عدل». ■

من هدي النبي ﷺ في «شعبان»

يستكمل نوافله بالصوم قبل دخول رمضان، كما كان إذا فاتته سنن الصلاة أو قيام الليل قضاءه. وهنا يجب التنبيه إلى أن من بقي عليه شيء من رمضان الماضي فيجب عليه صيامه قبل أن يدخل رمضان المقبل ولا يجوز التأخير إلى ما بعد رمضان المقبل إلا لضرورة (مثل العذر المستمر بين الرمضانيين). ومن قدر على القضاء قبل رمضان ولم يفعل فعليه مع القضاء بعده، والتوبة وإطعام مسكين عن كل يوم، وهو قول مالك والشافعي وأحمد.

وكذلك من فوائد صوم شعبان أن صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده فيدخل رمضان بقوة ونشاط. ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان فإنه يكون فيه شيء مما يكون في رمضان من الصيام وقراءة القرآن والصدقة، وقال سلمة بن سهيل كان يقال: شهر شعبان شهر القراء، وكان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القراء، وكان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن.

الصيام في آخره

ثبت في الصحيحين عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لرجل: «هل صمت من سرر هذا الشهر شيئاً؟ قال: لا، قال: «فإذا أفطرت فصم يومين» وفي رواية البخاري: أظنه يعني رمضان. وفي رواية لمسلم: «هل صمت من سرر شعبان شيئاً؟ أخرجه البخاري (٢٠٠/٤) ومسلم برقم (١٦٦١).

وقد اختلف في تفسير السرار، والمشهور أنه آخر الشهر، يقال سرار الشهر بكسر السين ويفتحها وقيل إن الفتح أقص، وسمي آخر الشهر سرار لاستسرار القمر فيه أي لاختفائه، فإن قال قائل: قد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تقدموا رمضان بيوم أو يومين، إلا من كان يصوم صوماً فليصمه» أخرجه البخاري برقم (١٩٨٣) ومسلم برقم (١٠٨٢)، فكيف تجمع بين حديثي الحث والمنع؟ فالجواب: قال كثير من العلماء وأكثر شراح الحديث: إن هذا الرجل الذي سأل النبي ﷺ كان يعلم أن له عادة بصيامه، أو كان قد نذره، فلذلك أمره بقضائه. وقيل في المسألة أقوال أخرى. ■



شعبان ثم يصله برمضان». صححه الألباني. انظر صحيح سنن أبي داود ٤٦١/٢. قال ابن رجب يرحمه الله: صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم، وأفضل التطوع ما كان قريباً من رمضان قبله وبعده، وتكون منزلته من الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها وهي تكمة لنقص الفرائض، وكذلك صيام ما قبل رمضان وبعده، فكما أن السنن الرواتب أفضل من التطوع المطلق بالصلاة فكذلك يكون صيام ما قبل رمضان وبعده أفضل من صيام ما بعده عنه.

أسباب كثرة الصيام فيه

اختلف أهل العلم في أسباب كثرة صيامه ﷺ في شعبان على أقوال عدة: أنه كان يشتغل عن صوم الثلاثة أيام من كل شهر لسفر أو غيره فتجتمع فيقضيها في شعبان وكان النبي ﷺ إذا عمل بنافلة أثبتها وإذا فاتته قضاها. وقيل إن نساءه كن يقضين ما عليهن من رمضان في شعبان فكان يصوم لذلك. وقيل لأنه شهر يغفل الناس عنه. وهذا الأرجح لحديث أسامة السالف الذكر. وكان النبي ﷺ إذا دخل شعبان وعليه بقية من صيام تطوع لم يصمه قضاءه في شعبان حتى

● ما فضائل شهر شعبان؟ وما هدي الرسول ﷺ وحكم الصيام فيه؟
○ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان». رواه البخاري برقم (١٨٣٣) ومسلم برقم (١٩٥٦)، وفي رواية لمسلم برقم (١٩٥٧): «كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً».

وقد رجح طائفة من العلماء منهم ابن المبارك وغيره أن النبي ﷺ لم يستكمل صيام شعبان، وإنما كان يصوم أكثره، ويشهد له ما في صحيح مسلم برقم (١٩٥٤) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «ما علمت - تعني النبي ﷺ - صام شهراً كله إلا رمضان» وفي رواية له أيضاً برقم (١٩٥٥) عنها قالت: «ما رأيته صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان». وفي الصحيحين عن ابن عباس قال: «ما صام رسول الله ﷺ شهراً كاملاً غير رمضان». أخرجه البخاري رقم ١٩٧١ ومسلم رقم ١١٥٧.

وكان ابن عباس يكره أن يصوم شهراً كاملاً غير رمضان، قال ابن حجر يرحمه الله: كان صيامه في شعبان تطوعاً أكثر من صيامه فيما سواه وكان يصوم معظم شعبان. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، فقال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يرفع علي وأنا صائم». رواه النسائي. وفي رواية لأبي داود برقم (٢٠٧٦) قالت: «كان أحب الشهور إلى رسول الله ﷺ أن يصوم

كلمة «الشهيد» جائزة لمن مات في الجهاد

يجوز إطلاق كلمة شهيد على من يموت في سبيل الله؟

○ إطلاق كلمة (استشهاد) لا يلزم منه الحكم على الأعيان، وهناك اختلاف هل يقال فلان شهيد؟ والأقرب أنه يجوز إذا غلب على الظن: لأن الحكم هو بالغالب، وهو من جنس الحكم بالإيمان، والخلاف فيه معروف. ■

● لاحظت إطلاق كلمة (الشهيد) على المجاهد الذي يموت في سبيل الله، ومن المعلوم أن مذهب أهل السنة والجماعة عدم الحكم لإنسان معين بالجنة أو بالنار، وأن الاستشهاد يستلزم دخول الجنة، أو الحكم للإنسان بالاستشهاد فرع عن الحكم له بدخول الجنة، فهل

«حبيب» الإنترنت وراء هروب فتيات البلقان

محاربة تجارة الرقيق الأبيض في شرق أوروبا - بالتعاون مع لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة - عن سقوط قرابة ٢٠٠٠ بوسنية في أيدي مافيا تجارة الرقيق الأبيض في السنوات الثلاث الماضية.

ويقول هيلغ كونراد ممثل المنظمة الدولية في البوسنة: إن «البوسنة تعد من الدول التي تنشط فيها تجارة الرقيق الأبيض لكنها من أفضل الدول التي تحارب هذه الظاهرة المتفشية في شرق أوروبا». معتبراً تجارة الرقيق الأبيض من أعظم الشرور التي تعاني منها أوروبا الشرقية إلى جانب المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والإثنية الأخرى. ويقول: «هذه القضية يجب أن تحظى باهتمام زائد وأن تكتسب صبغة تحريرية». واعترف كونراد بصعوبة المعركة مع المافيا في ظل الأوضاع السائدة على أكثر من صعيد.

وتقول مادلين ريز من مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بالبوسنة إن «الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي والحكومة البوسنية وكذلك المنظمات الحكومية وغير الحكومية

أثار فرار العديد من الفتيات من بيوت أهاليهن في البوسنة ومناطق البلقان مخاوف كثير من العائلات التي أصبحت تتحفظ على ارتياد بناتها نوادي الإنترنت التي انتشرت في مدن وقرى البوسنة والبلقان، وذلك بعد ازدياد حالات الفرار التي تكون غالباً على إثر تعرف الفتاة إلى شاب عبر الإنترنت. ورغم أن كثيراً من الحالات تتم بموافقة عائلتي الطرفين إلا أن بعضها يتم دون علم أهل الفتاة التي تهرب من البيت، تاركة وراءها رسالة تعلن فيها التحاقها «بحبيب الإنترنت».

سراييفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

توصلت الشرطة إلى عنوان «الشاب» الذي أصر على أنه لم ير الفتاة قط ولم تكن في بيته حيث إنه متزوج وله أطفال. وتخشى عائلة الفتاة من أن تكون ابنتها ضحية تلاعب عناصر المافيا النشطة في تجارة الرقيق الأبيض والتي تستخدم الإنترنت لاصطياد الفتيات، وربما يكون قد تم تهريبها خارج الحدود.

ظاهرة حقيقية: وكشف تقرير أعدته مجموعة «الطاوله المستديرة» العاملة في مجال

وتراوح أعمار الفتيات الهاربات بين السادسة عشرة والثامنة عشرة وهو ما فتح ملف مشكلات المراهقات، وكيفية تعاملهن مع الإنترنت حيث تقع الكثيرات منهن ضحية معلومات خاطئة يقدمها الرجل فيما يتعلق بالسن أو المؤهل العلمي أو المستوى المادي أو الوضع الاجتماعي. ومن بين القصص المتداولة على هذا الصعيد قصة فتاة كرواتية من مدينة زينتسا بوسط البوسنة تدعى إيرنا ديليتش (١٨ سنة) تعرفت إلى شاب من سراييفو عبر الإنترنت، واتفقا على الزواج دون أن تخبر عائلتها بذلك، وخرجت من البيت سراً ولم تترك لهم سوى رسالة تحمل عبارة «لا بد أن أذهب» دون أن تشير إلى أين ومع من. وقد

د. سهير إسماعيل توضح مفهوم

الحب الحقيقي

المحادثة بين الرجل والمرأة مباحة ولكن إذا كانت عزيمة الهدف نبيلة المقصد

أجرت الحوار: إيمان محمود

● الشباب والفتيات يقيمون علاقات عبر الإنترنت من خلال برامج المخاطبة والتعارف.. ما رأي الشرع في هذه الممارسات؟
وإذا
تنصيحهم؟
○ المحادثة بين الرجل والمرأة في حد

ذاتها من المباحات إذا كانت لضرورة وإذا اجتنبت الفتنة، لكن قد تكون طريقاً للوقوع في حبال الشيطان، ولذلك فإن من علم من نفسه ضعفاً وخاف على نفسه الوقوع في مصائد الشيطان، وجب عليه الكف عن المحادثة وإنقاذ نفسه، أما من ظن في نفسه الثبات واليقين وأنه يقوم باداء رسالة جلية عظيمة الهدف ونبيلة المقصد، فعليه أن يراعي هذه الضوابط:

- عدم الإكثار من الكلام خارج موضوع المسألة المطروح أو الدعوة للإسلام.

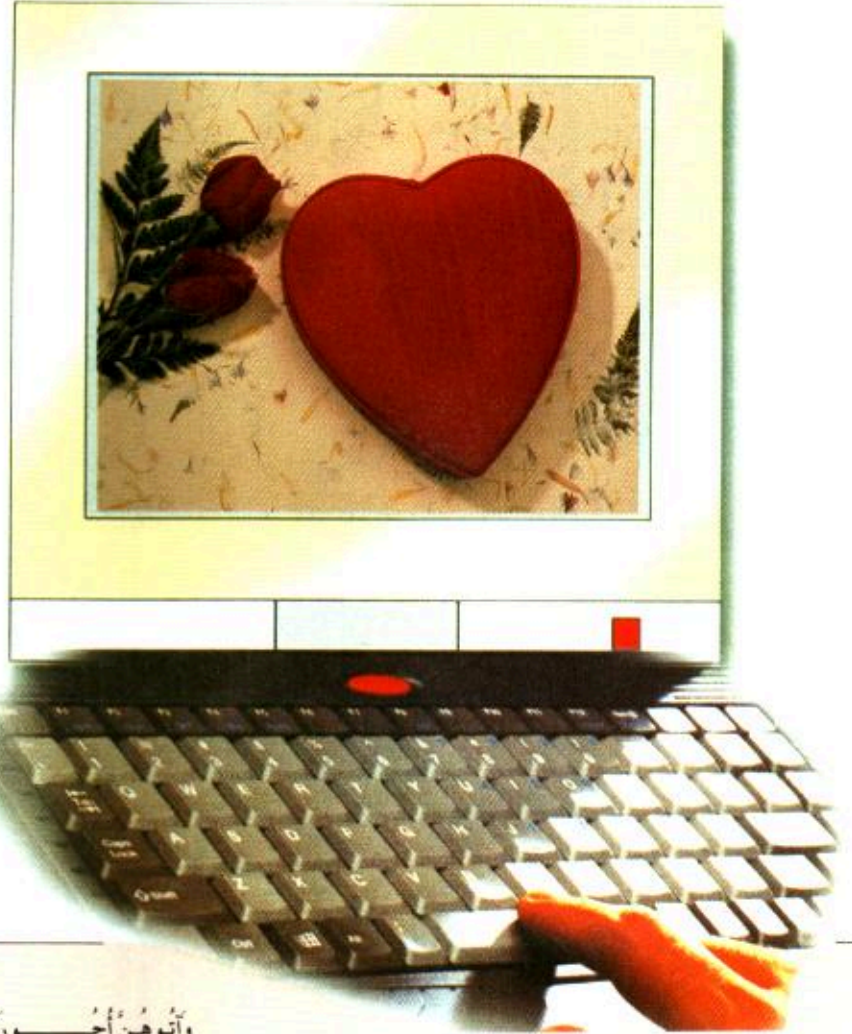
بدلاً من أن يتجه شبابنا وفتياتنا إلى شبكة الإنترنت للبحث عن المعلومة المفيدة ومتابعة أحدث التطورات في المجالات المختلفة إقليمياً ودولياً، انخرطوا - بشكل مؤسف - في علاقات غرامية وصداقات زائفة من خلال برامج المحادثات و«الدردشة»، هذه العلاقات التي لا تراعي لله حدوداً ولا للمجتمع أعرافاً أو تقاليد، وتنامت حتى أصبحت ظاهرة خطيرة.

للرجوع: التفت د. سهير إسماعيل أستاذة الفقه بكلية الشريعة - جامعة الكويت وأثارت معها هذه القضية لمعرفة حدود الحلال والحرام، ومفهوم الحب الحقيقي، وكيف يمكن ضبط هذه العلاقات القائمة بين الفتيان والفتيات، والأسباب التي دفعت أبناءنا لإدمان الإنترنت؟

المعنية يمثل هذه القضايا تتعاون لمحاربة تجارة الرقيق الأبيض في البوسنة وشرق أوروبا... إن رقم ٢٠٠٠ ضحية خلال السنوات الثلاث الماضية ليس نهائياً وربما يكون العدد أكبر من ذلك. وتقول صليحة جوديريا من مكتب حقوق الإنسان البوسني إنه «يتم تسجيل ما يزيد على نصف مليون ضحية في أوروبا سنوياً». ومقارنة بكرواتيا وصربيا والجيل الأسود فضلاً عن رومانيا وبلغاريا وروسيا ومولدافيا. تعد البوسنة الأقل تضرراً من تجارة الرقيق الأبيض علماً بأن نصف سكان البوسنة ليسوا مسلمين حيث يوجد ١٧٪ من الكروات و٢٢٪ من الصرب.

من الغرف المغلقة إلى قاعة الطريق

ولم يعد الفرار من البيت إلى خارج البلاد هو الخيار الوحيد بعد سد الكثير من المنافذ، إذ يتم تعاطي الدعارة بعد تلك القصص الإنترنتية الفاشلة الناتجة عن الطيش وقلة الإدراك، وضعف الرقابة العائلية على أجهزة الكمبيوتر داخل الغرف المغلقة؛ حيث تتعرض الفتيات غالباً للخداع من قبل أشخاص يرسلون صورهم قبل ٢٠ سنة للفتيات على أنها صور حديثة، مدعين أنهم عزاب أو في وظائف عليا بينما أغلبهم من متسكعي الإنترنت. وتشتكي الكثيرات من الصور العارية التي تصلهن من أناس بعضهم للأسف الشديد من المشرق؛ غير أن ذلك لا ينطبق سوى على فئة معينة من الفتيات، حيث إن البعض منهن سقط سقوطاً ذريعاً لأسباب تتعلق بنوع التربية التي



● لكن متى يكون هذا الحب غير محرم؟ وهل ما يحدث في مرحلة ما قبل الزواج حب غير حقيقي من وجه نظر الإسلام؟

○ إن الله عز وجل فطر الرجل والمرأة على ميل كل منهما للآخر وعلى الأنس به والسكن إليه، وهذه منة من الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم) وفي آية أخرى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: ٨٩).

وهذا الميل الفطري مجراه الطبيعي هو الزواج، وهذه هي العلاقة الصحيحة التي شرعها الله بين الرجل والمرأة، فمن أحب زوجته وعاشرها بالمعروف، فإن ذريتهما سوف تنشأ في ظل دفة العلاقة الحميمة بين أبوين متحابين متراحمين، وهكذا يفرض لنا الحب أسراً قوية البنين، هذا هو الحب في الإسلام، إنه حب عفيف لا ريبه فيه ولا دغل، حب يخدم الأسرة والمجتمع والأمة، إنه الحب الحقيقي الذي يتسامى فيه الرجل والمرأة، أما ما يروج بين الناس وتوظفه الآلة الإعلامية فهو حب زائف وهدام، وكله مكر وخداع، لا عفة فيه ولا

وَأَتَوْهُنَّ أَجْزَاجَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ
مُسَافِحَاتٍ وَلَا مَخْذَلَاتٍ أَخْدَانُ

(النساء: ٢٥) والعلامة ابن كثير - رحمه الله يقول في تفسير هذه الآية: المحصنات هن العفاف عن الزنى، والمسافحات هن اللاتي لا يمنعن أحداً أرادهن بالفاحشة، ومخذلات الأخدان هن اللاتي يدخلن في علاقات مع عاشقين وأصدقاء، وكما اشترط الله عز وجل في المرأة الإحصان، اشترط أيضاً في الرجل أن يكون محصناً وعفيفاً، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة) ومتخذي الأخدان تعني ذوي العشيقات، فهذه الآيات تدل دلالة واضحة على تحريم إقامة أي علاقات أو صداقة بين الرجل والنساء الأجنيات، لما يترتب عليها من مفسدات كثيرة.

عدم
السؤال عن
المسائل الشخصية
التي تتعلق بالعمر أو الطول أو الشكل أو السكن أو غير ذلك.

• أن يشارك في الكتابة أو الاطلاع على المخاطبات أسرتاً كل من الشاب والفتاة حتى لا يتركا للشيطان سبيلاً إلى قلوب المخاطبين.

• الكف المباشر عن التخاطب إذا بدا القلب يتحرك نحو الشهوة.

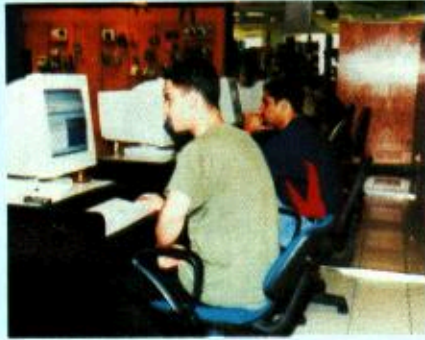
ونصيحتي لكل شاب وفتاة أن يشغلا أوقاتهم فيما ينفعهما من أمور الدين والدنيا، فلا مجال لتضييع الأوقات لأن المسؤوليات كثيرة والحاجات أكثر من الأوقات.

علاقة محرمة

● وإذا وقع الشاب والفتاة في علاقة حب واستمرت علاقتهما على هذا النحو بعد أن تواعدا بالزواج.. كيف يمكن ضبط هذه العلاقة بما لا يتنافى مع الشرع الحنيف؟

○ يقول الله تعالى: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ

حملة مقاطعة سلع الإعلانات التي توقف جسد المرأة



بدأ عدد من نشطاء الإنترنت العرب، من المخضطين في قوائم بريدية مشتركة، حملات مقاطعة للسلع التي يجري الإعلان عنها في وسائل الإعلام العربية بشكل يחדش الحياء، لتضمنها رقصاً بملابس خليعة، تحض على الانحلال الخلقي، تحت شعار الآية القرآنية الكريمة «إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (النور).

ودشن عدد من النشطاء حملتهم، عقب حملة سابقة ناجحة ضد شركة عصائر مصرية، بالدعوة إلى مقاطعة منتجات شركة للمشروبات تباع مشروب شعير خال من الكحول، إضافة إلى مقاطعة أغاني الفيديو كليب، وبعض الصحف (الصفراء)، التي تنشر صوراً عارية، مؤكداً أن دعوتهم للمقاطعة جاءت بعدما اتصلوا بأصحاب هذه الشركات، ونصحوهم ولكن دون جدوى. ويدعو المقاطعون زملاءهم في المنتديات، كافة وأصدقاءهم إلى مقاطعة تلك السلع حتى تسحب الشركات إعلاناتها الخليعة، ويمنع عرضها في وسائل الإعلام، مع الاستمرار في إرسال رسائل الاحتجاج والبريد الإلكتروني إلى هذه الشركات ومسؤولي التلفزيون، والعلماء للتدخل لمنع

تلفيقها، ونوع الزمالة التي حظين بها ونوع التفكير الذي سيطر عليهن.

ويلاحظ الزائر ليلجراد والعائد منها أعداداً من الفتيات على قارعة الطريق يعرضن أنفسهن على المسافرين سواء كانوا سائقين شاحنات أو سيارات أو مترجلين، بعد فرارهن من بيوت عوائلهن بعد قصص غرام فاشلة، أو سقوطهن في مخالب الصائدين في الماء الأسري العكر، حيث أصبح المهم لديهن بعد الكفر بالصديق والزوج الغليظ والآب اللاهي والأم المتصابية، الحصول على الثمن الذي يبدأ حسب استطلاع أجرته صحيفة «بليك» الصربية بـ ١٥ يورو إلى مائة يورو حسب نوع الزين وسنه، لكن هذا السعر ينخفض بالنسبة للأطفال في سن الخامسة عشرة وربما أقل من ذلك لظروفهم الخاصة فيؤخذ منهم المبلغ الذي يكون معهم والذي يصل إلى ٢ يورو وهو ما يمثل كارثة إضافية حيث يسقط الأحداث وينغمسون في مأسن تلك المواخير.

وتقول الصحيفة نقلاً عن إحدى بانعات الهوى: «الصيف أفضل الأوقات للعمل، حيث يمكننا الحصول على الزبائن في كل الأمكنة سواء داخل السيارات أو في الغابات» وتقول أخرى: «لست سعيدة لأنني أقوم بهذا العمل. لدي طفل عمره ستة أشهر وأدفع إيجار المنزل وإيجار مربية طفلي من عرق جبیني» وتقول أخرى: «لدي أربعة أطفال لا يعرفون ما العمل الذي تمارسه أمهم، ولكني أطعمهم من هذا العمل... لتتبت أجسادهم وقد غذيت من حرام!»

الإعلانات الخليعة.

وتؤكد إحدى ناشطات الإنترنت المحاربات للإعلانات الخليعة، أنها تحدثت مع أصحاب الشأن في محاولة لإقناعهم بالكف عن نشر الفساد والانحلال، من خلال إعلاناتهم العارية، والصور المخلة بالأداب، وحدثتهم أكثر من مرة، ولكن دون فائدة، مما دعاها إلى الدعوة إلى مقاطعة «كل منتج وشركة» تعلن عن سلعها بالنساء العاريات!

وتضيف قائلة «يجب أن يشعروا أنهم يخسرون بسبب إعلاناتهم الفاسدة، وليس العكس، ولا يجب أن نشترى منهم ونشجعهم على الفساد». كما تدعو إلى مقاطعة أشرطة الفيديو كليب الخليعة، وما تسميه «الموضة الجديدة التي ابتلينا بها، وهي النساء ذوات البطون العارية... اليوم البطون وغدا...! ماذا يا ترى...؟».

ويمكن أن تصل رسالة واحدة ضمن هذه إلى ما لا يقل عن نصف مليون شخص.. وسبق أن نجحت حملة مماثلة في منع إعلان خليع عن مشروب عصير تباعه شركة مصرية.

ويقول بعض رسائل البريد الإلكتروني: «سنقوم بإذن الله بمقاطعة منتجاتكم، بسبب الإعلانات المخلة، التي تصرون على استخدام النساء العاريات فيها، وتذيعونها»، كما دعا إلى أن تخرج الحملة من دائرة الإنترنت إلى دائرة البريد عن طريق رسائل البريد العادي، وأن يمرر كل شخص الرسالة إلى مجموعة من أقرانه وأصحابه.

وكان نشطاء إنترنت مصريون نجحوا العام الماضي في وقف بعض الإعلانات التلفزيونية المثيرة، التي كانت تعرضها فتيات إعلان بشكل مستفز، للتعريف بسلع ومشروبات في شهر رمضان.

وكان أكثر هذه الإعلانات استفزازاً إعلان لنوع من العصائر يطلق عليه اسم (إيزي موزو) يتكرر عقب الإفطار مباشرة.

وجاءت النتيجة الأولى للحملة إيجابية، حيث قررت الشركة وقف الإعلان فوراً، والاعتذار لنشطاء الإنترنت.

الضياع والجنون.

● وفي تقدير كرام وفقهية.. ما الأسباب التي تدفع الشباب والفتيات إلى إدمان الإنترنت وقضاء الكثير من الساعات في مواقع (الدردشة) والمحادثة الفارغة؟

○ أولاً: هؤلاء الأبناء، يفتقدون إلى الهوية الإسلامية، فهم ضعاف النفوس، لم يتربوا على الإسلام، وإنما تركتهم أسرهم فريسة للإغراءات والجري وراء الشهوات والملذات.

ثانياً: غياب الهدف، فهؤلاء يعيشون بلا هدف، أوقاتهم مستباحة في اللهو والعبث، فهم يظنون أنهم يعيشون لكي ياكلوا ويشربوا أو يعبثوا!

ثالثاً: كثرة أوقات الفراغ لديهم وضعف الرقابة الأسرية أو غيابها في معظم الأحوال، الأمر الذي يدفعهم إلى التسكع في الأسواق أو قضاء الوقت في مقاهي الإنترنت أو غير ذلك من أماكن الانحراف.

رابعاً: ازدواجية القيم، فهؤلاء قد درسوا بعض القيم في المدرسة أو الجامعة أو في أحضان الأسرة، إلا أنهم استنقلوا تنفيذها، وانفعلوا مع القيم السائدة في المجتمع التي تعرضهم على الانفتاح والتحرر، والتمرد على كل شيء مقيد للحرية.

طهر، بل كذب وتديس.

حب مزيف

● لكن ما تفسيرك لحالات الانتحار والضياع، التي قد تصل إلى الجنون بسبب فقدان الشاب أو الفتاة لمن كان يزعم أنه يحبه؟

○ كما قلت هذا حب غير حقيقي، لأنه غير مبني على العفة والشرف، بل إن أحد الطرفين قد حمل مشعل الزيف ليحرق به الآخر، متظاهراً بأنه ينير له الطريق، وما حملة على ذلك إلا خبيث نفسه، وفقده لكل ما يمت بصلة إلى الشرف والمروءة والرحمة والود، فهو لم يفكر إلا في الوصول إلى مأربه لإشباع غريزته التي استولت عليه، فهو كالأنعام بل أضل سبيلاً، وأصبح ميسوراً لكل طرف منهما أن ينال ما يريده، وما ذلك إلا لأن المرأة فقدت حشمتها وخرجت سافرة، مظهرة كل ما يفتن الشباب، فضاعت أنوثتها، وفقدت كرامتها، وتوارى حياؤها؛ لكن لو حفظت المرأة نفسها ولبست ما يغطي فتنها ويعيد لها كرامتها، لو فعلت هذا لأحبها الشاب حباً حقيقياً، لا حباً جسدياً، وكذلك الشاب لو اتصف بالخلق والعقل والعفة فلن ينتحر أو يعيش حالات

انتبه..

قبل أن تزوج امراةك عملها

نور الهدى سعد (*)

«لم يشعرني زوجي يوماً بانني اعمل ولي راتب جيد، ومن ثم علي أن أنفق على نفسي، لقد لبي كل احتياجاتي الشخصية، وكان يستشعرها قبل أن اصرح بها، وعندما كان حياتي يمنني أحياناً من طلب شيء أحجاجة، كان زوجي -يرحمه الله- يلومني، ويقول لي إنه لن يقبل أن أنفق شيئاً على نفسي مهما كان دخلي كبيراً، لأن هذا دوره وواجبه، ولذلك عندما توفاه

الله وجدت نفسي أنفق من معاشه على احتياجاتي، وأنفق ما يتبقى من هذا المعاش، فضلاً عن راتبي على ابنائي الثلاثة، وذلك حتى اظل مستمتعة بروعة أن ينفق زوجي علي حياً وميتاً».

هذا ما قالته سيدة في مداخلة هاتفية على برنامج تلفازي استضاف كاتبة شابة، ابنة إحدى رموز مدعي التحرر العلماني، وكان حديثها كله منصّباً على أهمية الاستقلال الاقتصادي للمرأة، وخطورة تبعيتها للرجل اقتصادياً، باعتبار تلك التبعية مدخلاً لقهرها، وإذلالها والاستعلاء عليها. كان كلام الكاتبة مستقراً حتى لمقدم البرنامج الذي لم يستطع الاحتفاظ بحياده، وأظهر استنكاره لفكرتها، وجاءت عدة مداخلات من سيدات وشابات أجمعن على سفه الفكرة، وعضدن وجهة نظر مقدم البرنامج، ولكنهن لم يفلحن في هز قناعة هذه الكاتبة بما تقول.

ورغم أن مداخلات مشاهدات البرنامج اثلجت صدري، وأشعرتني بأن بيوتنا مازالت بخير، ولم ينخر فيها سوس دعاوى التحرر الأنثوي، فقد ظلت أسائل نفسي: ما الذي حمل هذه الكاتبة على تشبثها الواضح بفكرتها؟ وهل ظلت متمسكة بموقفها طوال البرنامج من باب الاقتناع بها أم العناد، وخشية الظهور بمظهر المهزومة فكرياً؟ انزوى السؤال في عقلي حتى استدعته هموم بعض نساء النقيتين في مناسبة عامة، أثرت فيها

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

عملي دعوة ويقول لي إن التدريس رسالة، ولولا ذلك لما تركتك تعملين، فهدف عملك ليس مادياً إطلاقاً، ومع ذلك فأنا محرومة من حق مطالبة زوجي بما أحجاجة، يدعوى أنني أعمل ولي دخلي الخاص.

وأضافت: لقد قلت لزوجي مرة: انتني بسند شرعي لحرمان الزوجة التي تعمل من حق النفقة الشخصية حتى تهدأ نفسي، ولا أشعر بالظلم، فلم يرد علي، بل رفع صوت المدياع وفتح الصحيفة، وبدأ يقرأ بصوت عال، فشعرت بالحرع الشديد، وتركت الغرفة ودموعي محبوسة في حلقي. كانت الزوجات تتحدثن إلي بصفتي المهنية، ولم تمنع واحدة منهن في نشر كلامها، وقالت إحداهن: انشري لعل الرجال يشعرون بمعاناتنا ويرحمونا.

واستجبت وكتبت لأسأل رجالنا: بأي منطق تفرطون في قوامة الإنفاق وتتنازلون عنها لزوجاتكم؟ وكيف تتحملون شعور زوجاتكم بالمرارة نحوكم: لأنكم حرمتوهن مشاعر رائعة كفلها الله لهن، واستكثرتوهن أنتم عليهن؟

ولأسأل دعائنا: أين موقف هؤلاء الرجال في خطبكم وكتبتكم، وماذا يمكن أن تقولوا لهم ليعتدل الميزان ويعتز الرجل بدوره الإنفاقي، ولا يتنصل منه تحت أي ظروف وبأي مبررات؟ وهل نلوم زوجات هؤلاء إن اتخذن بمقولات تحرير المرأة؟ لقد رفضت صحابية جلية أن تعطي من مالها زوجها الفقير حتى تستفتي رسول الله ﷺ. ودلالات هذا الموقف رائعة، فقد استقر في وعي نساء الدولة الإسلامية الأولى أن الإنفاق يعني الرجل، وتجذرت هذه القاعدة الشرعية، فأبت إحداهن أن تغير القاعدة قبل استئذان رسول الله ﷺ فاذن لها وقال: صدقة وصله.

صدقة لا فريضة، صلة لا تقطيعاً لأواصر العلاقات الزوجية بشعور المرأة بالظلم، واستمرار الرجل لوضع مقلوب.

إن المرأة تعطي مادياً لبيتها وزوجها بحب حين تشعر بأن ما تفعله يرفع رصيدها عند هذا الحبيب، وأنه يقدر صنيعها، أما حين تستشعر جحوده وإنكاره، وعفواً تنطعه، فإنها تختزن له رصيماً بشعاً من الضغينة وعدم الثقة يظل ينمو حتى يصير عملاقاً مخيفاً يحجب كل فرص السعادة والوفاق.

ويلسان كل النساء أقسم بأن منتهى سعادة المرأة أن تتبع زوجها اقتصادياً، وأن تعيش في كنفه مادياً، وأن تستظل به منقفاً قواماً، فخالقنا أعلم بما يرضينا، ولم يشرع للرجل قوامته إلا لأنها ضمان لاستقرار الأسرة، وتنامي الحب بين طرفيها.

أما الذين يتخلون طواعية عن قوامتهم الإنفاقية ويضعون ساقاً على ساق سعدها أمرين ناهين فحسبهم ألا تشعر نساؤهم بالأمان المادي في صحبتهم، حسبهم أن يفسحوا بكامل إرادتهم الطريق لعمل زوجاتهم ليشغل العمل مكانتهم في حياتهن، حسبهم أن تشعر الزوجات بانتماهن لعملهن أكثر من انتماهن لأزواجهن، حسبهم أن يكون العمل بالنسبة لنسائهن زوجاً ■



فكرة العلاقة الاقتصادية بين الزوجين، فوجدتهن جميعاً يجارن بشكوى واحدة: «زوجي لا ينفق علي، لأنني أعمل وأتكسب، وهذا يشعرني بالمهانة، ويقلل رصيده عندي، إذ أحس بأنه يستغلني بشكل أو بآخر».

وقالت إحداهن: «عندما أسررت لزوجي بحاجتي إلى الإحساس بأن ثمة من يعولني، وبأنني مستعدة لإنفاق كل راتبي في البيت، وعلى الأبناء، علي أن ينفق هو علي، رفض ذلك، فقلت له: إنني أحجاجة لأن أشعر بأنه وحده مصدر الأمان المادي بالنسبة لي، لكنه رد بلا مبالاة: أمان مادي؟ وماذا ستفعلن إن براتبك؟ أمانك يا عزيزتي هو عملك، ثم معاشك الذي أتوقع أن يكون كبيراً بعد تقاعدك إن شاء الله».

وأردفت بابتسامة واهنة مقهورة: منذ ذلك اليوم لم افتاح زوجي في الموضوع مرة أخرى وابتلعت صدمتي.

شجع كلامها أخرى فقالت: أما زوجي فقد قال لي: لست بالأبله لكي أنفق عليك وأنت تعملين، ولكن حين تتفرغين للبيت ساكنين مسؤولاً عنك مادياً من الألف إلى الياء. سألته: قد تكونين مقصورة في بيتك، وموقف زوجك رد علي هذا التقصير؟ فأقسمت بأنها تفعل كل ما في وسعها للتوفيق بين بيتها وعملها، وأن زوجها لم يشك أبداً من التقصير تصريحاً أو تلميحاً، وأنهما أيضاً متفقان علي أن تستمر في عملها، ولم يختلفا يوماً علي ذلك.

هنا علقت ثالثة قائلة: زوجي يردد دائماً أن

المشي أفضل الوسائل للتخلص من «الكرش»

يجد الكثير من الناس أعداءاً مختلفة كضيق الوقت وضعف القدرة على التحمل لعدم مزاوله التمارين الرياضية، ولهؤلاء نقول: عليكم بالمشي، فهو يساعد على التخلص من كبر البطن وتكون الكرش، مما يجعله رياضة مثالية سهلة وغير مكلفة ومفيدة جداً لصحة الجسم وللتخلص من الدهون.

ولا غرابة في ذلك، فرياضة المشي تزيد من حرق الدهون الزائدة في الجسم، فتخلصه من الدهون المتراكمة وخصوصاً تلك القابعة فوق البطن فيما يعرف بالكرش، كما أن المشي يجعل الجسم يفقد ما يقرب من ٢٠٠ سعر حراري في الساعة، وتزداد هذه القيمة كلما ازدادت سرعة المشي ومدته.

وللمشي فائدة كبرى في تقوية عضلات البطن والتخلص من ترهلات الجلد وضعف العضلات في هذه المنطقة، بالإضافة إلى تقوية عضلات الفخذين، كما يفيد في علاج المضاعفات المصاحبة للكرش مثل ارتفاع ضغط الدم والكوليسترول.

ويقول الأطباء إن هناك أربع مجموعات من العضلات تغلف جدار البطن، وهي عضلات لمساء ضعيفة نسبياً، لكن لها عدة وظائف مهمة، فهي تحمي وتدعم وتضم الأعضاء الموجودة في تجويف البطن، وتساعد على حفظ الحوض في شكل مناسب، كما تساعد بالتعاون مع عضلات الظهر في المحافظة على وضعية الانتصاب عمودياً، ولكنها تضعف وترخي وتقصر بالكسل والخمول والتقدم في السن وبعض العادات الغذائية السيئة، بينما تقوى وتحسن بفعل النشاط والتمارين المخصصة للصدر والظهر والبطن.

ويسبب كبر البطن عدة مشكلات صحية، أهمها آلام الظهر، لتكون الفقرات السفلية غير مترافقة فتزيد ميلاً للأمام بسبب الكرش. ولكن كيف ينشأ الكرش؟ إنه ينتج عن كثرة الدهن في الجدار الأمامي للبطن، وضعف عضلات البطن والظهر، وقلة الحركة والخمول وكثرة النوم والجلوس والاسترخاء والكسل، وابتلاع الهواء أثناء تناول المشروبات والأطعمة بسبب الاستعجال في الأكل، مما يؤدي لكثرة الغازات في المعدة والأمعاء، والنوم بعد العشاء مباشرة وعدم تنظيم أوقات الوجبات، إلى جانب التدخين الذي يؤدي إلى كثرة دخول الهواء.

كما يظهر الكرش بسبب كثرة المشروبات الغازية والمياه وخصوصاً أثناء الوجبات، والتركيز على تناول وجبة كبيرة دسمة في اليوم وإهمال الوجبات الأخرى، وكثرة تناول الوجبات الجاهزة والأطعمة النشوية والسكرية والدهنية، وعدم مضغ الطعام والاستعجال في تناول الطعام، إضافة إلى وجود ضغوط نفسية أو قلق يؤدي لكثرة الأكل والتهامه بكميات كبيرة.

وقد تلعب أمراض القولون وتجمع السوائل في التجويف البطني، دوراً في بروز الكرش، إلى جانب أن كثرة رفع الأشياء الثقيلة بطريقة عشوائية تؤدي إلى هبوط البطن والأمعاء، والتغذية العشوائية للحوامل وعدم ممارسة التمارين أثناء الحمل وبعد الولادة، فضلاً عن التقدم في السن الذي يضعف العضلات والأعضاء الداخلية، ويسبب ترسب الدهون على الأحشاء الداخلية للبطن، فيزيد حجم المعدة والأمعاء.

وللتخلص من الكرش، يؤكد الأطباء ضرورة

توافر عدد من الشروط في رياضة المشي: أولاً أن يمارس بدون توقف إلا عند الضرورة كإحساس بالتعب الشديد وعدم القدرة على المواصلة، وأن يكون بخطى واسعة كالجري البطيء، مع تحريك الذراعين بعكس حركة القدمين، مع ضرورة أن يكون الظهر مفروداً حتى لا يسبب بروزاً في منطقة البطن، وأن يلامس مشط القدم الأرض قبل الأصابع والكعب، وأن يتم بصورة منتظمة، وتزيد مدته تدريجياً.

ويفضل الخبراء أن يكون المشي والمعدة فارغة من الطعام، لأن الدورة الدموية تكون نشطة في منطقة الجهاز الهضمي أثناء عملية امتلائها بالطعام، وهنا يضر المشي ولا يفيد، لذا ينصح بممارسة هذه الرياضة في الفجر أو بعد الأكل بثلاث ساعات، محذرين من أن المشي كالدواء يكون مفيداً إذا تم استعماله في وقته المناسب وبجرعته المناسبة المضبوطة.

ويشير هؤلاء إلى ضرورة أن يكون المشي تدريجياً للأشخاص بعد سن الأربعين وللذين يشكون من بعض الأمراض، وأن يتوقفوا فوراً بمجرد أن يشعروا بالتعب، موضحين أن رياضة المشي لا بد أن تمارس يومياً أو لثلاث مرات أسبوعياً على الأقل.

ويؤكد الخبراء أن أثر الرياضة والمشي يمتد إلى يومين بعد الممارسة حيث تبقى العضلات في حالة انقباض بعد الرياضة، مما يزيد من معدل حرق الدهون، فالمشي بسرعة متوسطة يحرق حوالي ٣٠٠ سعر حراري في الساعة، بينما يساعد المشي بسرعة كبيرة على حرق ٣٥٠ سعراً حرارياً. ■

..والمشي المنتظم يقلل خطر الخثرات الدموية

الرياضة تنشط المواد الطبيعية المفجرة للخثرات الدموية.. هذا ما اكتشفه العلماء مؤخراً، حيث تبين أن الرياضة المتوسطة أو المعتدلة تساعد في تقليل فرص تشكل الجلطات الدموية عند الأشخاص البدناء الذين يتعرضون غالباً لخطر أعلى للإصابة بالتخثر الوريدي العميق وغيرها من التجلطات الدموية القاتلة.

ووجد الخبراء أن ممارسة الرياضة المعتدلة كالمشي، خمس مرات أسبوعياً تزيد قدرة الجسم على إنتاج وإطلاق المواد الطبيعية المفجرة للخثرات.

وقام الباحثون بمتابعة ٣٦ رجلاً ممن يعيشون حياة جلوسية خالية من النشاط والحركة، ٢٤ منهم مصابون بالبدانة، وإخضاعهم لعدد من فحوص الدم، ثم بعد

ممارستهم للمشي بسرعة معتدلة لحوالي ٤٥ دقيقة خمس مرات أسبوعياً لمدة ثلاث أشهر، وقياس قدرتهم على إنتاج مادة تسمى «منشط البلازمينوجين النسيجي (t-PA)» التي تلعب دوراً مهماً في قدرة الجسم على عكس تشكل الخثرات الدموية، قبل برنامج التمرين وبعده. كانت النتيجة أن الرجال البدناء أنتجوا كميات أقل من مادة (t-PA) بحوالي ٣٠٪ قبل بدء البرنامج الرياضي، مقارنة مع غير البدنيين، كاستجابة للفحص، ولكن بعد التمرين، زاد إنتاج تلك المادة بشكل ملحوظ عند البدناء، على الرغم من عدم فقدانهم لأي وزن زائد.

وخلص الباحثون إلى أن للرياضة والحركة تأثيراً مفيداً على الشرايين التي تصبح أكثر قدرة على إطلاق مادة (t-PA) المفجرة للتجلطات والتخثرات، عند الحاجة. ■

..والرياضة.. تحفظ

الذكاء وتقوي الذاكرة

كشفت دراسة علمية جديدة عن أن المسنين الذين يحافظون على رشاقتهم، وحيوية أجسامهم، عبر ممارسة الرياضة المنتظمة، يكونون أكثر قدرة على التفكير السريع في المواقف الحرجة.

فبعد اختبار العلاقة بين النشاط البدني والاستجابات الإدراكية للمسنين، وقياس الاستجابة للمؤثرات الكهربائية العصبية، على ٢٢ شخصاً، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات، ثلاثة منها ضمت أشخاصاً من كبار السن، سجلوا مستويات عالية ومتوسطة وضعيفة من النشاط البدني، بينما ضمت الرابعة شباباً من الجامعة، تبين أن استجابات المسنين، الذين مارسوا أعلى مقدار من الرياضة، كانت قريبة من استجابات الشباب. ■

الفجل الأبيض يذيب الدهون ويساعد على التخلص من السمنة

ويرى الأطباء في مجلة «الصحة» أن الانتظام على تناول الخضراوات الورقية يعتبر وسيلة فعالة لإنقاص الوزن الزائد، وتزويد الجسم بما يحتاجه من فيتامينات ومعادن وعناصر غذائية مفيدة، لذا ينصحون بالآكل كمية الخضراوات الورقية من ٢٥ إلى ٣٥٪ من إجمالي كمية الوجبات الغذائية، سواء كانت تؤكل طازجة أو



مسلوقة أو مطبوخة، على أن يمثل الفجل الأبيض جزءاً من هذه النسبة، لما له من تأثير فعال في التخلص من الدهون، وخاصة منطقة الأرداف.

وأشار الباحثون إلى أن بالإمكان تناول الخضراوات الطازجة بين الوجبات الغذائية، دون خلل بمحتوى الوحدات الحرارية المتناول يومياً، لأن هذه الأغذية الغنية بالألياف، وخاصة الفجل الأبيض، تسهل عمليات حرق السعرات والدهون المتراكمة ■

أثبت الفجل الأبيض فعاليته ونجاحه في الدراسات، التي أجريت على معظم الأغذية النباتية، لمعرفة تأثيرها على أنسجة الجسم، جعلته يأتي في مقدمة الأغذية التي يوصى بتناولها في برامج إنقاص الوزن الزائد. وقال خبراء التغذية: إن

التغذية النباتية من أهم الأساليب الغذائية وأفضلها للاستمتاع بالرشاقة والحيوية والصحة، فالإكثار من تناول الخضراوات والفواكه لا يساعد في التخلص من السمنة فحسب، بل يحمل الكثير من الفوائد للقلب والشريين، إلى جانب دورها في الوقاية من الأمراض المزمنة، وأهمها السكري والسرطان.

وأظهرت الدراسات أن الفجل الأبيض يساعد على إذابة الدهون الزائدة، والتخلص من الوزن الإضافي، وخصوصاً في المناطق القابلة للسمنة، مثل الأرداف والأوراك والبطن عند المرأة.



الكسل يزيد تراكم الدهون حول أعضاء الجسم الحيوية

ولوحظ أن النساء اكتسبن شحوماً داخلية بصورة أسرع من الرجال بحوالي الضعف. وينبه الخبراء إلى أن الزيادة السريعة في الشحوم الداخلية بين الأشخاص المفرطين في الوزن والخاملين تعكس الزيادة السريعة في معدلات البدانة في الولايات المتحدة، حيث يعتبر اثنان من كل ثلاثة بالغين من البدناء أو مفرطي الوزن. ومن الملاحظ أن الرياضة تحرق الدهون بسرعة، فالأشخاص الذين مارسوا رياضة الهرولة لمسافة ١٧ ميلاً (قراءة ٢٢ كيلومتراً) كل أسبوع، شهدوا انخفاضاً كبيراً في مستوى الشحوم الداخلية ودهون البطن.

ويؤكد الباحثون أن أفضل وسيلة للتخلص من هذه الشحوم تتمثل في المشي السريع أو بسرعة متوسطة أو الهرولة التي تزيد كفاءة القلب والأوعية الدموية، مع الغذاء الصحي المتوازن الغني بالعناصر الضرورية لحيوية الجسم ■

أظهرت دراسات أجريت في الكلية الأمريكية للطب الرياضي، أن الأشخاص الكسالي والخاملين ممن لا يقومون بأي أنشطة رياضية، يتعرضون لخطر تراكم الدهون والشحوم حول أعضاءهم الداخلية الحيوية بصورة أسرع مما كان يعتقد سابقاً.

ولتحديد درجة تراكم الشحوم في الأحشاء الداخلية والأعضاء الحيوية التي تكون غير مرئية ولكنها ترتبط بمقاومة الأنسولين أو حالة ما قبل السكري، وأمراض القلب وغيرها، قام العلماء بمتابعة ١٧٠ شخصاً، تم تقسيمهم إلى مجموعات تبعاً لنشاطاتهم البدنية، فوجدوا أن المشاركين الذين لم يمارسوا الرياضة تعرضوا لزيادة ملحوظة في الشحوم المتراكمة حول الأحشاء الداخلية بنسبة ٨,٦٪ بعد ثمانية أشهر، بينما فقد الأشخاص - الذين تمرنوا - ما نسبته ٨,١٪ من هذه الشحوم في ذلك الوقت.

من هو؟

أحد القيادات الإسلامية في القرن العشرين، توفي - رحمه الله - وقد قارب الثمانين من عمره قضاها في سبيل الدعوة، من أجمل مؤلفاته «الجهاد هو الحل».

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣ - ٨ من سور القرآن.
٢ - ٩ - ١ من أركان الإسلام.
٧ - ١٠ - ٥ بمعنى باع نفسه لله جل وعلا.

من فضائل شهر شعبان



ولا فعلها أفضل
الخلق بعده من
الصحابة -
رضي الله عنهم
- وهم أعلم
الناس بالسنة
وأبعدهم عن
البدعة وهم
أحرص الناس

على الخير فلم يفعلوه، فعلم أنه بدعة منكدة. (انظر: التحذير من البدع للشيخ بن باز رحمه الله ص ١٥).
ومن فضله أيضاً أنه شهر ترفع فيه الأعمال، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: «قلت يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟» قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» (رواه النسائي وحسنه الألباني).

أما حديث «إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها»، فهو حديث ضعيف جداً أو موضوع، انظر المشكاة (١٢٠٨) والضعيفة (٢١٢٢).

من فضل الله على عباده أن جعل لهم مواسم للخير لا تنقطع وروافد لا تنفد على مدار الأيام والشهور ليزيدهم من فضله، فها نحن نستقبل شهر شعبان بما فيه من فضل عظيم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان» (جزء من حديث أخرجه مسلم ٨١٠/٢ حديث ١١٥٦).

في هذا الحديث استحباب الإكثار من الصيام في هذا الشهر، ولعل الحكمة من ذلك تمرين النفس وترويضها استعداداً لصيام رمضان، لنلا يدخل عليه رمضان فيشعر بمشقة وكلفة، بل يكون قد اعتاد الصيام وتمرن بنفسه عليه. وقيل إن الحكمة فيه أنه كرواتب صلاة الفريضة القلبية والبدنية تجبر نقص الفريضة، والصيام من شعبان والست من شوال يجبر نقص صيام الفريضة.

ومن فضله ما جاء عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا مشرك أو مشاحن» حسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨١٩).
وليس معناه أنه يجوز أو يستحب تخصيص هذه الليلة بصيام أو قيام أو صلاة أو نحوها من الأمور التي لم يشرعها الله تعالى ولا رسوله عليه الصلاة والسلام.

هل تعلم أن...؟

الطرابيش من الخارج. ومن خلال الدعوة لكل مواطن بالتبرع بقرش واحد جمعت لجنة خاصة بالأمر خلال سنتين ما يربو على ٣٥ ألف جنيه مصري، أقيم بها المصنع الوطني لإنتاج الطرابيش الذي استمر عمله أكثر من عشرين سنة.

شعر رمش العين والإبط يتساقط بعد أربعة أشهر فقط، لكن شعرة الرأس تبقى نحو أربع سنوات قبل أن تسقط.

الزيت والماء لا يختلطان؛ إلا إذا اجتمعا في الصابون.

جامع الزيتونة هو ثاني الجوامع التي أقيمت في تونس بعد جامع عقبة بن نافع بالقيروان. ولكن هناك خلافاً بين المؤرخين على من أمر بتشيدته وسنة التشييد، إذ ينسب أمر تشييده عام ١١٦ هـ إلى عبيد الله بن الحبحاب وإلى إفريقيا في عهد هشام بن عبد الملك الأموي، كما ينسب إلى حسان بن النعمان فاتح تونس وقرطاجنة عام ٧٩ هـ. ويبدو أن الأرجح أن ابن النعمان أمر ببنائه أول مرة، قبل أن يقوم ابن الحبحاب بإتمام عمارته وزيادة في ضخامته عام ١١٦ هـ.

النعناع عرف بأنواعه الكثيرة منذ آلاف السنين، وخاصة في مجال طب الأعشاب. فقد عرف الإغريق أهميته في التعافي من الأمراض، كما استعمله الأطباء الهنود والصينيون قديماً لتنشيط عملية الهضم وعلاج نزلات البرد، والسعال، وتخفيض درجات الحرارة. واعتاد الأقدمون تناول النعناع بعد الوجبات الدسمة لمفعوله في إراحة المعدة الممتلئة.

الطالب أحمد حسين، هو صاحب فكرة إنشاء مصنع وطني في مصر لإنتاج الطرابيش. فقد بادى طالب الحقوق، الذي أصبح فيما بعد زعيماً سياسياً ومؤسساً لحركة «مصر الفتاة»، في العام ١٩٣٢م إلى إقامة هذا المصنع للاستغناء عن استيراد

إجابة العدد الماضي

كلمة السر:

النصر



استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أهل الصد

الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب، وأهل الحسد لا يقر لهم قرار ولا يهدأ لهم بال، فنعوذ بالله من مقالة حاسد، إذ من طبع أهل الحسد تغطية محاسن من حسدوه، وإظهار مساوئ من عاندوه، وهم إن رأوا خيراً ستروه، وإن رأوا شراً أذاعوه، قال القائل:

عين الحسود عليك الدهر حارسة
تبدي المساوئ والإحسان تخفيه
يلقاك بالبشر يبديه مكاشرة
والقلب مضطغن فيه الذي فيه
إن الحسود بلا حرج عداوته
فليس يقبل عذراً في تجنيه

قال أعرابي حاذق بأهل الحسد:

«ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، حزن لازم وهم دائم وعقل هائم».

والتحرز من الحساد مما لا سبيل لنا إليه، والتحفظ من السنتهم مما لا نقدر عليه، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل، ثم أقول كما قال الشاعر:

ما يضر البحر أمسي زائحراً
إن رمى فيه غلام بحجر!

عبد الله سعيد باجبير. جازان. السعودية

هذا كرم الله



● كيف يكون لك كنز في الجنة؟ قل: لا حول ولا قوة إلا بالله.

● كيف تغرس لك نخلة في الجنة؟ قل: سبحان الله العظيم ويحمده.

● كيف يكون لك بكل كلمة شجرة في الجنة؟ قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

● كيف تغفر لك ذنوبك وإن كانت كزبد البحر؟ ردد: سبحان الله ويحمده ١٠٠ مرة.

● كيف يكفيك الله ما أمهك؟ ردد: حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ٧ مرات.

● كيف يرضيك الله؟ ردد: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً ٣ مرات.

● كيف يغفر لك الله ذنوبك؟ ردد: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ٣ مرات.

● كيف تكسب ألف حسنة وتحط عنك ألف سيئة؟ ردد: سبحان الله ١٠٠ مرة.

● كيف تكسب أجر عدد الخلق وثقل العرش ورضاء الله ومداد كلماته تعالى؟ ردد: سبحان الله ويحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ٣ مرات.

● كيف تكسب عن كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة حسنة؟ قل: اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات. ■

أيها المؤمن.. أجب النداء

روي عن أحد الأئمة قوله: إذا سمعت قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فاصنع السمع، فإنه إما خير تؤمر به، أو شر تنهى عنه. وقد حفل القرآن الكريم، بالنداء الندى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ حتى بلغ عدد تكرار هذه النداءات ٨٦ مرة... إليك أخي القارئ بياناً بها، بالأرقام لتطالعها أو تكتبها من كتاب ربنا، ولتحاول العمل بها. لتصير نحرًا لك في الدنيا والآخرة، إن شاء الله. ■

محمد عبد الله الباردة، عمران، اليمن

السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية	السورة	الآية
البقرة	١٠٤	النساء	١٣٥	الأنفال	٢٧	الحجرات	٢
البقرة	١٥٣	النساء	١٣٦	الأنفال	٢٩	الحجرات	٦
البقرة	١٧٢	النساء	١٤٤	الأنفال	٤٥	الحجرات	١١
البقرة	١٧٨	المائدة	١	التوبة	٢٣	الحجرات	١٢
البقرة	١٨٣	المائدة	٢	التوبة	٢٨	الحديد	٢٨
البقرة	٢٠٨	المائدة	٦	التوبة	٣٤	المجادلة	٩
البقرة	٢٥٤	المائدة	٨	التوبة	٣٨	المجادلة	١١
البقرة	٢٦٧	المائدة	١١	التوبة	١١٩	المجادلة	١٢
البقرة	٢٧٨	المائدة	٣٥	التوبة	١٢٣	الحشر	١٨
البقرة	٢٨٢	المائدة	٥١	الحج	٧٧	المتحنة	١
آل عمران	١٠٠	المائدة	٥٤	النور	٢١	المتحنة	١٠
آل عمران	١٠٢	المائدة	٥٧	النور	٢٧	المتحنة	١٣
آل عمران	١١٨	المائدة	٨٧	النور	٥٨	الصف	٢
آل عمران	١٣٠	المائدة	٩٠	الأحزاب	٩	الصف	١٠
آل عمران	١٤٩	المائدة	٩٤	الأحزاب	٤١	الصف	١٤
آل عمران	١٥٦	المائدة	٩٥	الأحزاب	٤٩	الجمعة	٩
النساء	١٩	المائدة	١٠١	الأحزاب	٥٣	المنافقون	٩
النساء	٢٩	المائدة	١٠٥	الأحزاب	٥٦	التغابن	١٤
النساء	٤٣	المائدة	١٠٦	الأحزاب	٦٩	التحريم	٦
النساء	٥٩	الأنفال	١٥	الأحزاب	٧٠	التحريم	٨
النساء	٧١	الأنفال	٢٠	محمد	٣٣		
النساء	٩٤	الأنفال	٢٤	الحجرات	١		

أكثر من ١٠٠ طريقة تحملك لقيام الليل (١ من ٣)



١٢. معرفة

أن الله

تعالى

يضحك لمن

يقوم الليل.

١٣. معرفة

أن النبي

ﷺ كان

لا يترك قيام الليل حتى وهو مريض.

١٤. معرفة مدى اجتهاد الصحابة في قيام الليل.

١٥. التبكير إلى النوم بعد العشاء.

١٦. إدراك أن قيام الليل سبب للفوز بالحدود

الحسان.

١٧. النوم على نية القيام للصلاة.

١٨. معرفة أن الله يباهي بقائم الليل الملائكة.

١٩. معرفة أن النبي ﷺ كان لا يترك قيام الليل

حتى في أرض الجهاد.

٢٠. اجتناب الذنوب والمعاصي.

٢١. المحافظة على الأذكار الشرعية قبل النوم.

٢٢. معرفة الثواب العظيم الذي أعدّه الله لأهل

قيام الليل.

٢٣. الرسول ﷺ لا يترك القيام حتى في

السفر.

٢٤. معرفة مدى اجتهاد نساء السلف في القيام.

٢٥. إدراك مدى قلة وغربة من يقوم الليل.

٢٦. إدراك أن قيام الليل سبب لسعادة القلب

وأنشراح الصدر.

٢٧. اجتناب كثرة الأكل والشرب

٢٨. معرفة أن النبي ﷺ كان يربي زوجاته على

القيام.

٢٩. إدراك مدى حرص الأمراء والخلفاء على

القيام.

٣٠. استشعار أن الشيطان يحاول أن يمنعك

من قيام الليل.

٣١. إدراك أن قيام الليل سبب للانتصار على

الأعداء في الجهاد.

٣٢. عدم التلف بأغطية كثيرة عند النوم.

٣٣. معرفة كيف كان النبي ﷺ يربي بناته

على قيام الليل.

٣٤. التأمل في مناجاة أهل الليل لربهم.

٣٥. إدراك أن قيام الليل سبب للنجاة من

النيران. ■

المصدر: كتاب «كيف تتحمس لقيام الليل؟»

نقلها إبراهيم السرحان

الذين أفرطوا في الدفاع عن القانون الوضعي واعتبروه - زوراً - أكثر ضماناً لحماية النفس والمال والعرض من الشريعة الإسلامية مطالبون اليوم ببيان أوجه القصور في القانون الوضعي الذي لم يستطع حماية رئيس الدولة من فتنة معلوم عنها اختلاق العلاقات المشبوهة حيث أعلنت ذلك صديقتها ورفيقتها في الدراسة وتدعى لينا فرانزين وقالت إن مونيكا معروفة لدى الجميع في الجامعة بسمعتها الخطيرة في الكتب، وكانت تختبر قصص العلاقات الجنسية مع بعض أساتذتها.

ومناصرو القانون الوضعي مطالبون بالعدول عن السذاجة الممتلئة في استمرار دفاعهم الكاذب عن أنفسهم وعن القانون الوضعي الذي لم يفهموا غيره، ومطالبون - مع من يناصرهم في وسائل الإعلام - بتصحيح معلوماتهم ومفاهيمهم عن العقوبات الإسلامية التي يصفونها - زوراً - بالبدائية. ولا يمكن أن توجد مثل هذه الأمور في مجتمع يطبق أحكام الشريعة الإسلامية لأن الجميع يعلم أنهم لن يفلتوا من العقاب الرادع، ولهذا وحفاظاً على أنفسهم وحياتهم من العقوبة لن يقدموا على أي جريمة من هذه الجرائم، وفي هذا قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة). إن كثيرين شاركوا في إشاعة الاتهام، ذلك أنهم قد آمنوا العقاب وكل من أمن العقوبة يسيء

إلى الغير، والمجتمع الذي يطبق أحكام الشريعة الإسلامية يخلو من هذه السذاجة تماماً، إذ لا تجد فيه هذه المشكلات، حيث يأمن فيه كل إنسان على نفسه من الاتهام والاختلاق والإشاعات، وذلك لخوفهم من أن تلحقهم العقوبات المقررة لهذه الحالات وهي:

أولاً: تعاقب الفتاة بالآتي:

- ١ - بالرجم إن كانت محصنة أو سبق لها الزواج طالما ظلت مقرة على نفسها بالفاحشة مع أحد كائناً من كان.
- ٢ - بالجلد مائة جلدة إن كانت بكراً وظلت مقرة بالفعل سالف الذكر.
- ٣ - فإذا تراجعت عن قولها بارتكابها الفاحشة تعاقب بالحبس كعقوبة تعزيرية لما دون الفاحشة، لأن عدولها عن القول بارتكابها الفاحشة لا ينفي عنها العلاقة غير الشريفة.
- ٤ - الجلد ثمانين جلدة إذا نفت العلاقة المشروعة كلها، حيث تصبح في هذا الحالة قد ارتكبت جريمة القذف، فيما قالته ثم عدلت عنه.

ثانياً: يعقاب كل من تكلم أو كتب عن هذه العلاقة بالجلد ثمانين جلدة، وهي عقوبة القذف، أي اتهام الغير بغير دليل، أي بغير الشهود العدول للفعل ذاته، بحيث لا يقل شهود الفعل عن أربعة رجال.

هذا وحماية للزوج وشرف الأسرة التي تبلغ عن جريمة الزنى، نصت المادة ١٥/ من مشروع القانون الكويتي على ألا يعد رماً بالزنى البلاغ

فتصبح العقوبة هي التعزير، وأيضاً من الضمانات بالنسبة للمرأة الزانية المتزوجة أنها لا ترحم إذا كانت حبلى حتى تضع حملها ثم تقطع ولدها، فقد أجل الرسول الكريم رجم الزانية الحبلى التي جاءت معترفة على نفسها بالزنى، طالبة إقامة الحد، فقال لها: «حتى تضعي ما في بطنك»، ثم بعد ولادتها أجلها حتى يستغني الطفل عن الرضاع(٣).

ومن الضمانات الإسلامية للمرأة المتهمة بالزنى: أنه إذا شاهدها أحد وهي تزني، عليه أن يحضر أربعة شهود حتى لو كان الشاهد زوجها، فقد روى المغيرة بن شعبه: أن سعد بن عباد قال: يا رسول الله: أرايت لو وجدت مع امرأتي رجلاً أمهله حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله ﷺ: نعم: قال: كلا، والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله ﷺ: اسمعوا إلى ما يقول سيدكم، إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني.

والمعنى أن الله تعالى - الذي هو أغير على الشرف والعرض - قد جعل سبيل إثبات الزنى هذه الشهادة المغلظة.

وكذا ورد في رواية أخرى فيها: تعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لانا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن(٤).

ولكن إذا لم يملك الرجل نفسه عند تلبس زوجته أو أحد محارمه بالزنى وقتلها فلا يقتل قصاصاً، فقد روى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه كان يوماً يتغذى إذا جاء رجل يعدو وفي يده سيف ملطخ بالدم، ووراءه قوم يغنون - أي يجرون -، فجاء حتى جلس مع سيدنا عمر. ثم جاء الآخرون فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن هذا قتل صاحبنا. فقال سيدنا عمر للرجل: ماذا تقول؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني ضربت فخذي امرأتي فإن، كان بينهما أحد فقد قتله، فقال عمر للرهط: ما يقول الرجل؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، إنه ضرب بالسيف فوقع في وسط الرجل وفخذي المرأة، فاخذ سيدنا عمر سيف الرجل فرمعه، ثم دفعه إليه وقال: إن عادوا فعد(٥).

لكن في مثل هذه الحالة يعاقب زوج الزانية تعزيراً، لأنه تجاوز سلطة الدولة ■

الهوامش

(١) الإقناع: ٢٥٥/٤.

(٢) المذهب ٢٧١/٢.

(٣) رواه مسلم.

(٤) صحيح البخاري بهامش فتح الباري

١٤٢/١٢.

(٥) تبصرة الحكام ١٨٥/٢.

الحل الإسلامي وسذاجة كهنة القانون



المستشار سالم البهنساوي

المقدم إلى السلطات من المجني عليه أو وليه أو المتولي تربيته أو رعايته.

الخلاصة:

يوفر الإسلام للمتهم في جريمة الزنا المزيد من الحيطة، فهي لا تثبت إلا بطرق محددة هي:

- ١ - إقرار المتهم عن نفسه.
 - ٢ - شهادة أربعة من الرجال الذكور العدول برؤية الفعل رأي العين في وقت واحد كما يرون المروء في المحلة أو القلم في المحبرة، بل إن من الفقهاء من يرى عدم الاعتداد بالاعتراف إلا عندما يتكرر أربع مرات(١)، والزاني بعد الحكم عليه، له الرجوع بل بعد بداية تنفيذ العقوبة، إذا هرب من مكان الرجم فلا ينفذ العقوبة، لما روي من قول النبي ﷺ في قضية ماعز والغامدية «هلا خليتكم عنه حين سعى من بين أيديكم»(٢).
- وهذه الضمانات تجعل حد الزنى سواء الجلد أو الرجم صعب الإثبات فهو أقرب إلى الزجر